الاثنين **27** يوليو/ تموز 2020 م 6 ذو الحجة 1441 هـ □ العدد 2156 السنة السادسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **27** July 2020

خرجت المواجهة بين **الحكومة الأردنية ونقابة المعلمين** عن الضوابط، مع إغلاق مقار النقابة و توقيف قياد تها.

19.18

في العدد

02 | سياسة
هشام المشيشي
أمام مهمة صعبة لتشكيل الحكومة التونسية

04 |
تظاهرات إسرائيل:
غياب بديل واقعي عن نتنياهو

08 |
انسحاب **تجمع المهنيين السودانيين:**
محاولة تصحيح مسار الثورة؟

22 | منوعات

«الناس في بلادي»: سقوط جديد لـ **محمد منير**

26 | سينما

«**زانا**»: عودة إلى حرب كوسوفو

28 | رياضة
لخضر بلومي:
الكرة الجزائرية تعاني

ليبيا

وساطة أردنية بين تركيا ومصر

- عمّان تسعى لتخفيف التوتر والحدّ من التصريحات العدائية بين القاهرة وأنقرة
- مصر مستاءة من تجاهل روسيا مصالحها وتفضيلها التنسيق مع الجزائر
- أردوغان: الدعم التركي غيّر قواعد اللعبة وأسهم في وقف تقدم حفتر
- حكومة الوفاق تحقق في زيارة ليفي إلى غرب ليبيا

التفاصيل صفحة **3**

حرب إماراتية على العملات

تشنّ دولة الإمارات حرباً ضد بعض العملات الأجنبية، عبر مضاربات وممارسة ضغوط لإضعاف سعر الصرف، كاستراتيجية اقتصادية أهدافها سياسية.

11.10

حروب العملات تؤدي إلى انهيار اقتصادات دول (آلان كروهورست/Getty)

تجاوز الرئيس التونسي قيس سعيّد الاحزاب وفرض المرشّح الذي رآه الاقدر لتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك باختياره وزير الداخلية الحالي هشام المشيشي للمهمة. وفيما تباينت ردود فعل الاحزاب على هذا الخيار، تتجه الانظار الى تحركات المشيشي لمعرفة شكل الحكومة المقبلة ومستقبل المشهد السياسي

المشيشي رئيساً مكلفاً للحكومة التونسية

رئيس الجمهورية يتجاوز الأحزاب ويضعها أمام الأمر الواقع

برز انقسام بشأن اختيار سعيّد للمشيشي دونا عن غيره (الأناضول)

للحديث تتمة...

شعب للدولة أم دولة الشعب

وليد التليلي

في خضم الأزمة السياسية التونسية، وفي قلب الصراعات التي تعصف بالمشهد منذ أشهر، أو بالأحرى منذ سنوات، يتناسى المسؤولون التونسيون الحزبيون والرسميون، كلهم بدون استثناء، أنهم جاؤوا إلى مناصبهم بتفويض من الشعب، لخدمة الشعب، وأن مواقعهم، رئاسة وحكومة وبرلماناً ووزارات وإدارات، إنما هي للشعب وملك خالص له، وأن دور المسؤول الرئيسي هو صيانة هذه المكاسب والتفكير في نمائها من أجل أبناء الشعب الذي انتخبه. ولذلك يخرج هؤلاء في الحملات الانتخابية يعرضون أنفسهم وشعاراتهم لخدمة الشعب، ويتنافسون على إقناعه بإخلاصهم وتفانيهم ونظافة أيديهم، بتوسلون، وليس في الأمر من مبالغة، ولا هو مجاز، أن يمنحهم الشعب أصواته. وهذه الفترة من أكثر الفترات التي يحسّ فيها الشعب بأنه السيّد الفعلي للبلاد، وأن الدولة هي فعلاً للشعب. ولكن ما يحدث في تونس طيلة الفترة الأخيرة يظهر بلا شك أن مفهوم المسؤولين لفكرة الدولة مقلوب، يتصرفون مع الشعب وكأنه قطعة بلا أهمية، يتلاعبون به وبمصالحه من أجل خلافاتهم سياسية وحرب تموقعهم. وسؤالهم الوحيد «من يحكم هؤلاء» وليس «كيف نخدم هؤلاء؟». وإلا فما دخل الشعب في معركة الشرعية والشروعية وتفاصيل معركة النظام السياسي فكرياً، وكيف تقسم السلطات وكيف يتم التشاور بين الأحزاب؟ وما ذنبه في السجال بين رئيس الدولة ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة الذي تعطلت بسببه البلاد وتوقف إنجاز الفوسفات والبترول؟ وما شأنه بخلاف أحزاب النهضة والتيار والشعب حول فكرة حكومة البرلمان أو حكومة الرئيس؟ غرض الشعب أن تكون له حكومة ورجاؤه أن تكون فاعلة تنصت لآلامه التي ثار من أجلها وتجد لها حلولاً حتى لا يثور من جديد.

تتناقل صفحات فيسبوك في تونس أن شاباً تونسياً نجح في امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة)، ولكنه تلقى خبر نجاحه من عائلته وهو في إيطاليا بعد أن هاجر إليها سرّاً. وما أكثر العائلات التونسية التي أصبحت تغامر بكامل أفرادها بحراً لتصل إلى جزيرة لامبيدوزا. لماذا؟ لأنها ببساطة لم تعد تؤمن أن الدولة، دولتهم، ملك للشعب، وإنما أصبح المواطنون ملكاً لها، ولذلك يبحث بعض الناس عن الحرية وتجديد الأمل في الحياة. وعلى الرغم من أن تجربة الهجرة قد تنهي الحياة أصلاً. لكن السواد الأعظم من التونسيين، عندما أحسّ منذ عشر سنوات أن الدولة سُرقت منه وانتهى أمله من الإصلاح، قلب الطاولة على الجميع واسترجع حقه في ملكه، ولا أظن هؤلاء يفهمون أو يعون...

تونس ـ **وليد التليلي، بسمة بركات**

لم تستفق الأحزاب التونسية بعد من مفاجآتها من قرار الرئيس التونسي قيس سعيّد تعيين وزير الداخلية الحالي، هشام المشيشي، رئيساً للحكومة خلفاً للمستقيل، إلياس الفخفاخ. وكما كان منتظراً، راوغ سعيّد الجميع، وتجاهل الشخصيات الـ21 التي رشحتها الكتل البرلمانية كتابياً لهذا المنصب بطلب منه، ما يعني أنّ هذا الإجراء كان شكلياً لا غير وأنه كان مقرراً منذ البداية تجنبها جميعاً، والبحث عن شخصية قريبة منه، تجعل السلطة التنفيذية (رئاسة البلاد ورئاسة الحكومة) موحدة القرار، وبعيدة عن مشاكل البرلمان، على الرغم من تأكيد احترامه للشرعية «ولكن الآوان لمراجعتها حتى تكون بدورها تعبيراً صادقاً وكاملاً عن إرادة الأغلبية»، على حد تعبيره.

ولكن الوصول إلى اختيار المشيشي جاء بعد مشاورات كثيرة، لم تثمر أغلبها عن الاتفاق على اسم المرشح، بداية بوزير الدفاع عماد الحزقي ووزير الشؤون الاجتماعية محمد الحبيب الكشو ووزير العدل الأسبق محمد صالح بن عيسى، ولم يكن اسم المشيشي مطروحاً بقوة، وإن كان من بين الشخصيات التي طرحت ليل الجمعة. ولم يتم الفصل إلا مساء السبت، بعد أن اعتذرت أغلب الشخصيات المذكورة عن المهمة.

وستكشف أولى تحركات المشيشي عن نواياه ونوايا الرئيس بخصوص مستقبل المشهد السياسي وتصورهما للحكم؛ فهل تكون الحكومة المقبلة حكومة أغلبية تشرك أغلب الكتل وتحقق حداً أدنى من التوافق، أم حكومة الأغلبية النسبية الجديدة (النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة وكتلة المستقبل)، أم حكومة بلا «النهضة»، أم حكومة كفاءات خالصة من مستقلين يدعمها البرلمان؟

وجاءت ردود فعل بعض الأحزاب معبرة عن الاحترام لشخصية المشيشي، لكن ذلك لم يحل دون بروز انقسام بشأن اختياره دوناً عن غيره من الأسماء التي طرحت.

وفي السياق، اعتبر الناشط السياسي والقيادي السابق في حركة «النهضة»، عبد الحميد الجلاصي، في منشور عبر حسابه بموقع «فيسبوك» أنّ سعيّد لم يوفّق في اختياره للمشيشي «بقطع النظر عن كفاءته من عدمها». ورأى أنّ الرئيس لم يقم بدوره الاستشاري الرئيسي بـ«ترك الترشيحات الأحزاب لهذا المنصب جانباً»، وحذّر الجلاصي من الانحراف بالنظام السياسي الحالي إلى نظام سياسي موجّه، معتبراً أنّ «إمكانية التدارك ما زالت ممكنة، إذا ما أثبت المشيشي بأنّه رئيس حكومة وليس وزيراً أوّل، وبتعامل بالأساس مع البرلمان ويحترم صلاحيات الدستورية حتى لا يتم الانحراف نحو نظام سياسي مشوّه».

من جهته، قال النائب عن «حركة الشعب»، خالد الكريشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنّ اختيار رئيس الجمهورية للمشيشي «صائب، ويستجيب للمعايير التي وضعتها حركة الشعب، ولمقاييس نظافة اليد، وهو بعيد عن تضارب المصالح والفساد، ويدافع عن السيادة الوطنية وعدم الولاء للأجنبي». وتابع الكريشي أنّ «اختيار سعيد قام على الشرعية الدستورية، وتحديداً الفصل 98 من الدستور»، مضيفاً أنّ «الاختيار شرعي ومشروع وجيد». وأشار إلى أنّ حركة الشعب «لم تفاجأ بهذا الاختيار من حيث المعايير الموضوعة»، مبيناً أنه «جرى نقاش حول هذه الشخصية داخل الحركة، وكانت من بين الأسماء المتداولة، ولكن تم الاكتفاء أخيراً ببعض الشخصيات».

وبموجب نصّ الفصل 98 من الدستور، فإنه في حال استقالة رئيس الحكومة أو عدم تجديد المجلس التشريعي الثقة في الحكومة، اعتبرت مستقيلة، وفي الحالتين يكلّف رئيس الجمهورية الشخصية الأقدر لتشكيل حكومة.

بدوره، أكد النائب عن حزب «تحيا تونس» وليد جلاد، أنّ حزبه «سيتفاعل إيجابياً مع الشخصية التي تعتبرها مناسبة، والاختيار موفق لأنّ المشيشي شخصية مستقلة وطنية وهو ابن الإدارة التونسية»، فيما اعتبر رئيس كتلة «ائتلاف الكرامة»، سيف الدين مخلوف، أنّ «رئيس الجمهورية تحوّل إلى عبء حقيقي على الانتقال الديمقراطي».

وتطرح المواقف من اختيار المشيشي أسئلة جوهرية، وهي ماذا يريد سعيّد من وراء هذا الاختيار؟ وما هي الحكومة التي يريدها؟ وعلى أي أساس وبمن ستتشكل؟ وما الذي يقصده من وراء تصريحه إبان تكليف المشيشي بأنه «يحترم الشرعية، ولكن أن الآوان لمراجعتها حتى تكون بدورها تعبيراً صادقاً وكاملاً عن إرادة الأغلبية».

وفي هذا الإطار، اعتبر المحلل السياسي عبد المنعم المؤدب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن اختيار سعيّد للمشيشي لقيادة الحكومة المقبلة «متوقع من حيث نوعية الاختيار من خارج إرادة الأحزاب، وهو يكشف نواياه وتوجّهاته مستقبلاً». وأوضح أنّ «اختيار شخصية مستقلة غير متحزبة من وخصائص قانوني ومن جهة الشمال الغربي (محافظة جندوبة)، تلتقي مع الرئيس المستقل عن الأحزاب ورجل القانون الذي يغازل باستمرار الجهات الأقل حظاً والمحافظات المسحوقة».

ورأى المؤدب أنّ اختيار المشيشي «خيّب آمال عدد من الأحزاب البرلمانية، في مقدمتها حركة النهضة التي حاولت مغازلة سعيّد ببياناتها الاستباقية وتصريحات قياداتها التي عبّرت عن ثقتها في اختيار الرئيس»، مضيفاً «حتى الأحزاب التي توارى حسرتها وتتظاهر بسعادتها، فهي تهلل بحثاً عن موطئ قدم في الحكومة الجديدة أو نكاية في حركة النهضة، متصدرة المشهد البرلماني، والتي يواصل الرئيس تجاهل موقعها وثقلها».

وقال المؤدب إنّ سعيّد «يصدر ترويض الأحزاب البرلمانية وإخضاعها لسياسته من خلال سياسة الأمر الواقع وخطاب التزديل الممنهج للأحزاب». ولفت إلى أنّ سعيّد «نجح في تطويع منظومة الحكم من دون تعديل للدستور، من خلال اقترابه من وضع يده على كامل السلطة التنفيذية، في انتظار تحقيق مشروعه الكبير في تغيير النظام السياسي كله».

واعتبر أن سعيّد «يتجه لتكوين حكومة حرب على النظام البرلماني، بعد أن نجح في فرض إرادته»، مشيراً إلى أنّ «سيناريو إعادة الانتخابات ما زال قائماً، خصوصاً بعد أن وجدت الأحزاب الكبيرة نفسها خارج سياق المشهد».

بدوره، قال المحلل السياسي محمد الغواري في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّ سعيّد «ذهب بعيداً في تطبيق معنى حكومة الرئيس التي لا توجد مبادئها سوى في دستوره الخاص، وقد اختار تكرار سيناريو اختيار إلياس الفخفاخ بشكل أفظع؛ فإن كان في الحكومة السابقة قد اختار مرشح الكتل الأقلّ دعماً وعدداً والأكثر اختلافاً مع النهضة، وشخصية حزبية من خارج البرلمان، فإنّه اختار هذه المرة شخصية مستقلة لم تقترحها أي من الأحزاب أو النواب، وولاؤها له دون سواه». وأضاف الغواري أنّ سعيّد «يعلم أنه باختياره هذا قد خالف الشرعية، وشرع فعلاً في تغيير الشرعية التي ذكرها في كلمة التكليف، من خلال تغليب خياره على خيار مجلس الشعب الذي تنبثق منه الحكومات بحسب الدستور». ولفت إلى أنّ «الرئيس بتعيينه شخصية تدربت في قصر الرئاسة بقرطاج وتدرجت إلى وزارة الداخلية ومنها إلى قصر الحكومة بالقصبة، قد صنع لنفسه جنرالاً لقيادة حروب الشرعية التي سيخوضها».

وضع سعيّد الأحزاب أمام أمر واقع لا خيارات كثيرة أمامها لرفضه، فإمّا القبول بالحكومة التي سيشكلها، أو إسقاطها وحلّ البرلمان، على الرغم من أنّ بعض القراءات تؤكد أن حلّ البرلمان ليس أوتوماتيكياً إذا ما سقطت الحكومة، وبموجب الفصل 89 من الدستور، فإنه إذا مرت أربعة أشهر على التكليف الأول، ولم يمنح أعضاء مجلس نواب الشعب الثقة للحكومة، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة في أجل أدناه 45 يوماً وأقصاه 90 يوماً.

الأولوية لتماسك الدولة

اكد رئيس كتلة قلب تونس في البرلمان، اسامة الخليفي، في تدوينة على فيسبوك، ان كتلته لا تملك اي تحفظ على شخص هشام المشيشي. وكتب: «سنتابع هذا التحول على راس الحكومة الذي جاء خارج مسار ما يسمى بالمشاورات، ليس لدينا اي تحفظ على شخص هشام المشيشي، بل بالعكس لم نر منه الا الخير، نتمنى ان يحقق الاستقرار السياسي اللازم للانصراف في ما ينفع الناس وما يضمن تماسك الدولة».

قانوني منسجم مع قيس سعيّد
معرفة دقيقة بخمس وزارات

تونس ـ **العربي الجديد**

يعد رئيس الحكومة التونسية المكلف هشام المشيشي (46 عاماً)، الذي اختاره الرئيس قيس سعيّد لهذه المهمة بعيداً عن الشخصيات الأخرى التي رشحتها القوى السياسية، من بين الأسماء التي تمتلك خبرة إدارية واسعة في العمل الحكومي، إذ شغل منصب وزير الداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ، منذ فبراير/ شباط 2019، بعد أن غادر قصر الرئاسة بقرطاج، حيث كان يشغل منصب مستشار أول لدى رئيس الجمهورية قيس سعيّد ومكلفاً بالشؤون القانونية. والمشيشي من المقربين من سعيّد، إذ كان رشحه الأخير سابقاً للداخلية، واتسمت فترة عمله معه في هذه الوزارة السيادية الحساسة بالانسجام. ولعل انتماء المشيشي إلى العائلة القانونية للرئيس، زاد من الانسجام بينهما وعزز حظوظه. فقد حصل المشيشي على الأستاذية في الحقوق والعلوم السياسية بتونس، وعلى شهادة الدراسات بالمرحلة العليا للمدرسة الوطنية للإدارة، وعلى شهادة الماجستير في الإدارة العمومية من المدرسة الوطنية للإدارة في ستراسبورغ في فرنسا.

وبالإضافة إلى تخصصه القانوني والأكاديمي في المجال الإداري، يمتلك المشيشي معرفة دقيقة بخمس وزارات. فعلاوة على وزارة الداخلية، شغل منصب رئيس ديوان بوزارات المرأة والنقل والصحة والشؤون الاجتماعية.

للمشيشي خبرة في مجالات الرقابة ومجابهة الفساد

كما شغل منصب المدير العام للوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات.

وللمشيشي خبرة وتجربة في مجالات الرقابة ومجابهة الفساد، إذ عمل أيضاً في وقت سابق خبيراً مدققاً في اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد. ويُنظر إليه على أنه شخصية مستقلة، ويعكس معرفة تقنية مهمة بتسيير الوزارات وخبرة واسعة في إدارة دواليب الدولة، على الرغم من محدودية المعرفة الاقتصادية لديه، وهو الأمر الذي ترى أحزاب تونسية عدة أنه كان يفترض أن يشكل العامل الأول في تحديد اسم رئيس الوزراء الجديد، نظراً للتحديات الكبيرة التي تنتظر تونس في الفترة المقبلة، خصوصاً في ظل محاولات البلاد الخروج من تداعيات أزمة جائحة كورونا فضلاً عن استمرار الاحتجاجات ذات الأبعاد الاقتصادية في عدد من الولايات.

SCOOP

وساطة أردنية بين مصر وتركيا
عمان تريد تخفيف حدة التوتر

يحاول الاردن تخفيف التوتر المصري ـ التركي، ومنعه من الانزلاق الى مواجهة عسكرية في ليبيا، بحسب ما علمت «العربي الجديد»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، عن وساطة أردنية بين مصر وتركيا لتخفيف حدة الصدام بينهما، والحدّ من التصريحات العدائية والاستفزازية من الجانبين، وعدم وقوع احتكاك بين الطرفين في ليبيا. وأوضحت المصادر، أن زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى الأردن في 19 يوليو/ تموز، كانت بدعوة خاصة من عمّان، لبدء الوساطة، مؤكدة في الوقت ذاته بروز نتائج إيجابية أعقبت الدور الأردني. ورجّحت المصادر أن تكون التصريحات الصادرة عن أطراف مصرية وتركية، بشأن عدم الرغبة في وقوع مصادمات عنيفة بين جيشي البلدين على الأراضي الليبية، وكون محاولات تسخين الموقف بين الجانبين من أطراف إقليمية «هدفه القضاء على اثنتين من القوى الإسلامية الكبرى» بحسب وصفها، ضمن نتائج الوساطة الأردنية.

في موازاة ذلك، تصاعدت أصوات مصرية داعية لمنع وقوع اشتباك بين مصر وتركيا، فقال الكاتب، المحلل السياسي أحمد المسلماني، المقرّب من الدوائر الأمنية المصرية، إن وسائل إعلام أجنبية ومراصد بحثية تتمنى نشوب حرب بين مصر وتركيا تبدأ في ليبيا ولا تنتهي في شرق المتوسط، لافتاً إلى أن هذه الحرب لا يجب أن تقع بأي حال من الأحوال. وأضاف خلال برنامجه «علم مساء الخميس الماضي، أن «حرب بين قوتين إقليميتين عظيمتين كتركيا ومصر لا يستطيع أحد التنبؤ بنهايتها، على غرار الحرب الأميركية الأفغانية والعراقية التي لم تنته»، مضيفاً أن «خسارة هذه الأمة والشرق الأوسط وشعوبه تكمن في إنهاك الطرفين المصري والتركي». وشدّد على أن مصر منتبهة لذلك، مع تأكيدها بأن جيشها يدافع ولا يهاجم، بينما (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان متورط في هجوم لا يعرف مداه ويخالف العقيدة التركية التي تتجنب الصراعات في المنطقة، بحسب تعبيره.

من جهة أخرى كشف مصدر مقرّب من اللجنة المعنية بالملف الليبي، عن خلافات حادة بين مصر وروسيا، بسبب سير الأوضاع في ليبيا، قائلاً إن «هناك حالة من الاحتقان لدى القاهرة، بسبب الدور الروسي». وأضاف أن «التصرفات الروسية ليست تصرف حليف، كما يحلو للمسؤولين الروس وصف العلاقات المصرية الروسية أخيراً، تحديداً في ليبيا». واعتبر أن «التصرفات الروسية في ليبيا تشير إلى أنها لا تسعى سوى لتعظيم مكاسبها وتواجدها في ليبيا، من دون النظر لأي مصالح سواء لمصر أو لأطراف أخرى بخلاف تركيا»، مؤكداً أن «التنسيق الروسي التركي هو الأقوى في الملف الليبي، وما يبدو من تباينات بين الطرفين تطفو على السطح، هي في النهاية من قبيل خلافات المتقاسمين، والتي سرعان ما تنتهي بحصول كل منهما على ما يريد».

ورأى المصدر أن «روسيا تتظاهر بالتنسيق مع مصر، لكن أجندتها بشأن ليبيا في النهاية تتضمن مناطق مظلمة ترفض التطرق إليها، وكافة التصرفات تشير إلى أنها تزيح أعداء تركيا لصالح اتفاقات ثنائية بينهما في مواجهة أوروبا»، مشدداً على أن «هناك تنسيقاً واسعاً بشأن شكل المناطق النفطية بين تركيا وروسيا في المستقبل، وتوسيع الشراكة بينهما لإدارة منابع النفط والغاز الليبي». وأوضح أن من أسباب الغضب المصري من الروس، هو استشعار القاهرة من تفضيل موسكو للتعامل مع الجزائر بشأن الملف الليبي، وتعظيم دورها في هذا السياق، على حساب الدور المصري، مشيرة إلى أن

التنسيق الروسي التركي هو الأقوى في الملف الليبي

أردوغان: دعم جهاز الاستخبارات التركية أوقف تقدم حفتر

هناك مخاوف لدى مصر، من تشكيل تحالف جزائري تركي روسي يُنهي الدور المصري تماماً. ورأى أنه حال حصل التنسيق بين أنقرة وموسكو بشأن سرت والجفرة، سيكون من المستحيل على الجانب المصري التدخل العسكري، بأي شكل من الأشكال، لأنه كان هناك تعويل واضح على الدور الروسي، في حال تجاوزت أنقرة وحكومة الوفاق الخط الأحمر الذي حدده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال تفقده قوات المنطقة الغربية في 20 يونيو/حزيران الماضي، وهو «سرت الجفرة».

من جهة أخرى، كشفت مصادر دبلوماسية غربية تقارير أمنية حديثة مفادها مواصلة الإمارات تحركاتها الواسعة في سورية، بشأن تجنيد مرتزقة للقتال في ليبيا، إلى جانب مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، لافتة إلى عرض تقرير على المؤسسات الأمنية بالاتحاد الأوروبي، رصد إتمام الإمارات عبر وسطاء لها في سورية، عمليات تجنيد لـ1500 سوري، غالبيتهم شاركوا في عمليات قتالية إلى جانب قوات نظام بشار الأسد في وقت سابق.

في غضون ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الأحد، إن الدعم المعلوماتي والعملياتي الذي وفره جهاز الاستخبارات التركي في ليبيا، غيّر قواعد اللعبة وأسهم في وقف تقدم حفتر.

وأضاف أردوغان، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في افتتاح مبنى جهاز الاستخبارات الجديد في مدينة إسطنبول، أنه بفضل تعاظم تأثير الاستخبارات الخارجية، بدأت تركيا تحتل مكانتها في كافة المحافل كقوة إقليمية وعالمية. وخلص إلى القول «المكاسب التي حققناها في مناطق الاشتباكات، تعزز قوتنا على طاولة المفاوضات وتمنحنا قوة الدفاع عن مصالح شعبنا».

إلى ذلك، لا تزال الزيارة التي قام بها الكاتب الفرنسي، برنارد ليفي، إلى غرب ليبيا، تثير ردود فعل منددة ومطالبات بالتحقيق. وبعدما أعرب رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، خالد المشري، أول من أمس السبت، عن «استغرابه للسماح» بدخول ليفي المثير للجدل إلى مصراتة، وطلب تحقيقاً في الزيارة والجهة الداعية إليها، أعلنت حكومة «الوفاق» الليبية بعدها بساعات، أنها تحقق في الزيارة، مؤكدة أنها ستتخذ إجراءات رادعة بحق كل من يُدان.

الصين وروسيا ترفضان قراراً أممياً ملزماً ضدّ إثيوبيا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية غربية في القاهرة، لـ«العربي الجديد»، عن تلقي النظام المصري صدمة كبيرة، بسبب موقف كل من الصين وروسيا من أزمة سدّ النهضة الإثيوبي. ووفقاً للمصادر فإنّ اتصالات مصرية جرت على مدار الأسبوع الماضي مع كل من بكين وموسكو، باعتبارهما من الدول الخمس الكبار في مجلس الأمن الدولي، وذلك للتباحث بشأن إمكانية لعبهما دوراً ضاغطاً على إثيوبيا في أزمة السد، وكذلك إمكانية تقديمها يد العون للقاهرة حال تم اللجوء مجدداً إلى مجلس الأمن الدولي، إلا أنّ المتصلات المصرية قوبلت بموقف روسي وصيني رافض لإصدار أي قرارات لصالح مصر، أو ملزمة لإثيوبيا في أزمة سد النهضة.

وقالت المصادر إنّ الصين بخلاف أنّها تعدّ أكبر مستثمر في إثيوبيا، إلا أنّ هناك بُعداً آخر تشترك فيه مع دوافع الجانب الروسي بشأن الموقف الرافض لدعم مصر في تلك الأزمة، يتمثل في كون الدولتين تعدان من الدول التي تمثل منبعاً لعدد من الأنهار، وصدور قرار دولي من مجلس الأمن في قضية سدّ النهضة، ربما سيكون استرشادياً في أي أزمة قد تنشأ مستقبلاً بذكر أنّ الصين يوجد بها أكثر من 1500 نهر، ولكل نهر حوض مساحته أكثر من 1000 كيلومتر مربع، وتجري معظم الأنهار من الغرب إلى الشرق أو الجنوب، وتصب في غرب المحيط الهادئ، في حين أنّ بعض الأنهار، مثل نوجيانغ ويارلونغ زانغبو، تصرّف إلى أنهار جنوب آسيا التي تصب في المحيط الهندي، ويجري نهر إيرتش في شينجيانغ نحو الشمال ويتجاوز الحدود الصينية ليصب في المحيط المتجمد الشمالي.

ولنهر النيانغستي الذي ينبع من جبال تانغقولا بمقاطعة شينغهاي حوض تبلغ مساحته أكثر من 1,8 مليون كيلومتر مربع وطوله 6300 كيلومتر، وهو أطول نهر في آسيا وثالث أطول نهر في العالم. ويغرغ نهر النيانغستي سنوياً 1000 مليار متر مكعب من المياه في بحر الصين الشرقي بعد اختراق مقاطعات شينغهاي وسيتشوان ومنطقة التبت ذاتية الحكم ويونان وهوبي وهونان وجيانغشي وأنهوي وجيانغسو.

أمّا الجزء الأصغر، فهو ثاني أطول نهر في الصين ينبع أيضاً من مقاطعة شينغهاي ويبلغ طوله 5500 كيلومتر وله حوض تبلغ مساحته أكثر من 750 ألف كيلومتر مربع، ويجري في الجزء الشمالي الشرقي من هضبة شينغهاي والتبت ومنغوليا الداخلية وهضبة اللويس في شمال غرب الصين وسهل شمال الصين قبل أن يصب في خليج بوهاي.

يأتي هذا فيما تمتلك روسيا عدداً هائلاً من الأنهار، يعدّ أهمها نهر الفولغا، وهو أحد أكبر الأنهار في العالم والأكبر في أوروبا. ويحتل حوض الفولغا حوالي ثلث الجزء الأوروبي من روسيا ويتدفق على أراضي 11 مقاطعة و4 جمهوريات. وله أهمية اقتصادية كبيرة، إذ يستخدم كطريق سريع للنقل ومصدر للطاقة الكهربائية.

كذلك تضمّ الأراضي الروسية نهر أمور؛ الرمز الرئيسي للشرق الأقصى، في منطقة البايكال، ويمرّ في أراضي ثلاث دول؛ هي روسيا ومنغوليا والصين، ويتدفق في بحر أوخوتسك، إضافة إلى نهر لينا في سيبيريا، الذي يعدّ واحداً من أطول الأنهار في العالم، إذ يبدأ مجراه المائي بالقرب من بحيرة البايكال، وينعطف باتجاه ياكوتسك، ثمّ يندفع شمالاً ويتدفق إلى بحر لابتيف ليشكل دلتا واسعة.

شرق غرب

الحوثيون: صفحة غريفيث تُطوى

شنّ كبير المفاوضين الحوثيين، المتحدث الرسمي باسم الجماعة، محمد عبد السلام، أمس الأحد، هجوماً على المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث. وقال إن أيام غريفيث تطوى جرّاء انحيازه للتحالف السعودي الإماراتي والحكومة المعترف بها دولياً. ووصف المسؤول الحوثي، في تصريحات نقلتها قناة «المسيرة» التابعة للجماعة، دور المبعوث الأممي بـ«السلبي»، وبأنه لم يكن في فترة عمله قادراً على تقديم رؤية سياسية للحل بإنهاء الحصار المفروض من التحالف السعودي الإماراتي على اليمن.

(العربي الجديد)

مباحثات اميركية قطرية

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، أمس الأحد، في قصر البحر، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارك ميلي بمناسبة زيارته البلاد. وذكرت وكالة الأنباء القطرية «قنا»، أنه جرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الاستراتيجي بين قطر والولايات المتحدة، خصوصاً في المجالات الدفاعية والعسكرية والأمنية، إضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات في المنطقة والجهود المشتركة لتعزيز أمنها واستقرارها.

(العربي الجديد)

العراق: عملية للجيش و«الحشد» ضد «داعش»

أعلن الجيش العراقي، أمس الأحد، انطلاق عملية عسكرية واسعة لتطهير عدد من بلدات وقرى محافظة ديالى شرقي البلاد، من خلايا تنظيم «داعش»، والتي تشهد منذ أكثر من شهرين أعمال عنف خطيرة. ووفقاً لقيادة العمليات المشتركة، فإن العملية مشكّلة من 3 محاور: «المحور الأول للجيش العراقي وقوات من قيادة عمليات ديالى، والمحور الثاني لقيادة شرطة ديالى بعد تعزيزها بقطعات من الشرطة الاتحادية والرد السريع، أما المحور الثالث فتنفذ العمليات فيه الحشد الشعبي».

(العربي الجديد)

الرزاز: الأردن لا يُختزل بشخص

رأى رئيس الوزراء الأردني، عمر الرزاز، أمس الأحد، أن التجارب من حولنا تشير إلى أنّ دولة الفرد الحاكم الواحد الأوحد، ودولة الحزب الأوحد، ودول الاستبداد التي لا تحكمها دساتير ولا تشريعات، بل أيديولوجيّات وأهواء وأمزجة وخطاب كراهية، وإقصاء الآخر، لم تجلب إلا الخراب تحت شعارات برّاقة مدغدغة للعواطف، خالية من المضمون. وأضاف خلال كلمته الأسبوعية، أن الأردن لا يختزل بشخص بل بمنظومة مؤسّسات راسخة.

(العربي الجديد)

انباء ايجابية عن صحة امير الكويت

أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، مرزوق الغانم، أمس الأحد، أن الأخبار الواردة بشأن صحة أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (الصورة) «مطمئنة جداً» بعد سفره إلى الولايات المتحدة لاستكمال العلاج. وكان أمير الكويت خضع أخيراً لجراحة ناجحة.

(رويترز)

قضية

يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، توظيف كل ما يجري في الساحة السياسية خدمة لأهدافه، بما في ذلك محاولة الخروج مستفيداً من التظاهرات المستمرة ضده في موازاة استمراره في سياسة التحريض ضد كل من يخالفه

التظاهرات ضد نتنياهو
غياب بديل واقعي عن «بيبي»

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم يجد رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، على مدار جلسة الحكومة، سبباً واحداً للتطرق إلى التظاهرات الصاخبة التي شهدتها القدس المحتلة وقيسارية، وتل أبيب، ومختلف مفترقات الطرق في إسرائيل، ولا إلى تعرض أحد المتظاهرين عند مفترق كيبوتس نير عام القريب من قطاع غزة، لعملية طعن من قبل يمينيين فاشيين. كما أنه تجاهل التطرق إلى الاعتداء على متظاهرين في القدس بعد مغادرتهم منطقة التظاهرات قبالة مقر إقامة نتنياهو الرسمي في القدس، وما بدا أنه تربص وكمين أعد مسبقاً من عناصر يعتقد أنها تتبع لتنظيم مؤيدي فريق بيتار القدس، العنصري، الذي يطلق عليه اسم لافاميليا.

كل الخطوط «الحمراء» التي تم تجاوزها في تظاهرات السبت، لم تحوّل نتنياهو عن مواصلة سياسته الثابتة في التحريض التام ضد كل معارضيه السياسيين والمتظاهرين ضده. وفي مقدمة ذلك، استمرار حملات التحريض ضد الإعلام كما فعل، عندما غرّد في حسابه على تويتر أن القناة الإسرائيلية 12 تنشر أخباراً كاذبة، مدعياً أن ساحة التظاهرات خالية من المتظاهرين. وزاد نتنياهو على ذلك عندما وصف المتظاهرين ضده بأنهم فوضويون، وهو آخر ما يمكن أن يوصف به المتظاهرون ضد نتنياهو الذين يصرّون على رفع علم دولة الاحتلال والمباهاة بخدمتهم العسكرية في الجيش.

لكن نتنياهو، المستفيد من ثمار عملية غسل الدماغ والتحريض الثابت والمنهجي ضد الوسط واليسار في إسرائيل، يشعر أنه لم يعد، في ظل ترسيخ ادعاءاته ضد خصومه، بحاجة إلى عمليات الاستعراض المستهزئة بخصومه والمحرضة عليهم في الوقت نفسه، كما فعل أول مرة في إحدى الاجتماعات الانتخابية في معركته الانتخابية الأولى قبل 25 عاماً مقابل شمعون بيرس. فقد قام نتنياهو آنذاك في أحد الاجتماعات الانتخابية، بعد أن سأل هل يوجد هنا يساريون، وعندما جاء الجواب بالنفي، بخلع معطفه بحركة مسرحية واضحة الدلالة. وكرر نتنياهو هذه الحركات الاستعراضية خلال لقاءات واجتماعات حزب الليكود، وهو يقول نصف الجملة الأولى على وقع صدر البيت ويعجزه: لن يحدث شيء، ليبرد جمهوره لأنه لم يكن هناك شيء. ومع أن سياسات نتنياهو الإعلامية والتحريضية لم تعطه أغلبية في الكنيست إلا أن حزبه ظل يخرج من الانتخابات المعادة ثلاث مرات باعتباره القوة الأولى.

لكن شيئاً ما تشوش في خطط نتنياهو وصولاً إلى رش غاز الفلفل على متظاهرين عند مفترق جنوبي تل أبيب والاعتداء بالطعن على متظاهر قرب قطاع غزة، ومباغتة المتظاهرين في القدس المحتلة، وكل ذلك يحدث وسط صمت واستنكاف عن استنكار الاعتداءات مقابل مواصلة التحريض على الإعلام واليسار، فيما لا يصدر الأخير سوى بيانات وتصريحات الإدانة، ودون أن يقوى شركاء في الحكومة من حزب كاحول لفان، ولا سيما الجنرال بني غانتس وغابي أشكنازي على تجاوز تصريحات استنكار الاعتداء على المتظاهرين إلى تهديد بالانسحاب من الحكومة على خلفية هذه التظاهرات. وربما يعود ذلك إلى كون قسم كبير من المتظاهرين يعتبرون حزب كاحول لفان، الشريك في الحكومة، مساهماً في الفشل بمواجهة جائحة كورونا، حتى في صفوف من «أيدوا» بأثر رجعي انضمام كاحول لفان للحكومة بعد الانتخابات الأخيرة في مارس/آذار الماضي، كجزء من حكومة وحدة طوارئ وطنية لمواجهة جائحة كورونا.

> تجاهل نتنياهو التطرق إلى التظاهرات خلال جلسة الحكومة

> المتظاهرون ضد نتنياهو لم يتجاوزوا 10 آلاف متظاهر إلى اليوم

تنوع أهداف المتظاهرين ضد نتنياهو (جعمير ليفي/Getty)

تنوع في صفوف المناهضين لنتنياهو

ينتمي غالبية المتظاهرين ضد نتنياهو في الأسابيع الأخيرة إلى مجموعتين رئيسيتين، الأولى يطلق عليها أصحاب الرايات السوداء، هي مجموعة المتظاهرين ضد بقاء نتنياهو بالحكم لمجرد وجود لائحة اتهام ضده بتهم الفساد وخيانة الأمانة العامة والاحتيال. وينتمي هؤلاء عموماً إلى أحزاب الوسط المعارضة لنتنياهو ولا سيما حزب تيلم بيني غانتس وغابي أشكنازي على متظاهرين يعتبرون حزب كاحول لفان، الشريك في الحكومة، مساهماً في الفشل بمواجهة جائحة كورونا، حتى في صفوف من «أيدوا» بأثر رجعي انضمام كاحول لفان للحكومة بعد الانتخابات الأخيرة في مارس/آذار الماضي، كجزء من حكومة وحدة طوارئ وطنية لمواجهة جائحة كورونا.

المجموعة الثانية هي أصحاب الأعمال الحرة الذين تضررت مصالحهم من جائحة كورونا، كأصحاب المطاعم والمهن الحرة الأخرى، ويضمنها فئة واسعة من جيل الشباب الذين بقوا بلا عمل، خصوصاً من الجنود المسرّحين، والأزواج الشابة من بين العاطلين عن العمل الذين يخشون فقدان بيوتهم بعد انتهاء فترة دفع مخصصات البطالة.

استخلاص العبر من موجات الاحتجاج السابقة

ويبدو أن نتنياهو استخلص العبر من موجتين من الاحتجاجات ضد حكم اليمين في إسرائيل، وأهمها أن الوسط واليسار في إسرائيل لن يلجأ إلى العنف، خلافاً لتصريحات وزراء في حكومة نتنياهو وعلى رأسهم وزير الأمن الداخلي، أمير أوحانا، والذي زعم أمس أنه يخشى أن تنتهي هذه التظاهرات بسفك دماء. وكانت أولى موجات التظاهر ضد حكم اليمين التي شهدتها إسرائيل في هذا السياق، انطلقت خلال الغزو الإسرائيلي للبنان (الذي بدأ في 1982 لكن حركة الاحتجاج عام 1983) حيث اعتاد نشطاء يسار ولا سيما حركة السلام الآن التظاهر أسبوعياً بأعداد صغيرة ضد الحرب، عندما قام يميني إسرائيلي يدعى يونا أفروشمي بإلقاء قنبلة باتجاه متظاهري حركة السلام الآن في العاشر من فبراير 1983 أسفرت عن مقتل الناشط اليساري إميل غرينتسفاغ.

أما الموجة الثانية التي استخلص منها العبر بشأن سكوت اليسار وعجزه عن تقديم بديل حقيقي فكانت عند اندلاع موجة الاحتجاج الاجتماعية في العام 2011، وبلغت أوجها بنصب خيام في جادة روتشيلد في تل أبيب. لم تسفر تلك الموجة عن خلق بديل جديد يهدد حكم نتنياهو، ولم تأتِ بأكثر من إبراز اثنين من قادة الحركة الشباب انضما لاحقاً إلى حزب العمل، وهما ستاف شفير وإيتسيك شمولي. وقد وجدت شافير نفسها خارج الكنيست على لائحة حزب العمل، فيما تمكن شموليك من البقاء في الكنيست، لينضم إلى حكومة نتنياهو سوية مع زعيم العمل عمير بيرتس.

استطاع نتنياهو أن يجتاز «أزمة» المجتمع الإسرائيلي بعد قتل رابين، ليؤكد فوزه حجم انزياح المجتمع الإسرائيلي، نحو اليمين، إلى درجة قبول «ورثة» رابين بالتحالف مع نتنياهو لاحقاً في حكومات عدة. كما تمكن من احتواء تداعيات موجة الاحتجاجات الاجتماعية عام 2013. وعلى الرغم من أن تشكيل كاحول لفان بتحالف أركانها الثلاثة: بيش عتيد وتيلم وحوسن يسرائيل بقيادة غانتس، شكل لأول مرة تهديداً لنتنياهو بعد الانتخابات الأخيرة في مارس، إلا أنه تمكن من تفتيت كاحول لفان وشقه بعد انضمام الجنرال بني غانتس له مع 17 مقعداً.

غياب بديل واقعي في الخريطة الحزبية

ويبني نتنياهو، والذي يواجه عدا عن جائحة كورونا، لائحة اتهام رسمية، على حقيقة أن المتظاهرين ضده إلى الآن لم يتجاوزا عشرة آلاف متظاهر، علماً بأن عدد المتضررين من جائحة كورونا والعاطلين عن العمل يتجاوز المليون شخص. إلا أن بقاء هؤلاء في البيوت يشجع نتنياهو على تجاهل التظاهرات الأخيرة، وتركيز جهده على كيفية التخلص من الملف القضائي ضده. ويبدو أن نتنياهو يحاول تحقيق ذلك، من خلال السعي لتكريس حالة الفوضى الاحتجاجية، في الشارع مع السكوت عن عصابات الفاشية المختلفة، من جهة، وتكريس حالة الشلل في عمل الحكومة مع اتهام شركائه في الحكومة ولا سيما حزب كاحول لفان بقيادة الجنرال بني غانتس بعدم تمكينه من الحكم كممرر للذهاب لانتخابات جديدة.

وقد يكتفي نتنياهو بإسقاط الحكومة لعدم إقرار ميزانية جديدة، حتى 25 أغسطس/آب المقبل، ليتم الإعلان رسمياً عن انتخابات جديدة خلال تسعين يوماً، من دون أن يكون في الخريطة الحزبية الإسرائيلية شخصية قادرة أن تشكل بنظر الإسرائيليين بديلاً لنتنياهو.

موعد الرد على الاتهامات

اعلنت المحكمة اللوائية في القدس المحتلة، امس الاحد، عن تحديد السادس من ديسمبر/كانون الاول المقبل موعداً رسمياً لرد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو (الصورة) على لائحة الاتهام الموجهة ضده، فيما ينتظر ان تبدا مداولات البت في الادلة ضد نتنياهو في مطلع يناير/كانون الثاني من العام المقبل. ويحاكم نتنياهو بثلاث تهم رئيسية هي الفساد وخيانة الامانة العامة والاحتيال. ويدعي ان التهم مؤامرة لاسقاط اليمين من الحكم.

شرق غرب

خليل زاد يبدأ جولة لدفع المصالحة الأفغانية

أعلنت الخارجية الأميركية، أمس الأحد، أن المبعوث الأميركي الخاص للمصالحة الأفغانية زلمي خليل زاد (الصورة)، بدأ، يوم الجمعة الماضي، جولة جديدة في المنطقة لبحث المصالحة الأفغانية، تشمل قطر وأفغانستان وباكستان وبلغاريا والنرويج. وأضافت في بيان لها أن الهدف من هذه الجولة هو حل ما تبقى من الملفات العالقة قبل عقد الحوار المباشر بين الأطياف الأفغانية.

(العربي الجديد)

انتهاكات إسرائيلية جنوبي لبنان

أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، قذائف دخانية، قرب موقع عسكري تابع له، في مرتفعات بلدة كفرشوبا المحتلة، الواقعة في منطقة العرقوب، من قضاء حاصبيا، جنوبي لبنان. وأصابت القذائف الساتر الغربي لموقع رويسات العلم العسكري التابع للاحتلال، ضمن البلدة اللبنانية. وترافق ذلك مع تحليق للطيران الحربي الإسرائيلي، وطيران استطلاع فوق الجنوب اللبناني.

(الأناضول)

قتلى بتفجير انتحاري في رأس العين

قُتل 5 مدنيين، بينهم طفل، وأصيب 12 آخرون، في تفجير دراجة نارية مفخخة استهدف سوقاً للخضروات بمدينة رأس العين شمالي سورية، الخاضعة لسيطرة المعارضة، أمس الأحد. واتهمت وزارة الدفاع التركية حزبي «العمال الكردستاني» و«الاتحاد الديمقراطي» بأنهما من نفذ الهجوم في رأس العين.

(الأناضول)

فرنسا: لاجئ رواندي يعترف بأحراق كاتدرائية نانت

ذكرت صحيفة «لو موند» الفرنسية، أمس الأحد، أن المدعين الفرنسيين أخضعوا لاجئاً رواندياً للتحقيق الرسمي، بعد اعترافه بإضرام النار في كاتدرائية مدينة نانت التي تعود للقرن الخامس عشر. وأضافت الصحيفة أن ممثلي الادعاء استجوبوا الرجل البالغ من العمر 39 عاماً، والذي عمل حارساً متطوعاً في كاتدرائية القديسين بطرس وبولس. وكان الرجل قد تم استجوابه ثم أطلق سراحه بعد الحريق الذي دمر أجزاء من الكنيسة في 18 يوليو/ تموز الحالي.

(العربي الجديد، رويترز)

رفع دعوى على أردوغان بسبب آيا صوفيا

رفعت رئيسة حزب «التحرر الشعبي» بنار تشاغلايان، أمس الأحد، دعوى قضائية ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، بحجة إساءته لمؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، وذلك في كلمات له قبل أيام بمناسبة عودة افتتاح مسجد آيا صوفيا كمسجد بعد 86 عاماً من تحويله إلى متحف. وحصلت الدعوى وفقاً للقانون 5816 الذي يعاقب كل من يسيء إلى أتاتورك بسبب كلمات أردوغان التي قال فيها «قرار تحويل آيا صوفيا إلى متحف مخالف للقوانين وخيانة للتاريخ واتخذ في زمن الحزب الواحد»، ما فسّر بحسب الدعوى بأن المستهدف منها أتاتورك ورئيس الوزراء آنذاك عصمت أينونو.

(العربي الجديد)

تقرير

براين هوك: النزاع الخليجي استمر أطول مما ينبغي

حثّ المبعوث الأميركي إلى إيران، براين هوك، من الدوحة، أمس الأحد، على حلّ الأزمة الخليجية، وتوعّد من جهة أخرى بمنع رفع حظر الأسلحة عن إيران

الدوحة ـ **العربي الجديد**

قال المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، براين هوك، أمس الأحد، إنّ الأزمة بين دول الخليج العربية استمرت أطول مما ينبغي، وحثّ تلك الدول على بناء الثقة والوحدة من جديد، وأكد في سياق آخر أنّ الصراعات في سورية وأماكن أخرى ستتفاقم إذا ما تمّ رفع حظر الأسلحة المفروض على طهران في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وقال هوك، في تصريحات للصحافيين من العاصمة القطرية الدوحة، عقب اجتماع مع وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إنّ «النزاع الخليجي استمر أطول مما ينبغي، وهو يضرّ في النهاية بمصالحنا الإقليمية المشتركة في سبيل الاستقرار والرخاء والأمن». وقطعت السعودية والإمارات والبحرين إلى جانب مصر علاقاتها مع قطر في يونيو/ حزيران عام 2017، وفرضت عليها حصاراً جوياً وبحرياً وبرياً، ومنذ ذلك الحين لم تنجح الوساطات في حلّ الخلاف، في الوقت الذي تؤكد فيه قطر أنّ أي حل لن يكون إلا في إطار احترام سيادتها.

من جهة أخرى، أكد المبعوث الأميركي أنّ «السماح بانقضاء حظر الأسلحة على إيران سيقوض بشدة السلم والأمن في الشرق الأوسط»، مضيفاً أنه «لا أحد يعتقد أنه ينبغي لإيران امتلاك القدرة على بيع وشراء الأسلحة التقليدية». وقال هوك إنّ «الصراعات في سورية، وأماكن أخرى ستتفاقم إذا تم رفع حظر الأسلحة المفروض على طهران». وفي السياق نفسه، أكد هوك في حديث لقناة «الجزيرة» أنّ واشنطن ستحرم إيران من العمل بالوكالة ضدّ مصالحها في المنطقة، مضيفاً: «نعمل على تمديد حظر توريد السلاح لطهران للحفاظ على السلام في المنطقة». ويقوم هوك حالياً بجولة إقليمية في مسعى لحشد التأييد الدولي لتمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران. وتخضع إيران، حتى أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، لحظر الأسلحة المرتبط بالقرار 2231، بعد أن صادقت على الاتفاق النووي الدولي المبرم معها عام 2015. ومنذ بداية العام، تحث واشنطن أعضاء مجلس الأمن على دعم تمديد الحظر.

أكد هوك أن واشنطن ستحرم إيران من العمل بالوكالة ضدّ مصالحها (بكارديو سافين/Getty)

وفي وقت سابق من شهر يونيو/ حزيران الماضي، دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني أعضاء مجلس الأمن الدولي، تحديداً روسيا والصين «الصديقتين»، إلى الوقوف إلى جانب إيران في مواجهة «المؤامرة» الأميركية في هذا المجلس. وتوعد الرئيس الإيراني بأن بلاده ستردع «قدراتها الدفاعية»، معتبراً أن كلّ «المؤامرات الأميركية ضد إيران قد فشلت، وستفشل هذه المؤامرة أيضاً»، مشدداً في الوقت ذاته على أنه في حال انتهاك القرار 2231 من قبل واشنطن، فإنّ طهران ستطور قدراتها العسكرية في كلّ الظروف.

وخلال اجتماع المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس، جرى استعراض علاقات التعاون الثنائي بين الولايات المتحدة وقطر، وتطورات الأوضاع في المنطقة والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بحسب ما ذكرت وكالة «قنا» للأنباء. وأكد بن عبد الرحمن أهمية العلاقات والشراكة الاستراتيجية بين قطر والولايات المتحدة الأميركية، واستمرار التعاون بين البلدين في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة. كذلك أكد موقف دولة قطر تجاه أهمية عدم التصعيد واتخاذ الطرق الدبلوماسية كسبيل وحيد لحل الأزمات كافة في المنطقة.

متابعة

حملة اعتقالات في الضفة والقدس

رام الله ـ **العربي الجديد**

يصعّد الاحتلال الإسرائيلي من حملة الاعتقالات التي تستهدف الفلسطينيين، في وقت كان مجلس إدارة «نادي الأسير» الفلسطيني يقرر إغلاق كافة فروعه في المحافظات الشمالية (الضفة الغربية المحتلة) باستثناء الفرع الرئيسي في محافظة رام الله، وكذلك في محافظة قلقيلية تحت ضغط الأزمة المالية التي يعاني منها. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الأحد، ومساء أول من أمس السبت، عشرة فلسطينيين، بينهم نائبان سابقان في حركة «حماس». وذكرت مصادر صحافية ومحلية أن قوات الاحتلال دهمت فجر أمس منزل النائب السابق حاتم قفيشة في مدينة الخليل، ومنزل النائب السابق نايف الرجوب في مدينة دورا، واعتقلتهما ونقلتهما إلى مراكز التحقيق والتوقيف التابعة لها.

واعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين ريحي وأحمد الأسمر خلال مرورهما من طريق الوادي في بلدة القدس القديمة، بينما أبعدت قوات الاحتلال حارس المسجد الأقصى رجائي الترمسي عن المسجد لمدة 4 أشهر، كما اعتقلت قوات الاحتلال 3 شبان من مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، عقب دهم منازلهم. كما احتجزت قوات الاحتلال الليلة الماضية الفتاة ريما عبد الفتاح زيد الكيلاني (18 عاماً) من قرية نزلة زيد جنوبي جنين شمال الضفة الغربية، لدى مرورها على حاجز «أم الريحان» العسكري. ومددت سلطات الاحتلال بقسم التحقيق في مستوطنة «أرائيل» المقامة على أراضي محافظة سلفيت شمال الضفة، أمس الأحد، اعتقال الفتاة لمدة أربعة أيام.

في هذه الأثناء برر نادي الأسير قراره بإغلاق معظم فروعه بالأزمة المالية المتواصلة التي تعصف بالمؤسسة والناجمة عن وقف السلطة الوطنية الفلسطينية الموازنة التشغيلية للجمعية منذ عامين، والتي شكلت على مدار السنوات الماضية الداعم الأساس لجهود المؤسسة وأنشطتها الداعمة للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال.

وأوضح النادي، في بيان أول من أمس، أنه على مدار العامين الماضيين أدار حوارات مسؤولة لتجنب الوصول إلى هذه النتيجة، لافتاً إلى أن كل الوعود التي تلقاها النادي تبخرت وذهبت أدراج الرياح على الرغم من أن كافة المسؤولين وعلى كل المستويات الذين حاورهم النادي كانوا يؤكدون أهمية الدور الذي يقوم به «نادي الأسير»، على مدار 27 عاماً، في خدمة قضية الأسرى باعتبارها إحدى أهم القضايا الوطنية.

وقال النادي إنّ «قضية الأسرى واجهت وما زالت تواجه هجمة ممنهجة من قبل سلطات الاحتلال والإدارة الأميركية وأعوانهم وأدواتهم»، مشيراً إلى أن «تلك الهجمة تصاعدت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، وطاولت عائلات الأسرى والمؤسسات الحقوقية العاملة من أجلهم».

وتوجه «نادي الأسير» للأسرى والأسيرات داخل سجون الاحتلال بأسمى معاني الإجلال والاحترام، مؤكداً أنّ «مؤسستهم الرائدة والتي ولدت كفكرة وقرار من داخل أقبية ومعتقلات الاحتلال، لن تموت وستستمر وتواصل أداء رسالتها النضالية حتى الحرية والاستقلال وتحرير كافة الأسرى».

الحدث

حريق البزورية: سوريون يتهمون إيران

اتهم سكان العاصمة السورية دمشق، إيران بإحراق أسواقهم، بغية شرائها منهم، وإبعادهم عن مناطقهم، وذلك بعد نشوب حريق بسوق البزورية

عماد كركص

تعود الحرائق التي تلتهم الأسواق القديمة داخل العاصمة السورية دمشق، وسط شكوك حول من يقف وراءها، رغم إعلان أجهزة النظام السوري مراراً بأنها تحصل بسبب احتكاكات كهربائية أو تُسجّل ضد مجهول. إلا أن السكان يوجّهون أصابع الاتهام نحو النظام ولحلفائه، لا سيما الإيرانيين الذين يحاولون السطو على الأماكن التاريخية في دمشق، وبالأخص وسط المدينة التاريخي ومحيط الجامع الأموي الشهير. ومساء السبت الأحد، اندلع حريق ضخم داخل سوق البزورية، أحد أعرق أسواق العاصمة، ملتهماً عدداً من المحلات والمخازن التجارية. ونقلت قناة «الإخبارية السورية» التابعة للنظام عن قائد فوج إطفاء دمشق العميد داود نصر عميري، قوله إنه تقت محاصرة الحريق وإخماده وتأمين المكان لمنع وصوله إلى المحلات التجارية المجاورة. وبحسب الضابط، فقد شاركت أكثر من 10 سيارات إطفاء في عملية إخماد الحريق. وذكر أن الأضرار كانت مادية فقط، ولم تسجل أي إصابات بشرية. ويضم السوق الذي يمتد بشكل متعامد على سوق مدحت باشا وحتى مدخل قصر العظم إلى الجنوب الشرقي من الجامع الأموي في دمشق، عشرات المحال المختصة ببيع التوابل والسكاكر والمأكولات المجففة بأنواعها، ولا يزال يحتفظ بمكانة رمزية وتاريخية لدى السوريين عموماً وسكان العاصمة على وجه التحديد، نظراً لعمقه التاريخي الممتد من الحقبة الأيوبية وحتى اليوم، بالإضافة لقربه من المسجد الأموي الكبير الأعرق في سورية.

ورغم السيطرة على الحريق خلال الساعات الأولى على اندلاعه، إلا أن كثر وجهوا أصابع الاتهام نحو الأيادي الإيرانية الممتدة في دمشق، نظراً للتغلغل الإيراني الكبير في سورية والعاصمة تحديداً، وعدم إخفاء إيران نواياها الهيمنة على العاصمة السورية بدوافع دينية وسياسية.

ويعيد حريق سوق إلى الأذهان الحريق الضخم الذي ضرب سوق العصرونية، قرب البزورية، في إبريل/نيسان 2016، عندما التهمت النيران معظم محلات السوق. وأرجعت حكومة النظام حينها سبب الحريق، إلى وجود تماس كهربائي في أحد المحلات وانتشر في المحلات المجاورة. وذكرت المعلومات حينها أن مقربين من إيران عرضوا مبالغ طائلة على تجار وأصحاب المحلات في سوق العصرونية مقابل بيعها والتنازل عنها، وعند رفض العديد منهم للعروض المغرية حدث الحريق.

ولم يستبعد أحد تجار سوق الحريقة القريب من البزورية، أن يكون الحريق الأخير، ورقة ضغط استباقية لدفع التجار للبيع في حال تلقوا عروضاً بذلك. وأشار إلى أن لا معلومات لديه لعروض بيع تلقاها تجار سوق البزورية. من جهته نشر الصحافي السوري مضر حماد الأسعد على صفحته الشخصية على «فيسبوك»، معلومات قال إنها وصلته من داخل العاصمة دمشق، حول «تخطيط إيراني من أجل اقتعال حريق داخل المسجد الأموي بدمشق، وبعد أن يتضرر المسجد وعلى اعتبار أن النظام السوري عاجز عن إعادة تأهيله من جديد، ستقوم المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق بإعادة ترميمه وإصلاحه، كما تريد وكيفما تريد، وبعدها تضع يدها عليه بحجة حمايته». وفي

> تلقّى عدد من التجار عروضاً لبيع محلاتهم لإيرانيين

يتفرّع سوق البزورية من سوق الحميدية التاريخي (فرانس برس)

اتصال مع «العربي الجديد»، أكد الأسعد هذه المعلومات، مضيفاً أن تجاراً وأصحاب محلات في سوقي البزورية والحميدية (أحد أشهر أسواق دمشق القديمة والمؤدي للمسجد الأموي) تلقوا عروضاً لبيع محلاتهم، من قبل سماسرة متعاونين مع متنفذين إيرانيين. وأشار إلى أن معلوماته تؤكد تكثيف النشاط الإيراني للهيمنة على محيط المسجد الأموي في دمشق من أسواق ومنازل تاريخية قديمة، باتباع أساليب مختلفة منها عروض بيع الممتلكات مقابل مبالغ ضخمة بالعملات الصعبة. وأوضح أن من بين الأساليب، التضييق على التجار من خلال فرض «الإتاوات» (الخوات) من قبل أجهزة النظام الأمنية المرتبطة بإيران، بالإضافة للتضييق الأمني على مرتادي هذه الأسواق لجعل الحركة التجارية داخلها ضعيفة ومعدومة تدريجياً.

وأضاف الأسعد بأن كل ذلك هدف إيراني للهيمنة على المسجد الأموي، مبدياً تخوفه في طريق الوصول إلى هذا الهدف.

بدوره، لفت مصدر صحافي مطلع على التدخل الإيراني في سورية ودمشق تحديداً، إلى وجود «لوبي مرتبط بالسفارة الإيرانية في دمشق، مهمته ممارسة الترغيب والترهيب في سبيل الضغط على التجار وأصحاب المحلات في أسواق دمشق القديمة، لدفعهم للبيع»، ملمحاً إلى أن حريق البزورية مفتعل. وعزا ذلك إلى توقيت اندلاع الحريق في الساعة العاشرة ليلاً، لأن كل المحلات تكون مغلقة والسوق فارغ من المارة. كما حدث تماماً في حريق سوق العصرونية قبل أربعة أعوام.

ويوجد حول المسجد الأموي العديد من الأحياء والأسواق التاريخية والقديمة منها الحميدية، والبزورية، والعصرونية، ومدحت باشا، والحريقة، وسوق الحرير، والقبيرية، وحي العمارة الذي يتموضع فيه مقام السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب، بالإضافة لشهد أو مقام «رأس الحسين»بن علي داخل المسجد، والذين يعدان مقصدين رئيسيين للزوار الشيعة والإيرانيين على وجه التحديد. وشهدت سورية في عام 2019 أكثر من 50 حريقاً بحسب ما وثقت شبكات محلية ورسمية، توزعت في عدد من المحافظات، وربطت أسبابها بسوء استعمال الكهرباء أو حالات تسرب للغاز.

الحدث

احتدمت المواجهات في الولايات المتحدة أخيراً، بين متظاهرين ضد العنصرية والشرطة وبين العملاء الفيدراليين الذين أرسلهم الرئيس دونالد ترامب لقمع المحتجين، وشكّلت بور تلاند محطة مفصلية

الاحتجاجات الأميركية

انتفاضة في بور تلاند و ترامب يستفز المتظاهرين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد شهرين على مقتل المواطن جورج فلويد على يد أربعة ضباط شرطة في مينيابوليس في ولاية مينيسوتا، في 25 مايو/أيار الماضي، لم تهدأ الاحتجاجات المنددة بالعنصرية وبعنف الشرطة في الولايات المتحدة، بل تحوّلت من تظاهرات حاشدة يومية إلى صدامات ليلية قاسية، في أكثر من مدينة وولاية، بما في ذلك في بورتلاند التي تعد أكبر مدن ولاية أوريغون، وفي مدن مثل أوستن وسياتل. وتعزّزت حالة الغضب الشعبي جراء استفزاز الرئيس الأميركي دونالد ترامب المحتجين، بإرساله قوات فيدرالية إلى مدن عدة، خصوصاً من حرس الحدود، لـ«إعادة النظام والقانون إلى الشوارع» وفقاً له. غير أن أفعال ترامب لم تؤدِ إلى خفض منسوب التوتر، أو القضاء عليه بحسب رغبته، بل أججت الوضع الشعبي العام، في ظلّ سوء إدارته تفشي وباء كورونا من جهة، وارتفاع نِسَب البطالة من جهة ثانية، وسط مخاوف من أن يكون الهدف الأساسي لنشر القوات الفيدرالية، هو تأمين فوز الرئيس الجمهوري بالولاية الرئاسية الثانية في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. مع العلم أن رد فعل السلطات، أدى إلى تفاقم العنف، وسقوط قتلى وجرحى، فضلاً عن تكثيف استخدام الغاز المسيّل للدموع، خصوصاً العبوات المنتهية صلاحياتها، ضد المتظاهرين، وهو ما يثر المخاوف من زيادة المخاطر من تفشي كورونا، بفعل التأثير الكيميائي للغاز على الرئتين، الهدف الأساسي للوباء العالمي.

وفي مدينة أوستن عاصمة ولاية تكساس، تدهور الوضع الأمني مع إعلان السلطات مقتل شخص ليل السبت الأحد جرّاء إطلاق نارية خلال مسيرة احتجاجية لحركة «حياة السود مهمة». وكانت المسيرة التي ضمّت مائة شخص، تُبث مباشرة على «فيسبوك» حين دوى صوت الرصاص. وذكرت شرطة أوستن أن التقارير الأولية تشير إلى أن المشتبه به كان يحمل بندقية وأطلق النار على الضحية الذي كان في سيارته. وأضافت أنها ألقت القبض على المشتبه به.

وفي سياتل عاصمة ولاية واشنطن (شرقي البلاد، وليس العاصمة الواقعة غربي الولايات المتحدة)، وقعت حوادث عدة، ليل السبت الأحد، تمثلت بتصدي الشرطة لمحاولة متظاهرين إضرام حريق أمام مركز لاحتجاز القاصرين. وحاول بعض المتظاهرين حماية أنفسهم من غاز الفلفل باستخدام مظلات. وذكرت صحيفة «سياتل تايمز» أن 16 شخصاً أوقفوا. أما الشرطة فأعلنت اعتقال العشرات، وذكرت على موقعها على «تويتر» أنها «ألقت القبض على 45 شخصاً، وأن 21 فرداً منها أُصيبوا جراء تعرّضهم للرشق بالحجارة وقذائف ومتفجرات أخرى. وقد تمكن معظم الأفراد من العودة إلى العمل. وعولج أحدهم في مستشفى من إصابة في الركبة».

وفي لويزفيل أكبر مدن كنتاكي، ذكرت وسائل إعلام أن ثلاثة أشخاص أُصيبوا بجروح طفيفة بسلاح ناري مساء السبت، لكن الشرطة قالت إن وقائع الحادث «عرضية». مع العلم أن احتجاجات لويزفيل، بدأت مع احتجاج ناشطين سود من حركة «أن أي إيه سي»، مدججين بالسلاح على موت بريونا تايلور، وهي سيدة سوداء قتلتها الشرطة في شقتها في مارس/آذار الماضي. لكن الشرطة انتشرت بكثافة لتجنب أي اشتباك مع مشاركين في تظاهرة مضادة لبيض تابعين لمجموعة محافظة، مسلّحين أيضاً.

وفي أوكلاند بولاية كاليفورنيا، أُصرم متظاهرون النار في محكمة وألحقوا الضرر بمركز شرطة، واعتدوا على ضباط بعد اشتداد حدة تظاهرة سلمية مساء السبت. وذكرت إدارة شرطة أوكلاند على «تويتر»، أن متظاهرين حطموا نوافذ ورشوا رسومات على جدران وأطلقوا الألعاب النارية ووجهوا أشعة الليزر على الضباط. في المقابل، دعت تغريدات عدة إلى السلام وطلبت من المنظمين «مساعدتنا في توفير أماكن آمنة ومناطق آمنة للمتظاهرين». وكان الاحتجاج قد بدأ بسلام، مع مجموعات مثل «جدار الأمهات»، على غرار المجموعة التي تشكلت في بورتلاند، غير أنه تحول إلى عنف في وقت لاحق.

ومن بين جميع المدن التي تشهد احتجاجات ومواجهات، كان الوضع في بورتلاند التي تعد أكبر مدن ولاية أوريغون مركز الاحتجاجات الأخيرة، الأكثر توتراً وإثارة للتساؤلات حول جدوى سياسات ترامب. وحاول متظاهرون إنزال حاجز نصب أمام المحكمة الفيدرالية، لتردّ قوات الأمن باستخدام الغاز المسيل للدموع بكثافة لتفريق الحشد. واحد محتجون رفضهم وجود عناصر أمن فيدراليين في مدينتهم، وعبّروا عن دعمهم لحركة «حياة السود مهمة». وقال مايك شيكاني، بحسب ما نقلت عنه صحيفة نيويورك تايمز «لا يعجبني ما يحصل هنا وما يفعله ترامب». وأضاف أنه لا يريد «الاقتراب من الرجال الذين يرتدون بزات خضراء»، في إشارة إلى القوات الفيدرالية. أما المتقاعدة جين مولين، فرأت أن شيئاً لن يتغيّر من دون ضغط، مضيفة أنه «حان الوقت لنصبح بوضع نفتخر به دائماً».

بومبيو: الحقوق صنعت أميركا

ذكر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو (الصورة)، مساء أول من أمس السبت، أن «حقوق الإنسان غير قابلة للتغيير»، مضيفاً في تغريدة على «تويتر»، أن «الحقوق هي التي صنعت الولايات المتحدة على ما هي عليه، وهي محور ما نحن عليه وما نهتمّ به كأميركيين». ومع أن المسؤول الأميركي لم يُشر إلى أحد، إلا أن تغريدته أثارت ردود فعل أميركيين كثر، دعوه فيها إلى المقارنة مع ما يحصل في مدنهم من انتهاك للحقوق.

نشر ترامب الفيدراليين في مدن أميركية عدة (الأناضول)

لم يعد بإمكاننا التباهي بأي شيء. لسنا في صدارة أي شيء، وهذا أمر سيئ جداً برأيه في نهاية حياتي». واتهم رئيس بلدية بورتلاند الديمقراطي تيد ويلر، العناصر الفيدراليين بالتسبب في تصعيد خطير للوضع، باستخدامهم أساليب مسيئة وغير دستورية. كما التقى محتجين يوم الأربعاء الماضي، عقب إصابته بقنبلة غاز مسيل للدموع.

وكان العناصر الفيدراليون قد وصلوا منتصف الشهر الحالي إلى بورتلاند. وأظهرت مقاطع منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، انتشارهم ببزات القوات الخاصة، من دون شارات ظاهرة تحدد هويتهم، مستخدمين سيارات عادية موهمة لتوقيف متظاهرين، ما أجج حركة الاحتجاج. وفي السياق، أعلنت وزارة العدل يوم الخميس الماضي، فتحها تحقيقاً رسمياً بشأن هذا الإجراء، لكن قاضياً في ولاية أوريغون رفض يوم الجمعة الماضي، طلباً قدمته الولاية لمنع هؤلاء العناصر من توقيف محتجين.

وشهدت مواجهات بورتلاند تطوراً ملحوظاً في مستوى العنف، كشفته الصحافية ماريسا لانغ في صحيفة «واشنطن بوست»، التي ذكرت أن الفيدراليين يستخدمون الغاز المسيّل للدموع، غير أن الأمور تبدّلت في الأيام الأخيرة. وذكرت أن بعض سكان بورتلاند تمكنوا من الحصول على أجهزة تنفس، ونظارات واقية وأقنعة غاز للدموع، وهو غاز «سي أس» أي غاز «كلوروبنزالمالونونيتريل»، المصنّف بكونه سلاحاً كيميائياً، ومحظوراً في كل دول العالم تقريباً، بما فيها الولايات المتحدة، لكنه مسموح لدى الشرطة والفيدراليين. كما نجح السكان في استخدام منافخ الأوراق، المخصصة لتنظيف الحدائق والغابات، إذ يتم توجيه المنافخ باتجاه دخان العبوة المسيّلة للدموع، لعكس اتجاهها صوب من يطلقها. وهو ما أدى، وفقاً لانغ، إلى اكتشاف السكان انتهاء صلاحية بعض العبوات، والتي تجعل المواد الكيميائية أكثر خطراً على الناس. مع العلم أن جماعات حقوق الإنسان والعاملين في مجال الصحة، حذّروا من أن يساهم الغاز المسيّل للدموع في انتشار وباء كورونا.

في هذا الإطار، ذكر البروفيسور في مدرسة نيو جيرسي الطبية، ويعمل أيضاً في مركز نيو جيرسي للسموم، لويس نيلسون، أنه «في حال أُصيب شخص بالمادة الكيميائية، فإن جسيماتها تلتصق بجسمه وملابسه وأي سطح آخر يلمسه». وأضاف أنه عندما يتم استخدام منافخ الأوراق، فإن السحابة الكيميائية ستتجه نحو العناصر الفيدرالية، وبالتالي فإن الجسيمات الكيميائية ستلتصق بهم أيضاً. ونبهت لانغ في تقريرها إلى عدم اتضاح من يقف خلف فكرة «منافخ الأوراق»، مشيرة إلى أن متاجر الأجهزة في بورتلاند أكدت عدم ملاحظتها ارتفاعاً في نسب بيع منافخ الأوراق في الأسابيع الأخيرة، ما يعزّز فرضية استخدام الأهالي المنافخ الموجودة لديهم.

بدوره، ذكر الكاتب نيكولاس كريستوف في صحيفة «نيويورك تايمز»، أن مشاهدة قناة سكان بورتلاند تمكنوا من الحصول على أجهزة تنفس، ونظارات واقية وأقنعة غاز للدموع، وهو غاز «سي أس» أي غاز «كلوروبنزالمالونونيتريل»، المصنّف بكونه سلاحاً كيميائياً، ومحظوراً في كل دول العالم تقريباً، بما فيها الولايات المتحدة، لكنه مسموح لدى الشرطة والفيدراليين. كما اعتبرت الصحيفة أن ترامب يريد أن يسبب الألم للجميع. وكشفت أنه معجب بزعماء بلدان عدة، مثل كوريا الشمالية ومصر وروسيا، ويعتبرهم «أقوياء»، وهو يرغب في أن يكون مثلهم، كما يفعل في بور تلاند.

الفوز أو الهاوية؟

رات صحيفة «دايلي بيست» الأميركية أن الرئيس دونالد ترامب «يعلم في قرارة نفسه أن هزيمته الرئاسية قد تحصل، لكنه يتصرّف على قاعدة: إن لم أكن قادراً على الفوز، سآخذ البلد معي إلى الهاوية». وفي تقرير نشرته مساء أول من أمس السبت اعتبرت الصحيفة أن ترامب يريد أن يسبب الألم للجميع. وكشفت أنه معجب بزعماء بلدان عدة، مثل كوريا الشمالية ومصر وروسيا، ويعتبرهم «أقوياء»، وهو يرغب في أن يكون مثلهم، كما يفعل في بور تلاند.

قُتل شخص في أوستن تكساس خلال مسيرة احتجاجية

يستخدم المتظاهرون منافخ الأوراق لمواجهة عبوات الغاز

انهم قاموا مراراً بإطلاق عبوات على عمدة بورتلاند، تيد ويلر، الذي طالبهم بالعودة إلى منازلهم، وتركوه مرمياً في شوارع مدينته». وأضاف الكاتب «تفاخر الرئيس ترامب على قناة فوكس نيوز بقوله: لقد أطاحوه».

واعتبر كريستوف أن ترامب يعتبر بأنه يجلب القانون والنظام إلى «الشوارع الفوضوية»، وقد أرسل قوات عدة إلى مدن أخرى (شيكاغو وكانساس سيتي والبوكيركي ونيو مكسيكو، رغم اعتراض رؤساء بلدياتها)، مع العلم أن عمدة سياتل، جيني دوركان، شدّدت على أن العناصر الفيدرالية «غير مرغوب فيها في المدينة». ورأى الكاتب أنه إذا كان ترامب يحاول فعلاً إرساء النظام، فهو غير ذي كفاءة بشكل مذهل. إن قسوة القوات الفيدرالية ألهبت الاحتجاجات، وأدت إلى اندفاع حشود ضخمة من سكان بورتلاند لحماية مدينتهم من أولئك الذين يرونهم «بلطجية فيدرالية». ونقل كريستوف عن حاكمة ولاية أوريغون، كايت براون، قولها «إن وجود العناصر هنا يتصاعد، وترامب يصبّ الوقود على النار». ورأت أن القوات الفيدرالية ربما تكون أيضاً مخالفة للقانون. وقالت: «لا يمكن أن يكون لدينا شرطة سرية تختطف أشخاصاً في مركبات لا تحمل علامات. هذه ديمقراطية وليست ديكتاتورية».

المفارقة هنا بحسب كريستوف، أن ولاية أوريغون تتوسل الحصول على مساعدة فيدرالية لمواجهة تهديد حقيقي، وهو تفشي فيروس كورونا، لكن الحكومة رفضت. وقالت براون في هذا الصدد: «من المرعب بالنسبة لي كيفية استخدام أموال دافعي الضرائب الفيدرالية سياسياً، من دون بذل أي جهد للحفاظ على مجتمعاتنا آمنة فعلاً». وأبدى الكاتب رأيه في خطوات ترامب التصعيدية بقوله: «لنكن واقعيين: ترامب لا يحاول قمع العنف في بورتلاند، بل يستفز المدينة لتحويل الانتباه عن سقوط 140 ألف ضحية بسبب كورونا في الولايات المتحدة. هذا تكتيك حملة متهورة لتعزيز موقعه كمرشح القانون والنظام، في إعادة لحملة ريتشارد نيكسون الناجحة لعام 1968».

وأضاف كريستوف «صحيح أن بعض المتظاهرين عنيفون، وبعضهم يحرق براميل القمامة الصغيرة، ومنهم من يرسم على الجدران عبارات منددة بالشرطة، أو يلقون زجاجات المياه أو المقرعات النارية على العملاء الفيدراليين، غير أن مثل هذا العنف خاطئ ويؤدي إلى تمتين موقف ترامب». واقتبس من النائب جون لويس، الذي توفي في وقت سابق من شهر يوليو/ تموز الحالي، قوله إن «قوة صنّاع التغيير على تحمّل العنف يجب أن تكون أقوى من ارتكابه».

لكن كريستوف شدّد على أن «الغالبية العظمى من الحشود كل مساء تريد الاحتجاج بسلام، ويغيّرون من أجل العدالة العرقية، ويهتفون (ليخرج الفيدراليون الآن)، ويحاولون حماية مدينتهم من المتسللين العنيفين الذين أرسلهم ترامب». وتابع «المتظاهرون، بما في ذلك (جدار الأمهات)، يتحولون كل ليلة إلى دروع لحماية المحتجين، ويحمون أنفسهم بخوذات الدراجات والمظلات. كما يقوم الأطباء برعاية المصابين، ويقومون بجمع القمامة لاحقاً».

إضاءة

هدنة شرق أوكرانيا: هل تمهد لتسوية نهائية؟

مع دخول هدنة جديدة في منطقة دونباس شرق أوكرانيا، بدأ منذ منتصف ليل اليوم الاثنين سريان مفعول الهدنة بين الجيش الأوكراني وقوات «جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين» المعلنتين من جانب واحد، والمدعومتين من روسيا، بالإضافة إلى الاستعدادات الجارية لعملية جديدة لتبادل الأسرى. وجاء الاتفاق على الهدنة نتيجة لاجتماع مجموعة الاتصال الثلاثية المعنية بتسوية النزاع في دونباس يوم الأربعاء الماضي، والذي وصفه مكتب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بأنه «اختراق» في عملية مينسك للتسوية الأوكرانية، ونحو إجراء الانتخابات المحلية في المنطقة، وتقنين الاتفاقات الجديدة الالتزام بالوقف الكامل والشامل لإطلاق النار بدءاً من منتصف ليل اليوم وحتى التسوية الكاملة للنزاع في دونباس، وتسليم قوائم الأسرى للتبادل، وأثار التوصل إلى الاتفاق رضا موسكو التي قالت على لسان مندوبها بمجموعة الاتصال، بوريس غريزلوف، إنّ «الجانب الأوكراني وجد في نفسه شجاعة لتنسيق إجراءات وقف إطلاق النار».

ومع ذلك، يشكك المحلل السياسي المتخصص في الشأن الأوكراني، الكسندر تشالينكو، في فرص نجاح الهدنة «الموسمية» الحالية في تحقيق تسوية مستديمة لحرب أوكرانيا، في ظلّ إصرار كل طرف على تطبيق اتفاقات مينسك للسلام المبرمة عام 2015، حسب رؤيته هو.

ويقول تشالينكو في حديث لـ«العربي الجديد»: «ليست هناك مفاجأة كبيرة في إعلان الهدنة، إذ يتم الاتفاق عليها في مثل هذا التوقيت من كل عام لجني المحصول الزراعي وعدم إتلافه، ويتم الالتزام بها دائماً، شأنها في ذلك شأن هدنة بداية العام الدراسي الجديد في 1 سبتمبر/ أيلول من كل عام. كما أنه لا تجري أعمال قتال نشطة في الأوضاع الراهنة حتى من دون إعلان الهدنة».

ويقول تشالينكو من إسهام الهدنة في تحقيق تسوية نهائية في أوكرانيا، موضحاً: «هناك أحاديث بقرب توصّل مسؤول الملف الأوكراني بالكرملين، دميتري كوزاك، ومدير مكتب زيلينسكي، أندريه يرماك، إلى اتفاق حول تحقيق اتفاقات مينسك، ولكن هذا وهم. يسعى كل طرف لتفسير اتفاقات مينسك لصالحه، مما يحول دون تحقيق أي اختراق». ويعتبر أنّ الوضع في دونباس يأتي بشبه مأزق إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في جورجيا في تسعينيات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الجديد، قائلاً: «لم يهدأ الوضع في أبخازيا وأوسيتيا والجنوبية إلا بعد تدخل موسكو واعترافها باستقلالهما في عام 2008، فادركت جورجيا أنها غير قادرة على مواجهة الجيش الروسي. ومع دخول النزاع شرق أوكرانيا عامه السابع، ربما ستنتحه روسيا للاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك أيضاً في مرحلة ما».

واستبعد زيلينسكي بدء تطبيق وقف إطلاق النار بزيارة القوات الأوكرانية على خط التماس في مقاطعة لوغانسك برفقة نظيرته السويسرية، سيمونيتا سوماروغا، يوم الخميس الماضي، حيث ألقى خطاباً حول النزاع في دونباس طالب خلاله بالتفسير المفصل لكل بند من بنود اتفاقات مينسك، داعياً «رباعية نورماندي» التي تضم كلاً من روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا، إلى المصادقة على اتفاق الهدنة.

وفي هذا السياق، يعتبر مدير «مركز دراسة السياسات والنزاعات في كييف»، ميخائيل بوغربيبنسكي، أنّ اتفاق الهدنة يستحق التريحيب به، قائلاً في حديث لصحيفة «فزغلياد» الروسية: «حدث ذلك أخيراً. قبلت كييف بعدد من التفاصيل التي كانت ترفضها، وهذا إظهار لإبداء التعاون. كما أنّ دونيتسك قبلت ببعض التنازلات، حين وافقت خطياً على تغيير مواقع نشر الأسلحة حتى تكون بعيدة عن الأماكن التي يقطنها المدنيون. هذه مهمة صعبة، لأن جهة الجبهة التي تسيطر عليها كييف لا يقطنها عدد كبير من السكان، على عكس تلاحم المدن بخط التماس على الجهة الأخرى. لذلك كانت هناك صعوبات في إبرام مثل هذا الاتفاق».

ومع ذلك، يشكك بوغريبينسكي في صدق نوايا زيلينسكي بصنع السلام، قائلاً: «باختصار، يكمن جوهر اتفاقات مينسك في إعادة اندماج دونباس بشروط الحكم الذاتي، وهو أمر يرفضه زيلينسكي وفريقه. والآن، يطالب الرئيس بأن توقع رباعية نورماندي كاملة على الاتفاق الجديد. في الواقع، اتفقت كييف على وقف إطلاق النار مع جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، ولكن زيلينسكي لا يستطيع النطق بذلك، بل يريد توقيعاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حتى تستطيع كييف إعلان روسيا طرفاً للنزاع».

ومع ذلك، يشيد الباحث السياسي الأوكراني بطلب زيلينسكي تفسير اتفاقات مينسك، قائلاً: «هذا أفضل من تصريحاته السابقة بأن كييف لن تقبل إلا بشروطها هي، أي بسط السيطرة على الحدود أولاً وأساً على ذلك. نص الاتفاقات يتطلب تدقيقاً فعلاً، وتكفي الإشارة إلى أنّ التواريخ المذكورة فيه فاتت منذ فترة طويلة. يريد زيلينسكي الإظهار أنه يحتاج إلى عملية مينسك وعقد لقاء جديد في إطار نورماندي».

دونيتسك تنازلت بموافقتها على تغيير مواقع نشر الأسلحة

تقتضي الاتفاقات الجديدة الالتزام بالوقف الشامل لإطلاق النار (فالنتين سبرينشالك/Getty)

رصد

ترامب يريد إيصال العلاقات مع الصين نحو نقطة اللاعودة

مع تصاعد التوترات بين الصين والولايات المتحدة، يعمل مسؤولو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الدفع بالعلاقات بين الجانبين إلى نقطة اللاعودة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يزداد الشرخ بين الولايات المتحدة والصين، على وقع مواصلة البلدين حربهما، ولا سيما الدبلوماسية، التي اشتعلت بشكل أكبر في الأسابيع الأخيرة وساهمت في الانزلاق بالعلاقات إلى مستوى منخفض آخر. ويبدو أن لهذه الحرب أهدافاً أبعد مما يراه البعض مارب انتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، على وقع التوقعات والاستطلاعات التي باتت تنبئ باحتمال خسارته للانتخابات الرئاسية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. إذ إنّ الحديث بات الآن عن خطة لترامب وصقوره، وعلى رأسهم وزير خارجيته مايك بومبيو، لدفع العلاقات بين العملاقين الاقتصاديين إلى نقطة اللاعودة، بغضّ النظر عمن سيصل إلى البيت الأبيض بموجب الانتخابات المقبلة. ومع قرار إغلاق قنصلية أميركا في تشنغدو بجنوب غرب الصين أخيراً، رداً على إغلاق السلطات الأميركية قنصلية الصين في هيوستن، استكمل موظفو القنصلية الأميركية في تشنغدو إخلاء المبنى أمس الأحد، فيما كانت لا تزال الإجراءات الأمنية مشددة في الخارج، قبل إغلاق المكان اليوم الاثنين. وعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة، اصطف عدد من الأشخاص في الشارع الذي تقع فيه القنصلية وتنتشر على جانبيه الأشجار وعلى الرصيف المقابل للمدخل مع عشرات من رجال الشرطة الذين ارتدى بعضهم الزي الرسمي وبعضهم ملابس مدنية. وأمرت الشرطة الناس بالتحرك عندما تشكلت الحشود خارج القنصلية، حيث التقط المارة صوراً ومقاطع فيديو لما توقعوا أن تكون آخر مرة يكون فيها المبنى بعثة دبلوماسية أميركية. وتم إغلاق الشارع أمام حركة المرور باستثناء السيارات القنصلية أو سيارات الشرطة.

وأدى إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن، والقنصلية الأميركية في تشنغدو إلى زيادة التدهور الحاد في العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم، والتي كانت في أسوأ حالاتها بالفعل منذ عقود وسط خلافات حول التجارة والتكنولوجيا، وجائحة كوفيد-19، ومطالبات الصين الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وحملتها القمعية في هونغ كونغ.

وكانت الولايات المتحدة وصفت قنصلية هيوستن بأنها وكر لجواسيس صينيين حاولوا سرقة البيانات من المرافق في تكساس، من ضمنها نظام «إيه أند إم» الطبي في تكساس ومركز «إم دي أندرسون» لأمراض السرطان بجامعة تكساس في هيوستن، لكن الصين قالت إن المزاعم «افتراء كبدي». وهذه القضايا يسعى ترامب ومسؤولي إدارته لتوظيفها من أجل الدفع بالعلاقات الصينية الأميركية إلى نقطة اللاعودة، إذ يريد كبار مساعدي الرئيس الأميركي ترك إرث دائم من العلاقات المتمزقة بين الدولتين، وفق ما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تقرير نشر يوم الجمعة الماضي.

وتقول الصحيفة «خطوة بخطوة، ضربة تلو الأخرى، تقوم الولايات المتحدة والصين بتفكيك عقود من الانخراط السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يمهد الطريق لعصر جديد من المواجهة تتشكل من وجهات نظر أكثر الأصوات تشدداً في كلا البلدين». وعلماً بأنه منذ البداية، تعهد ترامب بتغيير العلاقة مع الصين، ولكن بشكل رئيسي في ما يتعلق بالتجارة. ومع تراجع ترامب في استطلاعات الرأي مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، كثف مسؤولو الأمن القومي الأميركي هجومهم على الصين في الأسابيع الأخيرة، مستهدفين مسؤوليها ودبلوماسييها وكذلك الموظفين الإداريين. وفي حين تعزّز هذه الاستراتيجية التوجه الرئيسي لحملة ترامب الرئاسية، فإنّ بعض المسؤولين الأميركيين، الذين يخشون خسارة ترامب، يحاولون أيضاً هندسة تغييرات في العلاقات مع الصين لا رجعة فيها، وفق ما تنقل «نيويورك تايمز» عن أشخاص مطلعين على ما يدور من أفكار في هذا الاتجاه. وتقول الصحيفة الأميركية إنّ الرئيس الصيني شي جين بينغ، الهب بدوره المعركة، مع تجاهله القلق الدولي بشأن تزايد السلطوية في البلاد وتعزيز سلطته السياسية واتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الحريات الأساسية، من إقليم شينجيانغ شمال غرب الصين حيث تعيش أقلية الإيغور إلى هونغ كونغ. فمن خلال قيامه بذلك، شدد المواقف في واشنطن، مما أثار اشتباكاً يعتقد البعض، على الأقل في الصين، أنه يمكن أن يكون خطراً على مصالح البلاد.

هذه العوامل المتعددة يمكن أن تثبّت سياسة ترامب الخارجية اتجاه الصين، وهي ترسيخ مواجهة استراتيجية وإيديولوجية أساسية بين أكبر اقتصادين في العالم. فإن حالة التنافس الواسع والمكثف هي الهدف النهائي لمستشاري ترامب المتشددين. ومن وجهة نظرهم، يجب أن تكون المواجهة والعدائية والعداء في الوضع القائم مع الحزب الشيوعي الصيني، بغض النظر عمن سيقود الولايات المتحدة في العام المقبل. وهم يسمون ذلك «المعاملة بالمثل»، وفق «نيويورك تايمز».

موظفو قنصلية أميركا في تشنغدو غادروها وسط إجراءات أمنية

امرأة صينية قرب القنصلية الأميركية في تشنغدو أمس (ويك سيبليس/فرانس برس)

وقد أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، صراحة، في تصريحات الخميس الماضي، أنّ العلاقة مع الصين يجب أن تقوم على مبدأ «عدم الثقة والتحقق»، قائلاً إن الانفتاح الدبلوماسي الذي اعتمده الرئيس ريتشارد نيكسون منذ ما يقرب من نصف قرن، قوض في نهاية المطاف المصالح الأميركية. وتابع بومبيو «علينا أن نعترف بحقيقة صعبة يجب أن توجهنا في السنوات والعقود المقبلة وهي أنه إذا أردنا أن يكون لدينا قرن 21 حرّ، وليس القرن الصيني الذي يحلم به شي جين بينغ، فإنّ النموذج القديم من التواصل الأعمى مع الصين ببساطة لن يحقق ذلك. يجب ألا نواصل هذا النهج وألا نعود إليه». في السياق، قال راين هاس الباحث في معهد بروكينغز، ومسؤول ملف الصين في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما: «تحت قيادة ترامب، يبدو أن ليومبيو وأعضاء آخرين في الإدارة الأميركية أهدافاً أوسع».

وأوضح لـ«نيويورك تايمز»: «إنهم يريدون إعادة توجيه العلاقة بين الولايات المتحدة والصين نحو منافسة شاملة لا يمكن عكسها بنتائج الانتخابات الأميركية المقبلة»، مضيفاً «يعتقدون أن إعادة التوجيه هذه ضرورية لوضع الولايات المتحدة في وضع تنافسي ضد منافستها الجيواستراتيجية في القرن الحادي والعشرين».

وفي بكين، رفض مسؤولون ومحللون علناً العديد من تحركات إدارة ترامب اتجاه الصين، معتبرين أنها سياسات انتخابية، ومتهمين بومبيو وآخرين بالترويج لعقلية الحرب الباردة لتسجيل نقاط في معركة شاقة لإعادة انتخاب ترامب، ولكن هناك اعتراف متزايد أيضاً بأنّ جذور الصراع أعمق من ذلك. وفي السياق، قال تشنغ شياوخه، الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الدولية بجامعة رنمين في بكين لـ«نيويورك تايمز»: «ليست مجرد اعتبارات انتخابية، إنه أيضاً تصعيد طبيعي ونتيجة للتناقضات المتأصلة بين الصين والولايات المتحدة».

دفع انسحاب تجمّع المهنيين السودانيين من تحالف قوى الحرية والتغيير، أول من أمس السبت، إلى إعادة النظر في سلم الأولويات، وتأكيد أهمية «تصحيح الثورة»، ثم اعقب خطوته بتوقيع إعلان سياسي مع «الحركة الشعبية قطاع الشمال» (فصيل عبد العزيز الحلو)، مع ترجيح انضمام أطراف أخرى إليه مستقبلاً

محاولة تصحيح مسار الثورة والتحالفات

انسحاب تجمع المهنيين السودانيين

- وقّع التجمّع إعلاناً سياسياً في جوبا مع «الحركة الشعبية قطاع الشمال» ـ فصيل عبد العزيز الحلو
- ينتظر كثر الخطوة المقبلة للحزب الشيوعي السوداني القادر على قلب التحالفات داخل قوى الحرية والتغيير

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أريك القرار الذي اتخذه تجمع المهنيين السودانيين، أول من هياكل تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير الحاكم، الساحة السياسية، وسط توقعات بان يؤدي خلط الأوراق من جديد إلى نشوء تحالفات قد تغير المشهد تماماً. وتجمع المهنيين السودانيين هو تحالف نقابي تاسس في عام 2016، وقاد في ديسمبر/ كانون الأول 2018 الحراك الجماهيري المناوئ لنظام المعزول عمر البشير. ودخل في تحالف عريض مع عدد من الأحزاب والتكتلات السياسية، مطلع عام 2019، أفضى إلى تشكيل قوى إعلان الحرية والتغيير، التي سيطرت على السلطة بعد إطاحة النظام، بالتشارك مع العسكر. وانتخبت القيادة الجديدة للتجمع في اجتماع للمجلس المركزي، وهو مجلس يضم ممثلين للنقابات، في مايو/ أيار الماضي، بالطريقة نفسها التي اختيرت بها القيادة القديمة. ويُحسب عدد من وجوه القيادة الجديدة، رغم بعدهم عن الأضواء وعدم معرفة الكثير لهم، على الحزب الشيوعي السوداني المتهم عند الطرف الآخر باختطاف الكيان النقابي. أما القيادة القديمة التي تتمسك بشرعيتها، ومن بين قياديها محمد ناجي الأصم إحدى أبقونات الثورة، فمحسوبة لصالح التجمع الاتحادي، أحد مكونات الحرية والتغيير.

تصحيح مسار الثورة

لم تجد العملية الانتخابية اعترافاً من القيادة القديمة ولا من قوى الحرية والتغيير، التي احتفظت بممثلي التجمع داخل هياكل الحرية والتغيير من دون أن تستبدلهم بالوجوه المنتخبة. وفي موازاة ذلك برزت للقيادة الجديدة توجهات غير متوافقة لا مع التحالف ولا مع الحكومة الانتقالية. ونُصّر على رفع شعار تصحيح مسار الثورة كلياً، والجدية في القصاص للضحايا الذين سقطوا أثناء الثورة، خصوصاً الذين قضوا إبان فضّ اعتصام القيادة في الخرطوم في يونيو/ حزيران 2019. وتشدّد القيادة الجديدة للتجمع على وجوب قيام الحكومة بخطوات صارمة تجاه تفكيك النظام السابق ومحاكمة رموزه، واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، وقبل ذلك إصلاح عملية التفاوض الجارية في جوبا، مع الحركات المسلحة لأنها لن تنتج سلاماً حقيقياً بكيفيتها الحالية. كذلك يتحفّظ التجمع المهني على استمرار هيمنة العسكر على مفاصل اتخاذ القرار في الحكومة وسيطرتهم المطلقة على شركات أمنية ذات تأثير اقتصادي كبير.

وبلغت الخلافات بين التجمع بقيادته الجديدة والتحالف الحاكم ذروتها، حتى قرّر التجمع الانسحاب يوم السبت من هياكل الحرية والتغيير. واتهم في بيان له التحالف بتجاوز موائيق التاسيس، ووعد بتنظيم مؤتمر عاجل للقوى الثورية الموقعة على تلك الموائيق، للتباحث حول إعادة بناء وهيكلة قوى الحرية والتغيير، لتصبح معبّرة عن القوى صاحبة المصلحة في حماية مكتسبات ثورة ديسمبر والبناء عليها.

وأشار بيان التجمع المهني إلى أنه منذ إطاحة النظام البائد، بدأت التباينات في تقديرات ومواقف القوى الموقعة على الإعلان تعبّر عن حدتها، بحكم اختلاف المصالح الذي فرضه ذلك الانتصار الجزئي، مضيفاً أن تجمّع المهنيين كان بطبيعة الحال جزءاً من تلك التجاذبات، وأسهم توازن القوى داخل تجمّع المهنيين، وقتها، وبين أطراف قوى الحرية والتغيير، في وقوع تجاوزات وأخطاء كبيرة في مسار التفاوض مع المجلس العسكري، أفضت إلى توقيع اتفاق سياسي لا يرضي التطلعات. فما نتج عنه من ترتيبات لم تفض إلى انتقال مدني ديمقراطي كما ينبغي ولم تفكك بؤر وجيوب النظام المخلوع.

وأضاف البيان أن المجاملة والترضيات وضعف الالتزام بالأهداف المعلنة للفترة الانتقالية أضحت أساس معظم قرارات واختيارات التحالف في علاقته مع السلطة الانتقالية، سواء في الترشيحات أو التعيينات أو القرارات المشتركة. كما انتقد تكوين المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، لأنه لا يعكس أوزان وأدوار الكتل والكيانات الموقعة على الإعلان، وكذلك آليات اتخاذ القرارات داخله. وانتقد كذلك أداء بعض أعضاء الحكومة حمدوك، خصوصاً في التعاطي مع الأزمات الاقتصادية.

دور لجان «المقاومة»

ويبدو أن التجمع الذي يحظى كذلك بتوافق مع «لجان المقاومة»، وهي جسم شبابي نشأ في الأحياء وبات مؤثراً جداً في تحريك الشارع، جادّ بما يكفي في مواقفه، خصوصاً لجهة بناء تحالفات جديدة تتجاوز بقية مكونات الحرية يجتهد لإفشالها واستغلال الثغرات كافة، عدا تحريكه الشارع بالتظاهرات بواجهات مختلفة.

مستقبل العسكر في السلطة

ظاهرياً يبدو المكون العسكري المستفيد الأبرز من تضعضع نظيره المكوّن المدني عبر تلك الانقسامات والخلافات، لكن طبقاً لحسابات أخرى، قد يجد المكون العسكري نفسه الخاسر الأكبر من ذلك الحراك واضطرابه، لأن التحالف الجديد الذي يسعى تجمع المهنيين ومن معه لتشكيله يستهدف مباشرة الهيمنة التي يفرضها للعسكر حالياً، كونه لا يرى فيهم سوى امتداد مباشر لنظام البشير. ويركز الحزب الشيوعي السوداني تحديداً على ارتباط تلك المجموعة العسكرية بالمحور السعودي الإماراتي المصري غير المتحمس، بتقديره، لقيام نظام ديمقراطي في السودان. كذلك حذّر سابقاً من استغلال السودان في الصراعات الإقليمية، سواء في اليمن أو ليبيا، ما سيؤدي إلى خسارة أخرى للعسكر، بعد نجاحه إلى حدّ ما في استقطاب بعض القوى المكونة للحرية والتغيير، وبعض اعضاء هياكل السلطة الحالية، سواء في مجلس السيادة او مجلس الوزراء. وأي ابتعاد لهم، في حال تمّ تشكيل الهياكل من جديد، سيفقده داعمين.

في السياق، يقول عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، كمال كرار، لـ«العربي الجديد»، إنه ان أوان تكوين تحالف جديد، وإنّ المقصود بكل التحركات الحالية تصحيح مسار الثورة السودانية وتصحيح الأوضاع داخل الحرية والتغيير، معرباً عن أمله في استمرار وحدة التحالف حتى نهاية الفترة الانتقالية لضمان نجاحها. ويرى أن تباين المواقف أمر طبيعي في تحالف يضمّ أكثر من 100 تنظيم سياسي، وان ذلك التباين هو مصدر قوة يجعل من التحالف حاضنة سياسية فعلية تدعم وتراقب الأداء الحكومي. ويلفت إلى أن التوقيع على الاتفاق السياسي بين تجمع المهنيين السودانيين و«الحركة الشعبية» فصيل الحلو، يتسق تماماً مع ميثاق الحرية والتغيير والوثيقة الدستورية، وهي خطوة تدفع عملية السلام قدماً مع طرف أصيل من عملية السلام المتعثرة.

من جهته يرى الصحافي عمرو شعبان أن حراك تجمع المهنيين يعكس بشكل واضح عمق أزمة قوى الثورة، والتناقضات حول تصحيح مسارها، ويعكس أيضاً حالة نفاد كل الفرص المتاحة لإصلاح وتصحيح مسار المكون المدني. ويضيف في حديث لـ«العربي الجديد» أن التجمع يستعيد بمبادرته زمام المبادرة التي أفلتت منه طوعاً في السابق لصالح القوى السياسية، وأن التجمع يستشعر الخطر على الثورة بسبب ضعف وهزال قيادة الحرية والتغيير، وتهميش القيادة الجديدة للتجمع ورفض استيعابها في الهياكل، وفي ذلك تسفيه واستصغار للتجربة الديمقراطية.

ويشير شعبان إلى أن أي اختلال في حالة الانسجام بين الحرية والتغيير يستفيد منها الشريك العسكري في السلطة عادة، غير أن التحركات الأخيرة تستند إلى دعم الشارع ولجان المقاومة، الحارس الرئيسي للثورة والمدافع عنها والرافض لتمدد العسكر، وهو ما سيؤثر سلباً على العسكر الذي يفتقر إلى العمق الشعبي. ويؤكد أن التوقيع على الإعلان السياسي بين التجمع والحركة الشعبية بمثابة بداية اصطفاف سياسي جديد يجب بصورة واضحة وجلية عن سؤال: ماذا بعد نجاح الثورة.

تخريب الفترة الانتقالية

لكن القيادي في تحالف الحرية والتغيير، جعفر حسن، لا يرى أن ثمة خطراً حقيقياً على التحالف الذي صدر باسم تجمع المهنيين صادر من مجموعة مجهولة، لن يكون لها أي تأثير على المعادلات السياسية الحالية. ويضيف في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن القصد من كل تلك البلبلة هو تخريب وإفشال الفترة الانتقالية برمتها ورسم صورة سيئة للثورة نفسها، مؤكداً أن الشعب السوداني مستوعب وواعٍ تماماً لما يدور، ولن يسمح بذلك، ولن يترك الفرصة لضياع أحلامه في الحرية والسلام والعدالة. بدوره، يشير قيادي آخر في الحرية والتغيير، هو معز حضرة، إلى أن ما يدور داخل التحالف امر مؤسف ويعزز الانقسامات القديمة التي تخذ طابعاً شخصياً وحزبياً وتجافي الحكمة والموضوعية، معتبراً في حديثٍ لـ«العربي الجديد» أن خروج تجمّع المهنيين من التحالف حدث لا يمكن تجاوزه، لكنه، مقارنة بعدد الأحزاب والمكونات داخل الحرية والتغيير، قد لا يكون له أي تأثير. ويوضح أن المحاولات مستمرّة لاحتواء الخلافات، وان لجاناً شُكلت لهذا الغرض، لكنه يعبّر عن خشيته من تقاطع الأجندات بما يفشل أي محاولة للتقارب.

كان لتجمّع المهنيين اساس ثورة ديسمبر 2019 (فرانس برس)

16 قتيلاً في دارفور

قُتل 16 مدنياً وأُصيب 27 آخرون أول من أمس السبت، في هجوم نفذته «مليشيات مسلحة» على قرية أبو دوس بإقليم دارفور غربي السودان، بحسب «تنسيقية النازحين واللاجئين» في مخيمات منطقة قريضة، بولاية جنوب دارفور. وطالبت التنسيقية بإقالة القادة الأمنيين، وتغيير كل أفراد الجيش والدعم السريع، ووكيل النيابة بالمنطقة، بسبب الحادث. ودعت إلى تأمين الموسم الزراعي، وزيارة وفد من الحكومة الاتحادية إلى المنطقة.

اعتقال رئيس برلمان عمر البشير

اعتقلت السلطات الأمنية في السودان، أمس الأحد، رئيس المجلس الوطني (البرلمان) المحلول، إبراهيم أحمد عمر (الصورة)، بعد خروجه ضمن تظاهرة يوم الجمعة الماضي، تنديداً بتعديلات القوانين الأخيرة. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن نيابة إزالة التمكين، وهي اللجنة المتخصصة بقضايا النظام السابق، حضرت إلى منزل رئيس البرلمان السابق، واقتادته إلى النيابة للتحري والتحقيق معه حول مشاركته في التظاهرة.

تظاهرة نسائية امام مقرّ الحكومة

نظّمت حملة «حقنا كامل»، التي تضمّ عدداً من المجموعات النسائية السودانية، أمس الأحد، وقفة احتجاجية أمام مجلس الوزراء للمطالبة بإنصاف المرأة ومشاركتها بنسبة أكبر في مختلف مؤسسات الدولة. وأكدت رئيسة جمعية «لا لقهر النساء»، إحسان فقيري (الصورة)، في حديث لوكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا»، أنّ الحملة رشحت 7 نساء لشغل مناصب الولاة وتم تسليم اللائحة للحكومة، التي رفضت تعيين أي منهنّ.

اقتصاد

تفاقم أزمة الكهرباء في غزة

غزة ـ **محمد السوافيري**

تزايد الطلب على التيار الكهربائي في قطاع غزة بسبب ارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات غير طبيعية، ما فاقم أزمة انقطاع الكهرباء في القطاع الساحلي الذي يعاني أزمة كهرباء شديدة منذ أكثر من 13 عاماً. ويعاني قطاع غزة من أزمة في التيار الكهربائي، حيث يتركز اعتماد سكان القطاع على مولدين أساسيين يعملان في محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع المحاصر، وخطوط أخرى من جانب الاحتلال الإسرائيلي، بطاقة إجمالية لا تتجاوز 180 ميغاواط، من أصل 500 ميغاواط يحتاجها سكان القطاع.

ويحتاج القطاع، الذي يقطنه أكثر من مليوني فلسطيني، إلى 500 ميغاواط يومياً، لكن لا يتوافر في وقتٍ الذروة أكثر من 180 ميغاواط، ترتفع في بعض الأحيان إلى 200 ميغاواط في أحسن الأحوال.

وقال مدير العلاقات العامة والإعلام في شركة توزيع الكهرباء في غزة، محمد ثابت، لـ«العربي الجديد»، إنّ كميات الكهرباء الواردة إلى شركته ضئيلة تراوح في أحسن الظروف من 180 إلى 200 ميغاواط.

وأوضح أنّ قطاع غزة يعتمد على مولدات الطاقة التي تنتج في أحسن أحوالها 60 ميغاواط فقط، كذلك تعتمد على الخطوط الواردة من جانب الاحتلال الإسرائيلي، حيث تصل إلى 120 ميغاواط مدفوعة.

وأشار ثابت إلى أنّ الطلب يصل في أوقات الذروة إلى 500 ميغاواط بسبب موجات الحر الشديدة التي يمرّ بها القطاع، «ما خلق فجوة عجز كبيرة لا تستطيع معها الشركة ترجمتها إلى ساعات إضافية أو كافية للمواطنين».

ويصل التيار الكهربائي إلى منازل غالبية سكان القطاع 8 ساعات فقط من أصل 24 ساعة يومياً، تتناقص هذه الساعات أحياناً في فصل الصيف والشتاء، وذلك منذ فرض الحصار على قطاع غزة قبل 14 عاماً.

وأكّد ثابت أن خطوط الكهرباء الواردة من مصر ما زالت متوقفة منذ مارس/ آذار 2018 وحتى اللحظة، حيث كانت تساهم بتغطية التيار الكهربائي لمحافظة رفح وأجزاء من محافظة خان يونس (جنوب قطاع غزة). ونبّه المسؤول في شركة توزيع الكهرباء إلى أنّ الأمور في قطاع غزة بغاية الصعوبة بسبب تفاقم أزمة الكهرباء، مع ارتفاع موجات الحرارة إلى معدلات غير طبيعية.

ولفت إلى أنّ مشاريع الكهرباء الاستراتيجية ما زالت تصطدم بواقع المشكلات السياسية من جهة، وبواقع الرفض المبدئي لدى الاحتلال الذي يرفض أن ينعم قطاع غزة بالكهرباء على مدار الساعة ضمن إجراءاته التعسفية في تشديد الحصار والتنغيص على المواطنين. وأكد ثابت أنّ قطاع غزة لا يزال بحاجة إلى كميات كهرباء إضافية من أجل مواجهة ازدياد الطلب على القطاع في التطور العمراني والسكاني الذي يتصاعد يوماً بعد يوم. وتعاني غزة من أزمات نقص وارتفاع أسعار الوقود أيضاً. وتُعدّ أسعار الوقود في فلسطين الأعلى عربياً بسبب الضرائب التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وفق اتفاقية باريس الاقتصادية لعام 1994، التي تنص على فرض ضريبة بنسبة 100% على الوقود الوارد إلى فلسطين، تحت مسمى ضريبة «البلو»، فضلاً عن ضريبة القيمة المضافة وغيرها، التي تصل بسعر الوقود إلى أضعاف أسعاره عالمياً.

(Getty)

بورصة الصين تستقطب 1,5 مليون مستثمر جديد

فتح زهاء 1,55 مليون مستثمر في الصين حسابات لتداول الأسهم في بورصتي شانغهاي وشنتشن في شهر يونيو/ حزيران المنقضي، وفق ما أظهرت بيانات صناعية. ويعكس الرقم ارتفاعاً بواقع 46,72 بالمائة مقارنة مع ذات الفترة من العام المنصرم، بحسب ما ذكرت الشركة الصينية المحدودة لإيداع وتسوية الأوراق المالية. ومثّل المستثمرون الأفراد أغلب هؤلاء المستثمرين الجدد، بعدد قارب 1,547 مليون مستثمر، بينما بلغ عدد المستثمرين المؤسسين الجدد 2100 مستثمر. وحتى نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي، ارتفع عدد المستثمرين الذين لديهم حسابات لأسهم فئة (آبه) إلى نحو 167 مليوناً.

أخبار

انكماش الاقتصاد الجزائري

قالت الحكومة الجزائرية، السبت، إن اقتصاد البلاد انكمش بنسبة 3,9% في الربع الأول من العام الحالي، بعد نمو بنسبة 1,3 % في نفس الفترة من عام 2019، مشيرة الى ان ذلك ناجم عن إجراءات العزل العام جراء تفشي فيروس كورونا والاداء السيئ لقطاع النفط والغاز الحيوي. ويسهم النفط والغاز بنحو 60 % من ميزانية الدولة و93 % من إجمالي عائدات التصدير، إذ لا يزال القطاع غير المعتمد على الطاقة متراجعا.

تراجع ارباح بنك دبي التجاري

تراجعت ارباح «بنك دبي التجاري»، المملوك بنسبة 50% لحكومة دبي، الى 530,4 مليون درهم بنهاية النصف الاول 2020، قياسا بارباح 701,2 مليون درهم في نفس الفترة من عام 2019، يعود سبب تراجع الارباح خلال النصف الاول 2020 الى تراجع اجمالي الدخل التشغيلي بنسبة 7% لتصل الى 1411,8 مليون درهم، مقابل 1510,3 ملايين درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي. كذلك يعود الى زيادة مخصصات خسائر الانخفاض قيمة القروض والتسليفات والتمويل الاسلامي بنسبة 27% لتصل الى 493,2 مليون درهم مقابل خسائر 388,4 مليون درهم خلال نفس الفترة من العام السابق، بالاضافة الى تسجيل مخصصات من خسائر انخفاض قيمة موجودات اخرى قدرها 14,2 مليون درهم مقابل لا شيء خلال نفس الفترة المماثلة من العام السابق.

فرنسا تخصص 100 مليار يورو للإنعاش

اعلن وزير الاقتصاد الفرنسي، برونو لومير، انّ 30 مليار يورو من بين 100 مليار قيمة خطة الانعاش سيتم تخصيصها للانتقال البيئي في فرنسا، في إطار خطة تقشفية للدولة و93 % من إجمالي عائدات التصدير، إذ لا يزال القطاع غير المعتمد على الطاقة متراجعا.

هل تكمل الحكومة المصرية الجميل؟

مصطفى عبد السلام

أطلقت الحكومة المصرية اليوم الأحد مبادرة تستهدف مواجهة حالة الركود الشديد التي تعصف بالأسواق، وتحفيز الاستهلاك المحلي المتراجع بشكل بات يمثل تهديدا حقيقيا للعديد من المصانع ومنشآت الإنتاج، كما تستهدف الحد من التأثيرات الخطيرة لتراجع الطلب على المنتجات والسلع المحلية التي تسببت فيها جائحة «كوفيد-19». وقبلها بسبب قفزات الأسعار وخفض دعم سلع رئيسية وتراجع القدرة الشرائية للمواطن، وانخفاض الدخول أصلا خاصة لفئة العمالة الموسمية وأصحاب الأعمال الحرفية والباعة الجائلين والذين يقدر عددهم بالملايين.

المبادرة أطلقت عليها الحكومة اسم «ما يغلاش عليك»، ويتم من خلالها منح خصومات للمستهلك تصل إلى 20% على حزمة من السلع والمنتجات منها الأجهزة المنزلية، والإلكترونية، والملابس الجاهزة، ومنتجات الجلود، والأثاث. كما يحصل حاملو بطاقات التموين على دعم قيمته 200 جنيه للفرد ويحد أقصى 1000 جنيه للأسرة أو البطاقة الواحدة. وحسب أرقام الحكومة فإن كلفة المبادرة نحو 12.5 مليار جنيه تتحملها الخزانة العامة.

حسنا ما فعلته الحكومة رغم ضعف المبالغ النقدية التي يحصل عليها المستهلك على كل بطاقة تموينية والتي تقل قيمتها عن ثمن كيلو ونصف كيلو لحمة، خاصة إذا ما تمت مقارنة قيمة الدعم بمعدلات الغلاء المتواصلة، والقدرة الشرائية المتراجعة للمواطن. لكن هل تكمل الحكومة الجميل، وتتوقف عن سحب ما تبقى من سيولة من جيب المواطن بحيث تعطيه الفرصة لشراء كامل احتياجاته الأساسية ولو لمرة واحدة، أو على الأقل يلتقط الأنفاس من لهيب الأسعار، هل تتوقف الحكومة عن زيادة الرسوم وآخرها زيادة مصاريف استخراج رخصة القيادة الخاصة من 985 جنيهاً إلى 2893 جنيهاً وبزيادة قاربت 300% مرة واحدة، وذلك للمرة الثانية خلال أقل من عام.

هل ستتوقف الحكومة عن زيادة الضرائب، وهل ستتراجع عن قرار زيادة أسعار المواصلات بما فيها مترو الإنفاق والقطارات والنقل العام. وهل ستترجم تهاوي أسعار النفط في الأسواق الدولية إلى خفض في أسعار البنزين والسولار كما حدث في معظم دول العالم؟

إذا كانت الحكومة جادة فعلا في تحريك الأسواق وزيادة الطلب على السلع المحلية وعدم ادخال الاقتصاد في حالة ركود ثم كساد مزمن، فعليها التوقف عن اتباع سياسة الجباية التي جعلت من الضرائب أهم مورد للإيرادات العامة، بل وتمثل الضرائب أكثر من 80% من الإيرادات. لو فعلت الحكومة ذلك تكون قد «حنت» ولو مؤقتا على مواطن يئن من زيادات متواصلة في أسعار السلع والخدمات منذ 7 سنوات.

«الديار القطرية» تخاطب الإسكان المصرية لإصدار تراخيص «سيتي جيت»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مصرية إن شركة «بوابة الشرق القاهرة الجديدة للاستثمارات العقارية» خاطبت هيئة المجتمعات العمرانية المصرية لاستخراج التراخيص اللازمة لاستئناف العمل في مشروع «سيتي جيت»، على خلفية صدور حكم من مجلس الدولة بعدم أحقية الهيئة في مطالبة الشركة بسداد رسوم بقيمة 1,379 مليار جنيه (81,25 مليون دولار)، تظير تعديل هيكل المساهمين للشركة المالكة والمطورة للمشروع.

وأكدت المصادر لصحيفة «الشروق» المصرية، أمس الأحد، أن الشركة التابعة لمجموعة الديار القطرية طالبت الهيئة بمنح الشركة مهلة جديدة لاستكمال المشروع تعادل المدة الزمنية التي اضطرت فيها الشركة إلى عدم النزول لموقع الأرض على مدار السنوات الخمس الماضية.

ولم تصدر الديار القطرية أو شركة بوابة الشرق التابعة لها أية بيانات بهذا الصدد.

وقام مسلحون، في مايو/أيار من عام 2015، بوضع يدهم على أرض المشروع التابع لشركة الديار القطرية، وقاموا بطرد العمال وسرقة المعدات، مما أدى إلى توقف المشروع. وأضافت المصادر أن «الدائرة الثالثة بمحكمة القضاء الإداري أصدرت حكما يتضمن مبدأ جديدا يتعلق بالتصرفات في الأسهم فيما بين المساهمين داخل شركات الأموال العاملة في مجال التطوير العقاري (شركات المساهمة)؛ حيث قرر أن تلك التصرفات لا تخضع لرسوم التنازل المقررة بموجب القرار الوزاري رقم 414 لسنة 2010، والذي يخضع تصرف الشركاء في شركات الأشخاص في حصصهم لتلك الرسوم».

ومن ثم قضت المحكمة بقبول الدعوى وإلغاء القرار الصادر من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة المصرية، مع ما يترتب على ذلك من آثار، أخصها براءة ذمة الشركة من دفع هذا المبلغ كمصاريف إدارية عن تلك التصرفات في الأسهم، والزمت جهة الإدارة بالمصروفات.

ووفقا لموقع الشركة الرسمي، فإن مساحة مشروع «سيتي جيت» تبلغ 8 ملايين و500 ألف متر مربع، وعلى بعد 30 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من القاهرة، حيث يضم مساحة تبلغ 720 ألف متر مربع للأغراض التجارية، و3 مدارس دولية، و4 فنادق عالمية، وناديا رياضيا، وملعب غولف، و300 ألف متر مربع تغطيها مجموعة واسعة من الوحدات الترفيهية والتجارية.

الغلاف

حرب إماراتية على العملات

على مدى السنوات الماضية استهدفت الإمارات عملات وأسواق صرف دول تُناصبها العداء بهدف هزّ اقتصادها وتحقيق العديد من الأهداف السياسية. ووجّه مسؤولون ونواب برلمان وخبراء اقتصاد في بعض الدول، مثل تركيا وقطر واليمن وليبيا والعراق وتونس، اتهامات مباشرة إلى الإمارات بأنها تسعى إلى تخريب أسواق الصرف وتدمير اقتصاداتها. وقد نجحت الهجمات الإماراتية في تدمير بعض العملات، إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها لعملات دول أخرى.

عملات عربية تحت تهديد التدخلات الإماراتية (محمد حويس/فرانس برس)

تخريب أسواق الصرف

خطط لتدمير عملات ليبيا واليمن والعراق

استغلت الإمارات حالة الاضطراب وعدم الاستقرار في كل من اليمن وليبيا والعراق، لتزيد من نشاطها لتوجيه ضربات إلى عملاتها

صنعاء ـ **محمد راجح**
بغداد ـ **أحمد الخميسي**
طرابلس ـ **عادل النواب**

تصنّف الإمارات ضمن الدول المناهضة لثورات الربيع العربي، وتتهمها أطراف في عدة بلدان بالسعي إلى إجهاضها وإخمادها، عبر تدمير عملاتها واقتصادها.

واتهم رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خالد المشري، أبوظبي، بالعمل على تخريب اقتصاد بلاده وعملتها، وقال قبل أيام: «لدينا معلومات عن أن الإمارات لها علاقة بالمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها ليبيا، وسعيها إلى انهيار الدينار الليبي».

وفي العراق تؤدي الإمارات دوراً خطيراً، في الضغط على الدينار العراقي، عبر تشجيع تهريب الأموال إلى دبي، ومساعدة مليشيات وزعماء طوائف في تهريب النقد الأجنبي إلى خارج العراق، وهو ما يؤدي إلى الضغط بشدة على الدينار ويزيد من حجم المضاربات عليه. ولم ينجُ اليمن من الهجمات الإماراتية على عملته.

انهيار الريال اليمني

تركزت خطط الإمارات لتنفيذ أهدافها الخاصة في اليمن التي شاركت السعودية لأجلها في التحالف، على النيل من الرموز السيادية في اليمن، ليسهل العبث به والسيطرة على أهم مواقعه الاقتصادية والجغرافية، إذ كانت العملة في طليعة هذه الرموز المستهدفة، بتنفيذ أول خطوة في هذا الجانب في سبتمبر/ أيلول 2016، بالضغط على الحكومة اليمنية لتتخذ قراراً أثار جدلاً واسعاً بنقل البنك المركزي اليمني الذي كان يعمل بقدر ما هو متاح بحيادية، من صنعاء إلى عدن التي اتخذتها عاصمة مؤقتة.

وتدحرجت كرة النار المتمثلة بانهيار الريال اليمني ضمن عدة مسارات نفذتها الإمارات لتدمير اليمن، بالتوازي، وتمثلت بتقويض السلطات الحكومية الرسمية في كل مناطق الصراع، وخصوصاً المحافظات المعروفة بالمحررة، والتحكم بكل الموارد والمواقع الاقتصادية، واستيراد الوقود، وغسل الأموال وتهريبها، بعد تجميد البنك المركزي اليمني إثر نقله من صنعاء إلى عدن، مع نفاد الاحتياطي من النقد الأجنبي، واستخدام العملة الثالثة، وطبع أوراق نقدية بشكل مختلف عن العملة الوطنية اليمنية، دون تغطية.

وحسب الخبير الاقتصادي اليمني، ووكيل وزارة المالية الخاضعة لسيطرة الحوثيين، أحمد حجر، فإن الإمارات حضت على استخدام شركات الصرافة أو توظيف الأموال، في غسل الأموال التي كونتها من خلال تجار الحرب عبر الاقتصاد الموازي وتحويل البنك المركزي في عدن إلى أداة لغسل الأموال، مشيراً إلى قضية الفساد التي ظهرت العام الماضي بنهب 6 مليارات ريال من خلال المضاربة بسعر العملة.

وكان سعر صرف الدولار نحو 225 ريالاً للدولار الواحد مطلع 2015 قبل نحو ثلاثة أشهر من بدء الحرب في اليمن، ثم ارتفع إلى 250 ريالاً في سبتمبر/ أيلول 2016 عندما اتخذت الحكومة اليمنية قراراً بنقل البنك المركزي إلى عدن، ما أدى إلى انهيار سعر صرف الريال ووصوله حالياً إلى 765 ريالاً للدولار في عدن، ونحو 598 في صنعاء حالياً.

الدينار الليبي في محرقة السوق السوداء

تسعى الإمارات إلى السيطرة على شريان الاقتصاد الليبي، عبر تدخلها لإيقاف الحقول النفطية، فضلاً عن تدخلها في إدارة السوق السوداء للعملة، ما أدى إلى انخفاض قيمة الدينار أمام العملات الصعبة.

واستولت الإمارات على مليارات الدولارات من الأموال المهربة من نظام معمر القذافي، وهرّبت أطناناً من الذهب الليبي تراوح بين 50 و55 طناً من الذهب، حسب مصادر عدة مواقع في ليبيا، وكذلك محاولات ضرب العملة المحلية، ووقف إنتاج النفط.

وأكد مصدران، أحدهما من مصرف ليبيا المركزي، وآخر مستشار في حكومة الوفاق الوطني، لـ«العربي الجديد»، أن الإمارات تتدخل في المضاربة بسوق العملة، وأحد رؤوس السوق يقيم حالياً في دبي. وأوضحا أن الإمارات كان لها دور في ارتفاع سعر الدولار خلال عام 2017، وصولاً إلى 9,5 دنانير، وكذلك خلال عام 2018، وأن الهدف كان إسقاط حكومة الوفاق الوطني.

ومن جانبه، قال عضو اللجنة الاقتصادية في المجلس الأعلى للدولة، سعيد شرادة، لـ«العربي الجديد»، إن الإمارات ضخت ما يقرب من 20 مليار دولار منذ تسع سنوات، من أجل عدم استقرار ليبيا سياسياً واقتصادياً، واتبعت أساليب، منها ضرب العملة المحلية وإنشاء قنوات إعلامية ومرقلة الحياة الاقتصادية وتقديم دعم عسكري للواء المتقاعد خليفة حفتر.

واتهم رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خالد المشري، الإمارات بالعمل على تخريب الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية. وقال إن أبوظبي كانت لها علاقة بقصف عدة مواقع في ليبيا، وكذلك تحويل الأموال المحلية، بغض النظر عن كميتها، معتبرين أن ذلك يمثل استنزافاً للعملية الاقتصادية.

> الكميات التي هُرّبت من ليبيا إلى الإمارات تتراوح بين 50 و55 طناً من الذهب

تثبيت التصنيف الائتماني لأنقرة

أبقت وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية للتصنيف الائتماني على تصنيفها الائتماني طويل الأجل لتركيا، مع نظرة مستقبلية مستقرة. وبحسب بيان صادر عنها، أعلنت الوكالة الدولية تثبيتها التصنيف الائتماني طويل الأجل لتركيا بالقطع الأجنبي عند «B+» وبالعملة المحلية عند «BB-». كما أعلنت الوكالة تثبيتها التصنيف الائتماني قصير الأجل لتركيا بالقطع الأجنبي، وبالعملة المحلية عند الدرجة «B». وأشار البيان إلى أن النظرة المستقبلية المستقرة توازن بين مخاطر الهبوط وصافي الدين العام، وهما أمران ناتجان عن وباء فيروس كورونا.

تونس: خشية من استهداف الدينار

تخشى أطراف تونسية من أن تسعى الإمارات إلى زعزعة الدينار وتفجير الوضع الاقتصادي والاجتماعي

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بات الاقتصاد التونسي في مرمى عواصف الداخل والخارج، بعد تصعيد القوى المضادة للثورة لتعقيد الوضع السياسي في البلاد وجرّها نحو الانفجار الاجتماعي. واتهمت أطراف تونسية الإمارات بالعمل على زعزعة الدينار في إطار الثورة المضادة الشرسة التي تشنها ضد الحكومة والتجربة الديمقراطية في تونس، مستغلة الأزمة المالية الحادة التي تمر بها البلاد. وتتعمق مشكلات الاقتصاد التونسي في ظل وضع سياسي مشحون، وتعطيل المؤسسة التشريعية بدفع من قوى خارجية تريد إشاعة الفوضى وإفشال المسار الديمقراطي وإرباكه، لخدمة مصالحها الإقليمية وبسط نفوذها في المنطقة، حسب مراقبين.

وتتهم أحزاب وازنة في البرلمان الإمارات ببذل جهود مكثفة لتوجيه السياسات الداخلية والخارجية لبعض الدول، وبينها تونس، بهدف بناء «نظام إقليمي جديد» ينسجم مع تصوراتها. وشهدت تونس تطورات سريعة ومتلاحقة، خلال الفترة الأخيرة، أبرزها تقديم رئيس الوزراء إلياس الفخفاخ استقالته بعد اتهامه بمخالفات مالية. وعلى إثر ذلك كلف الرئيس التونسي، قيس سعيد، مساء السبت، وزير الداخلية هشام المشيشي بتشكيل الحكومة الجديدة.

ودخل برلمان تونس في دوامة المشاحنات السياسية، أدى إلى تعطل أعماله بعد منع الحزب الحر الدستوري كل الجلسات العامة ومناقشة مشاريع قوانين اقتصادية مهمة. ونبّه عضو البرلمان نور الدين البحيري، مما يقوم به ما وصفهم بـ«عصابات الخلفان» في تونس، معتبراً أن ما يرتكبه الحزب الدستوري الحر من احتلال بالقوة لفضاءات مجلس نواب الشعب ومحاولة تعطيل أعماله ليس مجرد احتجاج، بل تنفيذ لمخطط معد للبلاد وثورتها وخضوعا لإملاءات أجنبية وعمل إجرامي متعمد.

وقال البحيري في تدوينة على صفحته الرسمية إن الإمارات تساعد أذرعها في تونس من أجل تعطيل عمل البرلمان والتأثير على مؤسسات الدولة، وخاصة المؤسسة التشريعية. ويعتبر الخبير الاقتصادي ووزير المالية السابق، سليم بسباس، أن الإمارات تلعب على ورقة الاقتصاد والدينار من أجل تفجير الوضع الاجتماعي في تونس، وإحراج منظومة ما بعد الثورة عبر السعي لإثبات فشلها في الاستجابة لأهداف التونسيين الذين يتوقون لوضع اقتصادي واجتماعي أفضل. وأضاف بسباس في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الاقتصاد أداة مهمة تستغلها الأحلاف الإقليمية التي تسعى إلى إفشال التجربة الديمقراطية التونسية، مشيرا إلى أن إرباك الحياة السياسية وتعطيل عمل مؤسسات التشريع يؤثران مباشرة على المالية العمومية التي تنتظر تعبئة موارد مالية من الخارج، فضلا عن تأثير ذلك على مناخ الاستثمار.

وحول التدخل الإماراتي باللعب في سوق الصرف الأجنبي في تونس قال بسباس إن الدينار التونسي لا يزال محميا من تداعيات «العاصفة» السياسية التي تمر على البلاد بدفع من قوى خارجية، مرجحا ألا يطول صمود الدينار واستقرار سعر الصرف في حال تواصل الوضع على ما هو عليه لمدة أطول. وتستقر العملة المحلية حاليا عند نحو 2,8 دينار مقابل الدولار. وفسر وزير المالية السابق صمود الدينار رغم محاولات زعزعة سوق الصرف بالسياسة المالية التي ينتهجها البنك المركزي التونسي بالحد من الواردات والحفاظ على رصيد العملة، فضلاً عن تحسن التدفقات المالية المتأتية من التصدير والسياحة قبل جائحة كورونا. وأفاد بسباس في ذات السياق أن المناخ السياسي المتوتر لم يعد يخدم مصلحة الاقتصاد التونسي وسوق الصرف، مرجحا أن يعود الدينار إلى النزول مجددا بسبب تضارب مصالح الدول الرافضة للتجربة الديمقراطية التونسية، ومنها الإمارات، مع ما تعيشه تونس من تحوّل سياسي بعد الثورة.

وخرج الاقتصاد التونسي من أزمة كورونا بخسائر كبيرة في نسب النمو التي تراجعت بأكثر من 7 نقاط، فضلاً عن فقدان أكثر من 270 ألف وظيفة وملامسة عدد العاطلين عن العمل المليون عاطل، فضلاً عن تصاعد نسب الفقر والاحتجاجات الاجتماعية. وتحجم الإمارات منذ ثورة يناير/كانون الثاني 2011 عن ضخ استثمارات في تونس بسبب رفضها للنظام السياسي الجديد في البلاد، بعد عطلت كل اتفاقيات الاستثمار التي تم توقيعها مع نظام بن علي. وفي مايو/ أيار الماضي طالب برلمانيون بإلغاء العمل باتفاقية استثمارية بين الدولة التونسية وشركة «سما دبي» المبرمة بتاريخ 26 نيسان/أبريل لعام 2007، والتي باعت بمقتضاها تونس مساحة 837 هكتارا من ضفاف بحيرة تونس الجنوبية للشركة مقابل دينار رمزي واحد لقاء تكفل الطرف الإماراتي بإنشاء مدينة عصرية كاملة تفتح العاصمة على البحر، وتشغل ما لا يقل عن 300 ألف موطن شغل باستثمار قدره 14 مليار دولار آنذاك.

احتجاجات شعبية ساخطة تحاصر مواقع انتاجية (فتحي ناصر/فرانس برس)

المضاربات أبرز أسلحة أبوظبي ضد الليرة التركية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

التلاعب في سوق العملات أهم أسلحة الإمارات، التي تسعى من خلاله، إلى توجيه ضربات للاقتصاد التركي من وقت لآخر. ورغم أن الليرة التركية شهدت تراجعات حادة في العديد من الأوقات السابقة، إلا أن البنك المركزي التركي استطاع أن يضبط سوق الصرف، ما أدى إلى استقرار العملة المحلية وصمودها أمام خطط إضعافها.

وقال الخبير الاقتصادي التركي، خليل أوزون، إنه لم يعد تدخل الإمارات لضرب الاقتصاد التركي والليرة، موضع توقع أو اتهام، بل إن هناك الكثير من الأدلة، أبرزها تمويل الانقلاب الفاشل (2016) بثلاثة مليارات دولار كما قال وزير الخارجية مولود تشاويش أوغلو، ودعم منظمة فتح الله غولن، ومن ثم المتابعة بضرب سمعة الاقتصاد التركي والليرة بعد فشل الانقلاب، ووقوف أنقرة إلى جانب الدوحة بعد الأزمة الخليجية مطلع يونيو/حزيران 2017.

وحول أشكال التدخل الإماراتي بالليرة والاقتصاد التركي وأثره على قدرة الأتراك الشرائية، يضيف أوزون لـ«العربي الجديد» أن هناك تدخلا مباشرا عبر إغراق السوق بالليرة وسحب العملات الأجنبية للخارج وبالتالي الضغط على العملة المحلية، كما استعملت الإمارات الشائعات الكاذبة مراراً، لضرب سمعة السياحة لعلمها بمدى دورها بالاقتصاد وتوفير الدولار لتركيا.

والهدف من ذلك، حسب أوزون، الإساءة لسمعة الاقتصاد التركي دولياً والتأثير على القوة الشرائية للمستهلكين وإرباك الداخل التركي وحرف البلاد عن أهدافها التنموية عام 2023. وعن الدور الإماراتي في هذه الاضطرابات يقول المحلل التركي يوسف كاتب أوغلو: «للإمارات الدور الأبرز باستهداف الاقتصاد والليرة، ولدى أنقرة وثائق حول التحويلات الإماراتية لجماعة فتح الله غولن ومن ثم المضاربات الهائلة في أغسطس/ آب 2018 وقت هوت الليرة من 3,5 إلى نحو 7 ليرات في يوم واحد، وتم كشف حسابات ومصادر التلاعب الذي قادته الإمارات إلى جانب السعودية».

ويضيف كاتب أوغلو لـ«العربي الجديد» أن الإمارات مستمرة حتى اليوم، وعبر القوى الناعمة، منها الإعلام، لتشويه الاقتصاد التركي والتركيز على العجز التجاري والديون، لتضرب الاستثمار والسياحة وتسيء لتركيا وللبرة.

من جانبه، يقول أستاذ الاقتصاد بجامعة ماردين التركية، مسلم طلاس إن هناك هدفين من المساعي الخارجية لضرب الليرة، الأول الإساءة للحكومة وسياسة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، والثاني إظهار أن مناخ هذه الدولة غير مطمئن بسبب تقلبات سعر الصرف، ما يؤثر على جذب الاستثمارات الخارجية المباشرة.

وحول آلية التأثير على العملات وإضعاف سعرها، يضيف طلاس لـ«العربي الجديد»: في الدول المتطورة يتم عادة التلاعب والتسلل من خلال أسواق المال، وتؤخذ معدلات الفائدة على السندات الحكومية مؤشراً مهماً، فحين تكون معدلات الفائدة مرتفعة، تكون المخاطر عالية وتتراجع الرساميل عن إقراض الحكومات.

ويتابع: «أما في الاقتصادات الناشئة، فيتم عادة التصيّد عبر سعر الصرف، لأنه يعطي مؤشرات على سوء الإدارة والأداء الحكومي، ولها انعكاسات سلبية على الشعب ومستوى المستهلكين المعيشي».

من بين أسباب تراجع العملة المحلية، التدخلات الخارجية (محمد الشامي/الأناضول)

الريال القطري يصمد ضد القرصنة المالية

رصدت قطر العديد من المحاولات الإماراتية لضرب الريال واتخذت إجراءات لحمايته

الدوحة ـ **أسامة سعدالدين**

ضاربت أبوظبي بشدة على الريال القطري عقب الحصار الرباعي البري والبحري والجوي من قبل (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) في 5 يونيو/ حزيران 2017، ورغم ذلك نجحت الدوحة في إنقاذ عملتها التي استقر سعرها حول 3,64 ريالات مقابل الدولار طوال السنوات الماضية. وفي ظل تواصل الهجمات الإماراتية على سوق الصرف القطري، اتخذت الدوحة عدة إجراءات لحماية اقتصادها وعملتها، كما رصدت بدقة المحاولات الإماراتية لضرب عملتها.

وكان مكتب المحاماة الممثل لبنك قطر المركزي قال في خطاب مرسل للخزانة الأميركية يوم 26 فبراير/شباط 2018: «نعتقد بأن بنك أبوظبي الوطني شارك في مخطط استثنائي وغير شرعي لشن حرب مالية على قطر، بما في ذلك التلاعب في العملة القطرية وأسواق الأوراق المالية في قطر».

وفي شهر إبريل/ نيسان 2019 قالت قطر إنها رفعت دعاوى قضائية ضد ثلاثة بنوك في الإمارات والسعودية ولوكسمبورغ، تتهمها بالتلاعب بسعر صرف الريال بالأسواق الخارجية بهدف الإضرار بالاقتصاد.

وأفاد بيان صدر عن مكتب الاتصال الحكومي القطري آنذاك، أن القضايا المقامة في لندن ونيويورك تستهدف بنك هافيلاند ومقره لوكسمبورغ، وبنك أبوظبي الأول، ومجموعة سامبا المالية السعودية.

وحول أسباب استهداف العملات المحلية، يقول أستاذ علم الاجتماع الاقتصادي بجامعة قطر، الشاذلي الشطي، لـ«العربي الجديد»، إن العملة الوطنية تستهدف في إطار النزاعات السياسية على اعتبار أنها تُمثل العصب الأساسي لاقتصاد أي دولة. وأضاف الشطي: معروف أن ضعف العملة

> الدوحة تبنّت حزمة إجراءات اقتصادية لحماية عملتها

يحدث خللا في البنية الاقتصادية والحالة المالية للدولة، مما يجعلها تسجل عجزا تجاريا يدفعها إلى التدابين، وبالتالي تتزايد تبعيتها للخارج، الأمر الذي يساهم في إضعافها سياسيا داخليا وخارجيا، كما أن ضعف العملة يؤدي إلى ارتفاع نسبة التضخم وتدهور المقدرة الشرائية للمواطنين، ويمكن أن يكون مصدرا لاحتجاجات الاجتماعية، وهذا ما تراهن عليه الإمارات.

ويوجز الشطي أن «عملية التلاعب بالعملات الوطنية التي قامت بها الإمارات، قد فشلت في تحقيق أهدافها الاقتصادية في العديد من الدول ومنها قطر، وبالتالي فشلت في أهدافها السياسية».

وأضاف أن «أبوظبي قامت بعدد كبير من المعاملات الوهمية في عام 2017 بهدف خفض قيمة الريال القطري، ولكن كان ذلك دون جدوى، فالأرقام الاقتصادية للدولة تبرهن على ذلك، فمثلا سجلت قطر في مارس/ آذار الماضي، فائضا تجاريا بـ 7,6 مليارات ريال (2,087 مليار دولار)، كما أن نسبة النمو الاقتصادي المتوقعة لهذه السنة تُقدر بـ1,3% رغم تداعيات كورونا.

واتخذت قطر عدة إجراءات لحماية عملتها واقتصادها من تداعيات الحصار والهجمات الإماراتية أبرزها إعلان الحكومة عن رفع إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن سنويا حاليا إلى 110 ملايين طن سنويا في 2024 و127 مليون طن بحلول 2027. كذلك أطلقت العديد من مشاريع الإنتاج الصناعي والزراعي لتحقيق اكتفائها الذاتي وبالتالي للتخفيض من الواردات للحد من الضغط على الريال القطري، كما أنها وسعت استثماراتها في الخارج وعزّزت تحالفاتها وشراكاتها الاقتصادية مع العديد من دول العالم.

اقتصاد الناس

وسط تراجع كبير في استثمارات الأغنياء العرب والروس يتقدم مليارديرات الصين وهونغ كونغ لتملك المساكن الفخمة في لندن. وتشير تقارير متخصصة إلى أن أثرياء هونغ كونغ تملكوا معظم العقارات الثمينة التي تم بيعها في لندن خلال العام الجاري

جاذبية العقارات البريطانية

أثرياء هونغ كونغ والصين يتهافتون على مساكن لندن الفاخرة

لندن ـ **موسى مهدي**

بعد أن تراجع عدد الأثرياء العرب الذين كانوا من كبار المستثمرين في العقارات البريطانية الفاخرة بسبب عدة نكبات تعرضوا لها خلال الأعوام الأخيرة، من بينها انهيار أسعار النفط، ومصادرة جزء من ثرواتهم، يغزو أحياء لندن الاستراتيجية مستثمرون جدد هذه المرة من الصين وهونغ كونغ. ومنذ نهاية إغلاق الاقتصاد البريطاني في مايو/ أيار الماضي، يتواصل تدفق أثرياء هونغ كونغ والصين على العقارات البريطانية الفخمة ويرفعون تبعاً لذلك من جاذبيتها، رغم تداعيات جائحة كورونا السالبة على الاقتصاد البريطاني وخروج لندن الذي بات وشيكاً من الاتحاد الأوروبي بعد تعثر مفاوضات بريكست الخاصة بالترتيبات التجارية. في هذا الشأن، قالت وكالة «بوشام ستيتس» البريطانية في تقرير عن العقارات الفاخرة الأسبوع الماضي، إن أثرياء هونغ كونغ والصين أصبحوا أكبر ملاك العقارات السكنية الفاخرة في العاصمة البريطانية لندن، إذ انتزعوا مرتبة أكبر المستثمرين في المساكن البريطانية من أثرياء روسيا والهند الذين اشتروا بكثافة العقارات الفاخرة في لندن خلال السنوات الأخيرة. وقال المدير التنفيذ لوكالة «بوشامب ستيتس»، جيرمي غي إنه «منذ ديسمبر الماضي يتزايد عدد مستثمري هونغ كونغ في العقارات اللندنية الفاخرة، إذ احتلوا من حيث حجم الاستثمارات في العقارات السكنية المكانة الأولى التي كان يحتلها المستثمرون الروس والهنود».

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في بداية شهر يوليو/ تموز الجاري أنها ستوسع حقوق الهجرة لتسهيل منح الجنسية البريطانية لسكان هونغ كونغ بعد إدانتها للقانون الأمني الصيني الجديد الذي فرضته حكومة بكين على هونغ كونغ. وبحسب الوكالة المتخصصة في العقارات الفاخرة، فإن نحو 15% من المساكن التي بيعت لمشترين أجانب وبلغ ثمنها مليون جنيه إسترليني أو أكثر خلال العام الجاري ذهبت لمشترين من هونغ كونغ والصين. وأضافت أن نحو 20% من العقارات الاستراتيجية في لندن التي يبلغ سعرها 10 ملايين جنيه إسترليني أو أكثر كانت كذلك من نصيب مشترين من الصين. ويذكر أن استثمارات أثرياء الصين وهونغ كونغ بلغت 7,7 مليارات جنيه إسترليني في العام الماضي 2019.

وحسب بيانات الوكالة اللندنية، فإن هناك نحو 220 ألف مسكن في لندن مسجلة حتى نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي لملاك من الصين وهونغ كونغ. كما تتوقع وكالة «بوشامب ستيتس» أن يتملك أثرياء الصين معظم العقارات السكنية التي ستعرض للبيع ويفوق سعرها 15 مليون جنيه إسترليني في الأحياء الاستراتيجية وسط العاصمة البريطانية لندن، خاصة في أحياء ويستمنستر وكينزنغتون وتشيلسي، وذلك في حال استمرت تدفقات استثماراتهم بهذه المعدلات المرتفعة في لندن.

على صعيد تراجع استثمارات مليارديرات روسيا في العقارات البريطانية، لاحظت وكالة «بوشامب ستيت» أنه منذ عام 2010 بدأ عدد المستثمرين الروس في العقارات البريطانية يتراجع بسبب ارتفاع كلفة «الفيزا الذهبية» والتي تمنحها بريطانيا للمستثمرين الأجانب وكذلك بسبب الفحص الدقيق لمصادر الأموال التي يستخدمونها في الصفقات العقارية.

يذكر أن رسوم التقديم للفيزا الذهبية في بريطانيا ارتفعت خلال الأعوام الأخيرة إلى 1623 جنيهاً إسترلينياً، إضافة إلى رسوم أخرى تخص الرعاية الصحية، كما تنص الإجراءات على صاحب الطلب استثمار مليوني جنيه إسترليني على الأقل وهناك شروط أخرى بالنسبة للمتقدمين من بعض الدول.

وكان نواب في البرلمان البريطاني قد أعربوا عن مخاوفهم من تزايد النفوذ المالي الروسي في لندن، وأثيرت اتهامات للحكومة البريطانية بالتراخي في التعامل مع الأثرياء الروس الذين يستغلون العقارات البريطانية في عمليات غسيل الأموال. ولكن العديد من الوكالات العقارية الكبرى تقول إنها تجري فحصاً دقيقاً للصفقات التي ينفذها الأثرياء الروس.

في هذا الشأن، قال جيرمي غي إن «الأثرياء الروس الذين نتعامل معهم يخضعون لفحص دقيق للتأكد من مصادر أموالهم المستخدمة في الصفقات العقارية ونطلب إثباتات تؤكد أنها ليست من الأموال المجنية من الجرائم».

من جانبها تشير وكالة سافيل العقارية البريطانية إلى أن من العوامل الأخرى التي تزيد جاذبية شراء المساكن الفاخرة في لندن، توجه الشركات للعمل من المنزل، إذ إن معظم الأثرياء باتوا يفضلون شراء منزل ضخم يحتوي على جناح منفصل يسمح لهم باستغلاله كمكتب لتسيير أعمالهم بدلاً من السفر واستئجار مكتب في وسط المدينة المزدحم. وحسب البيانات التي نشرتها وكالة سافيل، فإن مبيعات المساكن في لندن التي يفوق سعرها مليون جنيه إسترليني ارتفع حتى نهاية يونيو/ حزيران بنسبة 40%، كما ارتفعت مبيعات المساكن التي يفوق سعرها مليوني جنيه إسترليني بنسبة 10%.

من جانبها تقول وكالة «نايت فرانك»، في تقرير، إن أسعار المساكن التي يبلغ سعرها 3 ملايين جنيه إسترليني أو أكثر ارتفعت بنسبة 53% منذ نهاية إغلاق الاقتصاد البريطاني في 23 مايو/ أيار الماضي.

ولاحظ خبراء عقارات أن أسعار المساكن في مناطق شرقي لندن وفي مناطق كانت منبوذة بالنسبة للمستثمرين الأجانب بدأت بالارتفاع، إذ بيع مسكن من خمسة غرف وحوض سباحة في شرقي لندن بثمن فاق 7 ملايين جنيه إسترليني. وفي مناطق شمال غربي لندن ارتفعت الأسعار بمستويات كبيرة، إذ عرض الأسبوع الماضي مسكن في منطقة هاي غيت مكون من 10 غرف وتجهيزات بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني.

في شأن الطلب القوي على قطاع العقارات الاستراتيجية، يقول رئيس شركة سافيل العقارية المتخصصة في العقارات الفاخرة عالمياً، جونثان هيولیت، إن سوق العقارات الفاخرة والاستراتيجية في لندن قوي جداً، لكن الأسعار لا تزال تقل عن المستويات المرتفعة التي بلغتها في عام 2014.

وتستفيد العقارات الفاخرة البريطانية من تزايد عدد المليارديرات الجدد في الصين الباحثين عن اللحاق بالطبقة الأرستقراطية في أوروبا، عبر شراء عناوين في العاصمة البريطانية لندن. ووسط مخاوف أثرياء هونغ كونغ والصين من المخاطر الحكومة يتزايد عدد الباحثين عن مقار جديدة أقرب لعواصم المال الغربية. كذلك يزيد تراجع اليوان الصيني واحتمال فك الارتباط بين دولار هونغ كونغ والعملة الأميركية من رغب أصحاب الثروات، خاصة في هونغ كونغ التي بات مستقبل الحكم الذاتي فيها غير مضمون ويحمل العديد من أثرياء المدينة الجواز البريطاني، كما تربطها علاقات ثقافية واستثمارية وتعليمية ببريطانيا.

وتشير بيانات بلومبيرغ إلى أن الصين تواصل صنع المليارديرات وبمعدل كبير رغم تداعيات جائحة كوفيد 19. وبحسب بلومبيرغ، فإن نحو 24 مليارديراً صنعتهم البورصة الصينية خلال النصف الأول من العام الجاري بعد طرح شركاتهم للاكتتاب في البورصات الصينية، خاصة بورصتي شنغهاي وشينزن. وحسب تقرير بلومبيرغ، فإن ثروة هؤلاء المليارديرات الجدد بلغت نحو 70 مليار دولار. ويذكر أن نحو 118 شركة صينية تم طرح أسهمها للاكتتاب في العام الجاري. ويستخدم الأثرياء الصينيون صفقات المساكن الخارجية كحيلة للسماح لهم باستخراج ثروات للخارج، إذ إن الصين شددت إجراءات التحويلات الخارجية وباتت لا تسمح بأكثر من 50 ألف دولار للشخص العادي خلال العام، كما تتشدد في فحص الصفقات التجارية مع الدول الغربية. وكان أثرياء الصين يستثمرون في العقارات الأميركية والكندية بكثافة خلال السنوات الماضية، ولكنهم ومنذ تصعيد النزاع بين بكين وواشنطن، فإنهم يتخوّفون من تعرضهم للمصادرة، وخصوصاً أن بعضاً منهم تربطهم علاقات استثمارية وتجارية مع الرأسمالي الصيني.

> مليارديرات هونغ كونغ يتخوّفون من مستقبل عملتهم

المساكن القريبة من بوند ستريت في منطقة ماي فير تعدّ الأكثر طلبا (Getty)

فورة طلب على أدنبره

تشهد مدينة ادنبره، كبرى المدن في اسكتلندا وعاصمتها، فورة عقارية بسبب ارتفاع الطلب على المساكن الريفية الذي تعيشه معظم المدن في انكلترا. وقالت وكالة «نايت فرانك» كبرى الوكالات العقارية في بريطانيا، ان الطلب على المساكن في ادنبره شهد ارتفاعا كبيرا منذ فتح الاقتصاد. وحسب الوكالة فان معدل طلبات المقدمة لشراء المساكن المعروضة ارتفع بنسبة 141% في اسبوعين. ولكن لا يعني ان عروض الشراء ستترجم الى مبيعات.

تركيا تصدر مكابح القطارات لـ40 بلداً

أنقرة ـ **العربي الجديد**

قال وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، مصطفى ورانك، إن بلاده تنتج أنظمة مكابح للقطارات عالية السرعة، وتصدرها إلى أكثر من 40 بلداً في العالم. كان ورانك، قد زار أمس الأحد، مصنع سلوان للصب الفولاذي الذي ينتج أنظمة مكابح للقطارات عالية السرعة.

وأشار ورانك على هامش الزيارة إلى أن مصنع سلوان يقوم بتحويل المواد الخام إلى أنظمة مكابح يتم تصديرها إلى أكثر من 40 دولة، على رأسها جميع الدول الأوروبية والصين واليابان.

وأضاف ورانك، حسب الأناضول، أن المصنع الذي يقع في المنطقة الصناعية المتخصصة بآلات والمكائن (İMES) في ولاية قوجه ايلي، ينتج ويصدّر المصبوبات الفولاذية عالية الجودة والمقاومة للحرارة والتآكل، كما أن المصنع ينتج أنظمة وأقراص المكابح، حيث يتم تصدير أكثر من 90 في المئة من الإنتاج إلى الخارج، وهذا ما يعني نسبة مرتفعة من القيمة المضافة.

ولفت الزير التركي إلى أن وزارة الصناعة والتكنولوجيا التركية، توفر مزايا كبيرة للصناعة المحلية من أجل تطوير الصناعة ذات القيمة المضافة في البلاد. وتابع القول: «ربما يكون هذا الصرح الصناعي واحداً من أكبر المصانع في العالم لإنتاج أنظمة وأقراص المكابح الخاصة بالقطارات عالية السرعة، وتصدير هذا النوع من المنتجات للعالم».

القطارات السريعة في اليابان تستخدم المكابح التركية (Getty)

مجموعة بريطانية تلغي السفر لإسبانيا

لندن ـ **العربي الجديد**

قالت مجموعة توي البريطانية، أكبر مجموعة للسياحة والسفر في أوروبا، أمس الأحد، إنها قررت إلغاء جميع رحلات العطلات المتجهة إلى إسبانيا حتى التاسع من أغسطس/آب، في تحديث لإرشادات السفر صدر بعد أن فرضت بريطانيا الحجر الصحي على العائدين من هناك. وحسب رويترز، قالت الشركة في بيان «توي بريطانيا اتخذت قرار إلغاء جميع رحلات العطلات إلى إسبانيا حتى التاسع من أغسطس/ اب 2020». وأضاف البيان «ندرك كم يتطلع عملاؤنا لعطلاتهم في الخارج وسيتسنى للبعض توفيق أوضاعه مع قيود الحجر الجديدة. وبالتالي فكل من يودون السفر إلى جزر البليار وجزر الخالدات (الكناري) سيتمكنون من ذلك كما هو مخطط له اعتباراً من الاثنين 27 يوليو/ تموز.

وفي ذات الشأن قال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب أمس الأحد، إن بريطانيا تصرفت بسرعة لفرض الحجر الصحي على المسافرين العائدين من إسبانيا بعد أن سجلت بيانات يوم الجمعة قفزة كبيرة في عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا هناك. وردا على سؤال من سكاي نيوز عن سبب اتخاذ القرار دون إتاحة بعض الوقت أمام المسافرين، قال راب، « البيانات أظهرت قفزة كبيرة بأنحاء بر إسبانيا الرئيسي. وجرى تقييم ذلك بعد ظهر أمس، واتخذنا القرار باسرع ما يمكن. لا يمكننا تقديم اعتذارات للقيام بذلك».

إجراءات الفحص الصحي بمطار هيثرو البريطاني (Getty)

أميركا تتجه لدفع مساعدات جديدة للمواطنين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يناقش الكونغرس الأميركي اليوم الإثنين، مشروع التحفيز الجديد للاقتصاد الأميركي المقترح بحوالي تريليون دولار، والذي من المتوقع إجازته سريعاً بسبب ما تبقى من أيام عمل للكونغرس. وتعاني الولايات المتحدة خلال الأسابيع الأخيرة من تزايد إصابات جائحة كورونا التي أدت إلى إغلاق النشاط الاقتصادي في بعض الولايات الأميركية، وهددت العديد من الصناعات الحيوية خاصة في قطاع الضيافة والفنادق والسياحة، وهي من القطاعات التي ترتفع فيها نسبة التوظيف. وحسب تصريحات لوزير الخزانة الأميركية ستيفن منوتشن نقلتها قناة «سي أن بي سي» الأميركية، فإن حزمة التحفيز الجديدة ستتضمن دفعيات نقدية مباشرة للعائلات والأفراد في الولايات المتحدة بنفس المعايير والحجم التي دفعت بها الشيكات للمواطنين في حزمة التحفيز السابقة. ويعني ذلك أن حزمة التحفيز الجديدة ستدفع للأفراد 1200 دولار وللعائلات 2400 دولار ولكل طفل في العائلة 500 دولار، وهي نفس الأموال التي دفعت في الحزمة السابقة. وحسب تقرير القناة الأميركية، فإن الدفعيات ستكون للأفراد الذين يقل دخلهم عن 75 ألف دولار في العام وللعائلات التي يقل دخلها عن 150 ألف دولار في العام.

وعلى الرغم من فتح الاقتصاد وآمال الانتعاش الاقتصادي السريع، فإن عودة التفشي الكبير لفيروس كوفيد 19 تضرب النمو الاقتصادي وتجبر مؤسسات السياحة والفنادق، التي عادة ما تنتعش في الصيف، على الإغلاق. ولاحظ مراقبون أن شركة ديزني فتحت لأيام قليلة ثم أغلقت أبوابها.

في هذا الشأن أظهر مسح جديد أصدرته شركة «بيلب» في أميركا أن 60% من المطاعم التي أغلقت أبوابها إثر انتشار الوباء ستبقى مغلقة وربما لفترة طويلة. وقال تقرير «بيلب» إن «صناعة المطاعم الآن تعكس أعلى معدل إقفال تجاري إجمالي، متجاوزة بذلك مبيعات التجزئة». وقد حاولت الكثير من المطاعم التكيف مع أسلوب العمل عن طريق طلبات الإنترنت والتوصيل للمنازل ولكنها لم تنجح، خاصة في ولايات مثل كاليفورنيا وفلوريدا وتكساس.

ووفقاً ليلب، فإنه حتى 10 يوليو/تموز الجاري، أغلق أكثر من 26 ألف مطعم في الولايات الأميركية المختلفة، بينما بلغت عمليات الإغلاق أكثر من ألفي عملية إغلاق إضافية منذ منتصف يونيو/ حزيران الماضي.

إجراءات صحية حذرة في محلات الحلاقة بمدينة ميامي بفلوريدا (Getty)

الرؤية

لبنان وعصبة أصحاب النفوذ

علي نور

لم يعد هناك شك في أن أصحاب النفوذ في المنظومة الاقتصاديّة اللبنانيّة استعادوا زمام المبادرة، وباتوا في موقع يسمح لهم بالمناورة حفاظاً على مصالحهم، ولو على حساب الغالبيّة الساحقة من محدودي الدخل في البلاد. طوى لبنان صفحة المقاربات الحكوميّة السابقة، التي حاولت تحديد حجم الفجوات الموجودة في ميزانيات المصارف والمصرف المركزي، بعد أن اندفعت جميع الكتل النيابيّة لإسقاط هذه المقاربات، في محاولة لحماية رساميل المصارف وتحييدها عن تحمّل أي جزء من تكاليف الانهيار. وبذلك، انتقلت البلاد إلى مرحلة أخرى، عنوانها صياغة المعالجات بما يتلاءم مع مقاربات جمعيّة المصارف التي تمثّل مصالح المصارف التجاريّة، والمصرف المركزي الذي ينسجم في مقارباته ومصالحه مع المصارف التجاريّة. أما كلفة هذا النوع من المعالجات، فستكون حكماً على حساب قيمة الليرة والقدرة الشرائيّة للبنانيين.

آخر التطوّرات كان استدعاء الحكومة لشركة لازارد مجدداً، التي تمثّل الاستشاري المالي الخاص بالحكومة منذ أن أعلن لبنان امتناعه عن سداد سندات اليوروبوند في شهر مارس/ آذار الماضي. ساهمت الشركة خلال الفترة الماضية مع استشاريي الحكومة في صياغة الخطة الحكوميّة السابقة، التي أُسقِطَت في المجلس النيابي. واليوم، يبدو أن الحكومة سلّمت بنفوذ اللوبي المصرفي القوي في البلاد، وعادت إلى الشركة لتطلب تعديل الخطّة بما يتلاءم مع مقاربات المصرف المركزي والمصارف التجاريّة.

وتعديل الخطّة بالتعاون مع المصرف المركزي، لن يعني سوى إعادة النظر في حجم الخسائر المقدّرة في ميزانيات القطاع المالي بأسره وتخفيضها، وهو ما سيعني تخفيض كلفة التصحيح التي سيتحمّلها القطاع ورساميله والمساهمون فيه. وبدل معالجة هذه الخسائر جذرياً، سيعني هذا التطوّر ترك مسألة التعامل مع الخسائر للمصرف المركزي، الذي يعالجها اليوم من خلال طبع العملة وسداد قيمة الودائع بالعملات الصعبة بالليرة اللبنانيّة، وهو ما بات أحد العوامل المسببة لانهيار سعر الصرف وتدهور القدرة الشرائيّة للبنانيين.

فبحسب أرقام المصرف المركزي نفسه، ارتفعت الكتلة النقديّة المتداولة بالليرة حتّى شهر يونيو/ حزيران الماضي إلى حدود 12,79 مليار دولار، مقارنة بـ3,95 مليارات دولار في الفترة المماثلة من العام الماضي، ببساطة، تضاعف حجم الكتلة النقديّة بنحو 3,2 مرات بين الفترتين، وهو ما أدى إلى تضاعف قيمة الدولار مقابل الليرة بأكثر من 5 مرات منذ حدوث الانهيار المالي العام الماضي.

في الواقع، ثمّة تطوّر آخر يصبّ أيضاً في اتّجاه تسليم ملف المعالجات المتعلّقة بالقطاع المالي للمصرف المركزي والمصارف. فخلال الأيام الماضية، أصدر حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة قراراً بإنشاء لجنة للإشراف على عمليّة إعادة هيكلة المصارف، وهي عمليّة كان يُفترض أن تجري في إطار خطّة الحكومة وبعد تقدير الخسائر الموجودة في القطاع المالي لمعالجتها. بمعنى آخر، كان هذا القرار يعني سحب ملف إعادة الهيكلة من خطّة الحكومة، وإبعاده عن شبح تقدير الخسائر وتحميلها لأصحاب الرساميل في القطاع المصرفي، ووضعه في عهدة لجنة أكثر حرصاً على مصالح المصارف التجاريّة ورساميلها، وبما ينسجم مع رؤية المصرف المركزي للمعالجات المطلوبة.

اللافت للنظر هنا، أن لجنة إعادة الهيكلة تشكّلت عملياً من ممثلين عن المصرف المركزي وجمعيّة المصارف، ولجنة الرقابة على المصارف التي يتقاسم المصرف المركزي والمصارف النفوذ فيها.

بمعنى آخر، سيكون على جمعيّة المصارف والمصرف المركزي أن يحددا بنفسيهما حجم الخسائر المترتبة على ميزانيّاتهم والفجوات الموجودة فيها، وبالتالي سيحددان وحدهما قدر الخسائر وكلفة التصحيح التي سيتحملانها في سياق المعالجات التي ستُعتمَد عند إعادة الهيكلة.

في الواقع، كان يمكن تفهّم استقلاليّة المصرف المركزي في سياساته وإدارته لهذا النوع من المسائل، لولا أننا نتحدّث عن توزيع خسائر انهيار بات يضع البلاد على شفير كارثة معيشيّة واجتماعيّة غير مسبوقة، فيما يدفع جميع اللبنانيين اليوم ثمن مقاربات حاكم المصرف المركزي والمصارف من خلال أثرها على سعر الصرف والسيولة المتوافرة بالعملة الصعبة في البلاد.

استعادة أصحاب النفوذ المالي في البلاد لزمام المبادرة تتكرر في ملف التدقيق الجنائي لميزانيات المصرف المركزي. فما إن طُرح موضوع الاستعانة بشركة كرول لإجراء هذا التدقيق، حتّى بدأت المناورات الهادفة إلى إقصاء كرول عن ملف التدقيق هذا.

عملياً، كانت الخشية من كرول نابعة من تخصصها في أعمال التدقيق الجنائي، ومن إدراك الجميع أن الشركة لن توافق على التزام عقد مع لبنان يمكن أن ينطوي على أشكال معيّنة من التملّص من الطابع الجنائي للتدقيق، لأن ذلك سيشكّل مصدراً لمخاطر على سمعة الشركة.

قضت التسوية باللجوء إلى شركة ألفاريز آند مارسال، وهي شركة استشاريّة عالميّة، لكنّها غير متخصصة بموضوع التدقيق الجنائي حصراً، ولو أنّها تمارس هذه العمليات كجزء من مروحة واسعة من عمليات الاستشارة الاستثماريّة التي تقوم بها.

ببساطة، عنى هذا الأمر فتح باب للاتفاق مع الشركة على عقد يمكن أن يبعد التدقيق عن طابعه الجنائي، من خلال تحديد أهداف أخرى تدخل ضمن مجال الدراسات الاستثماريّة والتحقيقات التي تقوم بها الشركة عادةً، مع العلم أن الحجة التي جرى اللجوء إليها لإقصاء كرول، كانت وجود إداريين إسرائيليين في عداد كادرها، فيما تبيّن لاحقاً أن هناك إداريين إسرائيليين أيضاً في عداد العاملين في الشركة التي اتّفق على تلزيمها التدقيق الجنائي، وهو ما يؤكّد أن إقصاء كرول، رغم تخصصها في موضوع التدقيق الجنائي، لم يكن إلا خوفاً ممّا يمكن أن تكشفه في عمليات المصرف المركزي.

كل ما يجري يؤكّد أن ملف المعالجات ذاهب باتجاه حماية مصالح الفئات الأكثر نفوذاً في القطاع المالي والمنظومة الاقتصاديّة اللبنانيّة، فيما يبدو أن الحكومة قررت ببساطة التسليم بهذه الحقيقة، وتعديل خطتها لتلائم هذا الوضع الجديد.

أما أهم ما في الموضوع، فهو الكلفة المعيشيّة الباهظة التي ترتبها هذه الخيارات اليوم على جميع الشرائح الاجتماعيّة، وهي كلفة سيدفعها اللبنانيون بالنيابة عن صانعي المنظومة الماليّة والمستفيدين منها، الذين يرفضون اليوم أن يتحملوا أي جزء من هذه الخسائر.

أحلامنا المهدورة

بسمة النسور

اجتاحت الأردن عاصفة الكترونية هوجاء، في الأسبوع المنصرم، على إثر الجريمة المروّعة التي ارتكبها مجرم قاتل، بدم بارد وضمير ميت وقلب أسود، بحق ابنته أحلام. وقد ملأ صوت استغاثتها اليائسة الأرجاء، فقطعت نياط القلوب. لم يحاول أحد من أفراد العائلة أو الجيران نجدة المغدورة، خشيةً من بطش المجرم السفاح. لذلك اكتفى أحدهم بتوثيق صوت للقتيلة، بعد أن تمكّنت من الهرب من البيت، مطعونة بالسكين في عنقها، راكضةً باتجاه حقها في الحياة، غير فاقدة الأمل في النجاة من ذلك العدوان القذر. غير أن القاتل تبعها، وهشّم رأسها عن سبق إصرار وترصّد وتصميم، بضرباتٍ وحشيةٍ متتالية، مستخدما طوبةً لم تفارق يديه، حتى لفظت أحلام أنفاسها الأخيرة، وهمدت في رقدةٍ أبدية على الرصيف. وقد أفاد أحد المسعفين، وهو تحت تأثير الصدمة، بأنه لم ير شيئاً بهذه القسوة من قبل. شاهد ملامح الضحية مختفية، وكان الرأس مسحوقا وشبه مقطوع، جزّاء الضرب العنيف الذي أفضى إلى الموت. وتملك القاتل القبح الرضى عن النفس، فشرب كوبا من الشاي، وأشعل سيجارتين بالقرب من جثة أحلام، المسلوبة حياتها ظلما وبهتانا، بانتظار قدوم الشرطة. عبّر الناس الأسوياء، ممن يملكون الضمائر الحية عن غضب شديد، فدانوا ونددوا بالفعلة الشنيعة، وطالبوا بتوقيع أشد العقوبات وأغلظها على القاتل، حتى إن نشطاء وناشطات من معارضي عقوبة الإعدام تخلوا عن معارضتهم هذه العقوبة الإشكالية، معترفين بأنها وسيلة رادعة للمجرمين من أمثال الأب القاتل، المطمئن إلى مرونة قانون العقوبات، حيث يعتبر إسقاط الحق الشخصي سببا لتخفيف العقوبة. وفي حالة المغدورة أحلام، الأم هي من تملك إسقاط الحق الشخصي، فيقضي المجرم، على إثر ذلك، بالسجن بضع سنوات تحكمها «ويا دار ما دخلك شر»! وكنا قد فرحنا قبل بضع سنوات بتعديل المادة 340 من قانون العقوبات الأردني، واعتبرناه نصرا مبينا، حين تم إلغاء العذر المخفف عن مرتكبي جرائم القتل المرتبطة بما يسمى قضايا الدفاع عن الشرف. وبموجب ذلك، أصبحت تعتبر جرائم كغيرها تستوجب العقوبة المنصوص عليها قانونا: الإعدام أو السجن المؤبد في أحسن تقدير. وبحسب إحصائيات رسمية، عدد ضحايا هذا النوع من الجرائم في الأردن بين 20 إلى 25 امرأة سنويا.

أخذت الحكومة قرارا بمنع النشر في جريمة قتل أحلام، وتكتمت على التحقيقات حتى انتهاء مرحلة التحقيق، فانتشرت الشائعات وكثرت الأقاويل، على الرغم من أن لا أحد يستطيع الجزم بظروف الجريمة البشعة وملابساتها. وقد دافع ناسٌ كثيرون بينهم نساء، محدودات التفكير، معدومات الحس الإنساني، عن الأب، بعد أن استنتجوا أن المغدورة لوثت شرف العائلة بالوحل. وبشكل ضمني، باركوا جريمة الأب، وانتشرت تعليقات صادمة صاغة محرّضة مسيئة، اغتال أحلام من جديد، ونالت من سمعتها وشرفها من دون وجه حق. قال أحدهم «جهنم وبئس المصير». وقالت ثانية «بستاهل تسلم إيده الزلمه الحر الشريف».

مشهد سوريالي محزن، لا تملك أمامه سوى صب اللعنات على تلك العقليات المتعفّنة القبيحة التي تعتبر المرأة ملكية خاصة، وتنظر إلى الأنوثة قنبلة عار قابلة للانفجار في أي لحظة. عقليات قاصرة جاحدة لا تنظر إلى أبعد من أنفها، وتختلق مبرّرا واهيا، القتل مرتبط بفعل فاحش ارتكبته الضحية، واستحقت عليه العقاب الأثم الذي لم تمنح أي شريعة سماوية لأحد من العائلة حق تنفيذها. وقد قيض لي في أثناء عملي في المحاماة الاطلاع على أسباب أخرى، تدفع آباء وإخوة إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم، لعل أهمها تعرّض الضحية للاغتصاب، وأحيانا الحمل سفاحا من أحد المحارم، فيلجأ إلى التخلص من الضحية، وإسكاتها إلى الأبد، بذريعة الدفاع عن الشرف! وثمّة حالات متعلقة بالطمع في إرث الضحية الذي أحله الله لها. أيا كان الدافع لهذا الفعل الشائن، تظل الجريمة مرفوضة بالمطلق، ولا بد من العمل على توعية مجتمعاتنا الغارقة في ظلمات الجهل والغباء وضيق الأفق. وكذلك تمكين النساء، على مختلف الصعد، وتأهيلهن نفسيا وجسديا للتصدّي لأي عدوانٍ، يستهدف حياتهن المهدّدة تحت شتى الذرائع الكاذبة المشبوهة.

الرحمة لروح أحلام، والموت للقاتل، والخزي والعار لكل من شدّ على يده الآثمة.

وعاد لودريان بخفي حُنين

وائل نجم

لم تعط زيارة وزير خارجية فرنسا، جون إيف لودريان، بيروت، والتقى فيها رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة، ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب، فضلاً عن وزير الخارجية، ناصيف حتي، وبطريرك الموارنة في لبنان، بشارة بطرس الراعي، لم تعط النتائج المرجوّة التي كان تريدها فرنسا. اصيب الزائر بخيبة، بسبب انقسام الموقف اللبناني الرسمي، ولا مبالاة المسؤولين، وعدم معرفة مركز القرار بشكل واضح وصريح، هل هو عند رئيس الجمهورية؟ أم عند الحكومة؟ أم عند المجلس النيابي؟ أم في مكان آخر غير كل هذه المؤسسات الدستورية؟

جاء لودريان إلى بيروت، وقال للمسؤولين إنّها الفرصة الأخيرة لإنقاذ البلد، فلا بدّ من الشروع بالإصلاحات، وإلّا فأنتم أمام هاوية سحيقة. قال لهم: "ساعدونا كي نساعدكم". وأشار إلى أنّ أموال مؤتمر سيدر الذي انعقد في باريس قبل حوالي عامين، وهي قرابة 11 مليار دولار، ما زالت موجودة، ولكنّها رهن الإصلاحات، غير أنّ إذان المسؤولين اللبنانيين كانت صمّاء، أنّهم لا يملكون قرارهم المصادر في مكان آخر. صحيحٌ أنّ لفرنسا حساباتها الخاصة في لبنان والمنطقة بشكل عام، وربما من بينها ألا يقع لبنان بالتحديد تحت أية وصاية تحدّ من النفوذ الفرنسي، وتزعج المصالح الفرنسية. ولذلك جاء لودريان بهذه المهمّة، محاولاً استدراك الأمر وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، غير أنّه عاد خائباً كما بدا من تصريحاته وحركته، أو عاد بـ "خُفّي حُنين" كما يقول المثل، إلاّ أنّ المشكلة ليست هنا، بل في المستقبل الذي ينتظر لبنان، في ظل حجم وعقوبات وتلويح بها هو أسوأ على المستويات الأمنية والعسكرية والفوضى الشاملة. وإذا كان لودريان قد أتى وعاد بـ "خُفّي حُنين"، فإنّ اللبنانيين سيكتوون بلهيب الأزمة الاقتصادية المتنازع عليها وحضارياً. وأما هذا التنازع ما يحبيه الحدث من ذاكرة تاريخية قديمة وحديثة، تدعو إلى الانتشاء عند فريق أو الألم عند آخر، أو القلق والمراجعة النقدية عند فريق ثالث يرفض رهن المستقبل بذاكرة الماضي، أو يرفض توظيف ما هو مشترك استثماراً لمصلحة خاصة.

احتفاء المالديف في العالم العربي غير الرسمي، وطيف واسع من العالم الإسلامي الرسمي وغير الرسمي بافتتاح أبيا صوفيا مسجداً مجدّداً، والرفض الرسمي في الغرب (العلماني) ومن أوساط سياسية ودينية متعدّدة أيضاً، يحمل دلالة على قدرة الذاكرة الفائقة على أن تكون فاعلة في اتجاهات متعدّدة، ليس أدناها إحياء نزاعات نسيتها الأجيال الجديدة، أو لم تمرّ عليها إلا كمعلومة تاريخية، أو أن تكون في الجانب الآخر عامل قوة ودفع حضاري، حين يكون الحدث مدعاة للفخر لأمة ما، ولا سيما عندما تكون تلك الأمة متطلعة إلى النهوض في مرحلة من الانحدار والتقهقر والتفكّك، وتبحث عن قشة تعزّز فيها الأمل والثقة، فما بالك بمشهدية تصويرية، تستعيد التاريخ برموزه الدالة على عز يُخلّد باستعادته في عصر يستسلم فيه قادة العالم العربي لمشاريع وخطط تستهدف ذاكرته وآثاره ومقدساته بالمحو، بل لا يتورّع حكامه عن هدم ممنهج لمعالم بلدانهم الحضارية والذاكرة مدنه وتراثه، لأسباب طائفية أو دينية أو سياسوية أو اقتصادية. ومن السهولة بمكان استحضار أمثلة كثيرة وموثقة عن هذا الحبث السلطوي بالذاكرة ومعالمها على مدار العقود الماضية، وصولاً إلى العبث اليومي الراهن، وهو عبثٌ لم يقف عند التراث المادي والمعماري والثقافي، بل تعدّاه إلى العلم وتصور التاريخ أقدم والمعاصر، حتى أصبح مقرّر التاريخ في مدارس عربية كثيرة مسخاً رُكّب بما يتناسب مع مزاج السلطة والخلفيات الفكرية التي تستند إليها، هذا فضلاً عن التناقضات التي تُحشى في أذهان الأجيال، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا أزال أذكر من تلك التناقضات التي مررت عليها، عندما كنت طالباً في المرحلة الإعدادية، كيف كان أول عنوان يتناول الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر الأمم، سلباً أو إيجاباً، وقد صادف ذلك صدور دراسات نظرية ذات صلة في العدد الـ33 لمجلة تبيّن، الصادر أخيراً (يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، والذي ترافق من غير ميعاد مع احداث تؤكد أهمية ملف العدد عن موضوع دراسات الذاكرة من منظورات تخصصية متعدّدة تاريخية وفلسفية وأدبية وسياسية وقانونية، وهو بهذا المسمى «دراسات الذاكرة»، الموتور ابرز من شخصية لوثر ما يمكن استثماره والبناء عليه، وتُرك الجوانب الملتبسة لقاعات البحث والمؤسسات العلمية لتقاطعه بكل أريحية، من دون أن يقضي جانبٌ من شخصيته على الآخر.

وفي المقابل، النموذج الثاني شخصية شبيهة بمارتن لوثر، من حيث دور كل منهما في سياقه وانتمائه والتباس أوجه شخصيته، إنه ابن تيمية الذي استعيد حضوره في الأشهر الماضية، وكان حضوراً مأساوياً من حيث الطريقة التي جرى استدعاؤه بها، فعوض أن يكون نموذجاً إيجابياً للأجيال في ما كان عليه من دور الذاكرة التأريخي، وموضعاً للبحث في ما هو ملتبسٌ من شخصيته، جرى استدعاؤه لمحاكمة تاريخية سياسية بمهاجس معاصرة، تجعل منه وجهاً واحداً إيجابياً بالمطلق أو سلبياً بالمطلق. وجرى تقديمه طرفاً في صراعات عبثية معاصرة، يستدعي كل طرف منها بن تيمية كما يتخيله، ويتمنّى أن يكون لا كما كان فعلاً. وهذه الطريقة ما يمكن وصفه بأنه العبث بالذاكرة وتوريث الأجيال تناقضات لا يُبنى عليها للنسيان والقتام. وفي المقابل، يمكن القول، مع دراسة أخرى في ملف مجلة تبيّن، أن النسيان يصبح واجباً من أجل المستقبل، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا نتذكره عبثاً أو عائقاً أمام صناعة حاضر أو مستقبل أفضل.

التذكّر والنسيان ظاهرة حتمية في حياة الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر

> مشهدية آيا صوفيا جزء من سياسة الذاكرة المدروسة للأمة التركية بشكل خاص

تشريح ذاكرته، وفهم تجاربه كما هي، لا كما يريد أن تكون، وكذلك الأمم.

يمكن أن نُستحضر في هذا السياق مقارنة لنموذجين، لاستحضار شخصيات تاريخية في حاضرنا، وكيف يمكن أن يكون إحياء الذاكرة في كل فاعل، سلباً أو إيجاباً. قبل سنوات، احتفلت المانيا والعالم المسيحي البروتستانتي بمرور 500 عام على وفاة مارتن لوثر، ولم تكد تخلو مدينة أو مؤسسة فكرية أو ثقافية من فعالية أو نشاط احتفاءً بذكراه، فضلاً عن المعالم التي تحمل اسمه على امتداد البلاد من قبل، فحضر لوثر في الفضاء العام بوصفه المصلح الديني» والشخصية التي قادت تحولاً تاريخياً في المسيحية، وفي أوروبا عموماً. وغابت جوانب من شخصيته وتاريخه تتصل بمواقفه من الطوائف والأديان الأخرى، التي أقلّ ما توصف به أنها إقصائية، أورثت حروباً وصراعات طائفية معروفة، وهي مواقف لو أُخذت حدّتها معياراً وحيداً للحكم على شخصيته، لكان الاحتفاء به مثار خجل، ولأسدل الستار على شخصيته، إلا مَن يتبنى تلك الأفكار الطائفية.

ولكن التعامل المتوازن والمنهجي وغير الموتور أبرز من شخصية لوثر ما يمكن استثماره والبناء عليه، وتُركت الجوانب العلمية لدراسات البحث والمؤسسات المتلبسة لقاعات البحث والمؤسسات العلمية لتقاطعه بكل أريحية، من دون أن يقضي جانبٌ من شخصيته على الآخر.

وفي المقابل، النموذج الثاني شخصية شبيهة بمارتن لوثر، من حيث دور كل منهما في سياقه وانتمائه والتباس أوجه شخصيته، إنه ابن تيمية الذي استعيد حضوره في الأشهر الماضية، وكان حضوراً مأساوياً من حيث الطريقة التي جرى استدعاؤه بها، فعوض أن يكون نموذجاً إيجابياً للأجيال في ما كان عليه من دور الذاكرة التأريخي، وموضعاً للبحث في ما هو ملتبسٌ من شخصيته، جرى استدعاؤه لمحاكمة تاريخية سياسية بمهاجس معاصرة، تجعل منه وجهاً واحداً إيجابياً بالمطلق أو سلبياً بالمطلق. وجرى تقديمه طرفاً في صراعات عبثية معاصرة، يستدعي كل طرف منها بن تيمية كما يتخيله، ويتمنّى أن يكون لا كما كان فعلاً. وهذه الطريقة ما يمكن وصفه بأنه العبث بالذاكرة وتوريث الأجيال تناقضات لا يُبنى عليها للنسيان والقتام. وفي المقابل، يمكن القول، مع دراسة أخرى في ملف مجلة تبيّن، أن النسيان يصبح واجباً من أجل المستقبل، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا نتذكره عبثاً أو عائقاً أمام صناعة حاضر أو مستقبل أفضل.

التذكّر والنسيان ظاهرة حتمية في حياة الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر

> مشهدية آيا صوفيا جزء من سياسة الذاكرة المدروسة للأمة التركية بشكل خاص

مشهدية آيا صوفيا... عن استدعاء التاريخ وصناعة الذاكرة

عبد الرحمن حللي

قبل نحو شهرين، لم تكن ملايين من الناس، من أجيال وأديان وأقطار مختلفة، قد سمعت بمعلم تاريخي اسمه أيا صوفيا، أو أنها كانت قد سمعت به أو زارته، ولم يعن لها شيئاً. لكنّ هذا المعلم أصبح له يوم 24 يوليو/ تموز 2020 حضور عالمي، ودلالة تاريخية ورمزية ذات أبعاد مختلفة متنازع في قراءتها، سياسياً ودينياً وحضارياً. وماتى هذا التنازع ما يحبيه الحدث من ذاكرة تاريخية قديمة وحديثة، تدعو إلى الانتشاء عند فريق أو الألم عند آخر، أو القلق والمراجعة النقدية عند فريق ثالث يرفض رهن المستقبل بذاكرة الماضي، أو يرفض توظيف ما هو مشترك استثماراً لمصلحة خاصة.

احتفاء المالديف في العالم العربي غير الرسمي، وطيف واسع من العالم الإسلامي الرسمي وغير الرسمي بافتتاح أبيا صوفيا مسجداً مجدّداً، والرفض الرسمي في الغرب (العلماني) ومن أوساط سياسية ودينية متعدّدة أيضاً، يحمل دلالة على قدرة الذاكرة الفائقة على أن تكون فاعلة في اتجاهات متعدّدة، ليس أدناها إحياء نزاعات نسيتها الأجيال الجديدة، أو لم تمرّ عليها إلا كمعلومة تاريخية، أو أن تكون في الجانب الآخر عامل قوة ودفع حضاري، حين يكون الحدث مدعاة للفخر لأمة ما، ولا سيما عندما تكون تلك الأمة متطلعة إلى النهوض في مرحلة من الانحدار والتقهقر والتفكّك، وتبحث عن قشة تعزّز فيها الأمل والثقة، فما بالك بمشهدية تصويرية، تستعيد التاريخ بمرموزه الدالة على عز يُخلّدُ باستعادته في عصر يستسلم فيه قادة العالم العربي لمشاريع وخطط تستهدف ذاكرته وآثاره ومقدساته بالمحو، بل لا يتورّع حكامه عن هدم ممنهج لمعالم بلدانهم الحضارية والذاكرة مدنه وتراثه، لأسباب طائفية أو دينية أو سياسوية أو اقتصادية. ومن السهولة بمكان استحضار أمثلة كثيرة وموثقة عن هذا العبث السلطوي بالذاكرة ومعالمها على مدار العقود الماضية، وصولاً إلى العبث اليومي الراهن، وهو عبثٌ لم يقف عند التراث المادي والمعماري والثقافي، بل تعدّاه إلى العلم وتصور التاريخ أقدم والمعاصر، حتى أصبح مقرّر التاريخ في مدارس عربية كثيرة مسخاً رُكّب بما يتناسب مع مزاج السلطة والخلفيات الفكرية التي تستند إليها، هذا فضلاً عن التناقضات التي تُحشى في أذهان الأجيال، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا أزال أذكر من تلك التناقضات التي مررت عليها، عندما كنت طالباً في المرحلة الإعدادية، كيف كان أول عنوان يتناول الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر الأمم، سلباً أو إيجاباً، وقد صادف ذلك صدور دراسات نظرية ذات صلة في العدد الـ33 لمجلة تبيّن، الصادر أخيراً (يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، والذي ترافق من غير ميعاد مع احداث تؤكد أهمية ملف العدد عن موضوع دراسات الذاكرة من منظورات تخصصية متعدّدة تاريخية وفلسفية وأدبية وسياسية وقانونية، وهو بهذا المسمى «دراسات الذاكرة»، الموتور ابرز من شخصية لوثر ما يمكن استثماره والبناء عليه، وتُركت الجوانب العلمية لدراسات البحث والمؤسسات المتلبسة لقاعات البحث والمؤسسات العلمية لتقاطعه بكل أريحية، من دون أن يقضي جانبٌ من شخصيته على الآخر.

وفي المقابل، النموذج الثاني شخصية شبيهة بمارتن لوثر، من حيث دور كل منهما في سياقه وانتمائه والتباس أوجه شخصيته، إنه ابن تيمية الذي استعيد حضوره في الأشهر الماضية، وكان حضوراً مأساوياً من حيث الطريقة التي جرى استدعاؤه بها، فعوض أن يكون نموذجاً إيجابياً للأجيال في ما كان عليه من دور الذاكرة التأريخي، وموضعاً للبحث في ما هو ملتبسٌ من شخصيته، جرى استدعاؤه لمحاكمة تاريخية سياسية بمهاجس معاصرة، تجعل منه وجهاً واحداً إيجابياً بالمطلق أو سلبياً بالمطلق. وجرى تقديمه طرفاً في صراعات عبثية معاصرة، يستدعي كل طرف منها بن تيمية كما يتخيله، ويتمنّى أن يكون لا كما كان فعلاً. وهذه الطريقة ما يمكن وصفه بأنه العبث بالذاكرة وتوريث الأجيال تناقضات لا يُبنى عليها للنسيان والقتام. وفي المقابل، يمكن القول، مع دراسة أخرى في ملف مجلة تبيّن، أن النسيان يصبح واجباً من أجل المستقبل، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا نتذكره عبثاً أو عائقاً أمام صناعة حاضر أو مستقبل أفضل.

التذكّر والنسيان ظاهرة حتمية في حياة الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر

عن عمليات «تبييض» سمعة موسكو

سميرة المسالمة

تراهن شخصيات في المعارضة السورية على مستقبل المفاوضات مع النظام بناء على تسريبات إعلام روسيا، وما تتضمنه من تلميحات عن خلافات وانزياحات في موقف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من الرئيس بشار الأسد، وضمناً نظامه وشبكة الفساد داخل منظومته الحاكمة. وفي وقتٍ لم يخرج أي موقف رسمي، يشير إلى تغير في تعاطي موسكو مع القضية السورية، ودعمها اللامحدود استعادة النظام سيطرته على كامل أطراف سورية التي تناثرت منه بين مناطق محرّرة تحت حكم محلي، أو مناطق محكومة من كيانات وتنظيمات بدعم دولي بقارب، في وضعه وحدود تمركزه، صفة الاحتلال المباشر، أي أننا أمام سياسة روسية يمكن وصفها حتى اليوم بالثابتة تجاه متغيّرات متحرّكة، لا تترك فرصة للتنديد في أي تحرّك عسكري أو سياسي أو اقتصادي ضد النظام، من أي جهةٍ محلية أو إقليمية أو دولية، وضمن ذلك خبر الغارات الإسرائيلية الجوية، أو القصف الصاروخي، على مواقع عسكرية في سورية (كما حدث قبل أيام)، وعلى الرغم من أنه لم يعد خبراً استثنائياً، أو حدثاً مفاجئاً، علما أن ذلك لم يبدأ من الغارة على مركز البحوث العلمية في جمرايا (2013)، في ريف دمشق، إذ سبق ذلك تحليق جوي إسرائيل فوق قصر الرئاسة (2003 و2006)، وقصف ما عرف بالمفاعل النووي السوري قرب دير الزور (سبتمبر/ أيلول 2007)، ويبدو أن ذلك لن ينتهي مع الغارة التي شنتها إسرائيل على مواقع قرب القنيطرة يوم الجمعة الفائت، علما أن تلك الغارات أو الضربات، ازدادت في الأعوام الثلاثة الماضية، بل باتت تتوالى أسبوعيا في العام الحالي.

أي أننا أمام الوجه الآخر لروسيا غير الموجود في المقالات التي تنتقد النظام بكل سلوكياته، وجديدها انتقادات حادّة لانتخابات مجلس الشعب التي تجري للمرة الثالثة بعد الثورة (2012، 2016، 2020)، على الرغم من عدم قدرة هذا المجلس أساساً على إحداث أي تغيير في حياة السوريين، تم تعيين أعضائه أم انتخبوا! أي أنها الدولة ذاتها التي تستمر بحماية النظام، وتصمت على كل الفرص التي يهدرها لإنقاذ سورية من براثن ماساة مجتمعية، ليس آخرها

> روسيا تستمر بحماية النظام، وتصمت على كل الفرص التي يهدرها لإنقاذ سورية من براثن ماساة مجتمعية

الفقر المدقع لأكثر من 85% من السكان، سواء بسبب الحرب التي يشنها دفاعاً عن بقائه في السلطة، أو بسبب نتائجها والعقوبات التي فرضت عليه بسبب ممارساته، وقمعه وتغييب معارضيه وتعذيبهم حتى الموت.

وهي (روسيا) أيضا التي تبرّر ضربات إسرائيل ضد النظام من جهة ثانية، من دون أن يكون للنظام السوري الموقف المناسب منها، والذي يتوافق مع ادعاءات محور المقاومة الذي يتقاسمه الأسد مع إيران، وربيبها حزب الله، ما يعني أن بوتين يرى في إسرائيل شريكا إقليميا، يحق له التدخل، ويُترك لها من خلال تلك الغارات والضربات المساحة الآمنة لأن تقول إنها طرف فاعل في الصراع السوري، مثل الدولتين الإقليميتين الأخريين (تركيا وإيران)، بل ربما إنها معنية أكثر منهما، سيما أنها تحظى بعلاقات متميزة مع الطرف الدولي الآخر المتحكم في الصراع السوري، أي الولايات المتحدة، في حين أن لكل من تركيا وإيران مشكلاتهما مع شركائهما أيضاً، سواء مع روسيا الشريكة لكل من إيران وتركيا، أو مع الولايات المتحدة.

لهذا، التعويل على الموقف الروسي من خلال بضعة مقالات ناقدة للنظام السوري وممارساته في إعلام روسيا لا يمكن إسقاطه على حقيقة ما تريده موسكو، من خلال وجودها في سورية، بالتوازي مع الوجود الإيراني. وبينما حوّلت موسكو هذا الحضور العسكري إلى مساحة لحضورها السياسي والدبلوماسي دولياً، فإنها، في الوقت نفسه، تركت سورية لتكون ساحة تصفية حسابات لإيران وأذرعها، سواء مع إسرائيل أو مع الولايات المتحدة، فلا هي تدخلت لوقف الضربات الإسرائيلية على أرض تحميها منظومة الدفاعات الجوية الروسية، ولا هي أخذت مسافة أمان في علاقتها مع إيران وتداخل أدوارهما في سورية، ما يؤكد أن العلاقات الروسية البينية مع الدول لا تلتمس سياساتها من إعلامها، أو المحسوب عليها، كما لا يمكن الاعتماد على أنه يمثل لنا أسرار موقف روسيا من الأسد ونظامه وحقائق هذا الموقف.

واللافت أيضاً هو الصمت على تطورات الدور الذي يلعبه حزب الله الذي يشتغل ضمن منظومة الحرس الثوري الإيراني، وذراعا إقليمية لإيران، ويشتغل على جعل سورية ساحة له، من خلال جبهة الجولان التي استمرت في صمتها منذ عام 1973 برعاية روسية، ما يضع إشارات استفهام كبيرة تجاه ذلك الصمت الذي قد يفجر حربا فاصلة تنهي وجود إيران وأذرعها على الجبهتين، السورية واللبنانية، أهو صمت مدبّر مع الشريك الإقليمي لها إسرائيل لتحقيق غايات إسرائيلية في إبعاد إيران من المنطقة؟ أم رهان على الصمت لتحقيق مصالح تفرّدها في سورية، من دون أن تخسر توازن علاقتها مع إيران وأذرعها؟

(كاتبة سورية)

في فكرة «الدولة الواحدة»... النظرية

داود كتّاب

قد يعتقد بعضهم أن رئيس الوزراء الأردني، عمر الرزاز، أول من فكر في خطة الدولة الواحدة ثنائية القومية في فلسطين. وفي الولايات المتحدة وبين الجالية اليهودية هناك من يعتقد أن المفكر الصهيوني الليبرالي، بيتر بينارت، هو أول من ابتكر الفكرة. وللحقيقة، الشعب الفلسطيني، كما جاء في الميثاق الوطني الفلسطيني، كان قد طرح فكرة الدولة العلمانية الديمقراطية. وعبر السنوات الماضية، كان للبروفيسور الفلسطيني، سري نسيبة، مداخلة مهمة في أثناء جرى استدعاؤه لمحاكمة تاريخية سياسية بهواجس معاصرة، تجعل منه وجهاً واحداً إيجابياً بالمطلق أو سلبياً بالمطلق. وجرى تقديمه طرفاً في صراعات عبثية معاصرة، يستدعي كل طرف منها بن تيمية كما يتخيله، ويتمنّى أن يكون لا كما كان فعلاً. وهذه الطريقة ما يمكن وصفه بأنه العبث بالذاكرة وتوريث الأجيال تناقضات لا يُبنى عليها للنسيان والقتام. وفي المقابل، يمكن القول، مع دراسة أخرى في ملف مجلة تبيّن، أن النسيان يصبح واجباً من أجل المستقبل، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا نتذكره عبثاً أو عائقاً أمام صناعة حاضر أو مستقبل أفضل.

التذكّر والنسيان ظاهرة حتمية في حياة الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

الحدث المشهدي لعودة أبيا صوفيا مسجداً يمكن أن يُقرّأ شاهداً عملياً حيّاً لما يصنعه استثمار الذاكرة في حاضر

> مشهدية آيا صوفيا جزء من سياسة الذاكرة المدروسة للأمة التركية بشكل خاص

تشريح ذاكرته، وفهم تجاربه كما هي، لا كما يريد أن تكون، وكذلك الأمم.

يمكن أن نُستحضر في هذا السياق مقارنة لنموذجين، لاستحضار شخصيات تاريخية في حاضرنا، وكيف يمكن أن يكون إحياء الذاكرة في كل فاعل، سلباً أو إيجاباً. قبل سنوات، احتفلت المانيا والعالم المسيحي البروتستانتي بمرور 500 عام على وفاة مارتن لوثر، ولم تكد تخلو مدينة أو مؤسسة فكرية أو ثقافية من فعالية أو نشاط احتفاءً بذكراه، فضلاً عن المعالم التي تحمل اسمه على امتداد البلاد من قبل، فحضر لوثر في الفضاء العام بوصفه المصلح الديني» والشخصية التي قادت تحولاً تاريخياً في المسيحية، وفي أوروبا عموماً. وغابت جوانب من شخصيته وتاريخه تتصل بمواقفه من الطوائف والأديان الأخرى، التي أقلّ ما توصف به أنها إقصائية، أورثت حروباً وصراعات طائفية معروفة، وهي مواقف لو أُخذت حدّتها معياراً وحيداً للحكم على شخصيته، لكان الاحتفاء به مثار خجل، ولأسدل الستار على شخصيته، إلا مَن يتبنى تلك الأفكار الطائفية.

ولكن التعامل المتوازن والمنهجي وغير الموتور أبرز من شخصية لوثر ما يمكن استثماره والبناء عليه، وتُركت الجوانب العلمية لدراسات البحث والمؤسسات المتلبسة لقاعات البحث والمؤسسات العلمية لتقاطعه بكل أريحية، من دون أن يقضي جانبٌ من شخصيته على الآخر.

وفي المقابل، النموذج الثاني شخصية شبيهة بمارتن لوثر، من حيث دور كل منهما في سياقه وانتمائه والتباس أوجه شخصيته، إنه ابن تيمية الذي استعيد حضوره في الأشهر الماضية، وكان حضوراً مأساوياً من حيث الطريقة التي جرى استدعاؤه بها، فعوض أن يكون نموذجاً إيجابياً للأجيال في ما كان عليه من دور الذاكرة التأريخي، وموضعاً للبحث في ما هو ملتبسٌ من شخصيته، جرى استدعاؤه لمحاكمة تاريخية سياسية بمهاجس معاصرة، تجعل منه وجهاً واحداً إيجابياً بالمطلق أو سلبياً بالمطلق. وجرى تقديمه طرفاً في صراعات عبثية معاصرة، يستدعي كل طرف منها بن تيمية كما يتخيله، ويتمنّى أن يكون لا كما كان فعلاً. وهذه الطريقة ما يمكن وصفه بأنه العبث بالذاكرة وتوريث الأجيال تناقضات لا يُبنى عليها للنسيان والقتام. وفي المقابل، يمكن القول، مع دراسة أخرى في ملف مجلة تبيّن، أن النسيان يصبح واجباً من أجل المستقبل، فتترك لديهم صورة مشوّهة عن ماضيهم وحاضرهم. ولا نتذكره عبثاً أو عائقاً أمام صناعة حاضر أو مستقبل أفضل.

التذكّر والنسيان ظاهرة حتمية في حياة الأفراد والأمم، لا خيار لهم فيها، فتحضر أشياء من الماضي وتغيب أخرى، تحضر بشكل خاطئ أو كرهاً، ولئن كان لعلاج النفسي يعتمد على هذا البعد من النفس الإنسانية، لاكتشاف المشكلة أو علاجها، فإن من شأن الأمم الناهضة والفاعلة والإسلامي والمحلي. والأمر سيكون أشدّ تشظياً، عندما تكون البلاد خارجة من حروب أهلية أو تعيشها، وكل فريق يربّي أجياله على روايته التي يراها.

استراتيجيات استهداف الديمقراطية التونسية

انور الجمعاوي

على مدى عشر سنوات مما تلى الثورة التونسية، ورحيل الديكتاتور زين العابدين بن علي، ظلّ معظم التونسيين يراكمون الجهد لإنتاج حالة ديمقراطية بديلة من الدولة الشمولية. وتجلّى ذلك في خوض المواطنين استحقاقات انتخابية متعدّدة، واختيارهم ممثليهم في البرلمان، وفي قصر الرئاسة، وفي البلديات، بطريقة نزيهة، شفافة، جسّدت الديمقراطية التشاركية، والتداول السلمي على السلطة. وجرى، في السياق نفسه، تأمين الحرّيات العامّة والخاصّة بشكل غير مسبوق في تاريخ تونس، على نحو مكّن المواطن من المشاركة فعلياً في الفضاء العام والمساهمة في صناعة القرار. وتمكّن الاجتماع التونسي من إنتاج دستور تقدّمي، توافقي، قطع على الرغم من بعض نواقصه مع حقبة الحكم الرئاسوي، الأحادي، وشرّع للتوازن بين السلطات، وسمح بإحداث مؤسسات مدنية، رقابية لتعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد، وحماية مدنية الدولة، وترسيخ دعائم دولة حقوق الإنسان ومشروع الدمقرطة. لكن بالتوازي مع تلك النقلة الديمقراطية النوعية، ظلّت فئة قليلة من التونسيين، من أتباع الثورة المضادّة، تراكم الجهد بالتعاون مع لوبيات في الداخل والخارج، لشدّ الناس إلى الخلف، وردّ البلاد إلى مربّع الدولة الكليانية. واعتمدت لتخريب التجربة الديمقراطية الوليدة استراتيجيات عدّة، أهمّها بثّ الإرهاب والترهيب، ومحاولة استقراب المؤسسة العسكرية، وتوظيف أدوات الديمقراطية لتقويض الديمقراطية، وتشويه مخرجات الثورة ومسار الدمقرطة.

استهدفت تونس خلال عقد من قيام الثورة عمليات إرهابية دامية، ذهب ضحيتها عناصر من القوات المسلّحة ومن المدنيين. وكلّما قطعت البلاد خطوات معتبرة على درب التأسيس الديمقراطي والإصلاح السياسي، ظهر مارد الجماعات الإرهابية التي تغذّت من خطاب الكراهية والتطرّف، ومن سياسات التهميش، ومن المال الفاسد القادم من الداخل والخارج لتقوم باعمال اغتيال وترويع، شملت سياسيين وعسكريين وسيّاحاً، وكان الغرض إرباك المسار الانتقالي، وزرع الخوف في نفوس الناس وترهيبهم، وإقناعهم بأنّ الثورة لم تجلب لهم سوى الويال، وأنّ الديمقراطية لم توفّر لهم الاستقرار والأمان، وبدا واضحاً لجلّ التونسيين أنّ مهندسي الإرهاب وأعوانه إنّما يريدون تقويض السلم الاجتماعي، وتفكيك الدولة، ويلتقون مع أعداء الثورة المضادّة عند مطلب تيئيس الناس من الديمقراطية، والعمل على شيطنة الثورة. وعملياً، لم تنجح استراتيجية الإرهاب والترهيب في تفريق التونسيين، وثنيهم عن مواصلة البناء الديمقراطي، بل ساند المجتمع التونسي القوّات المسلّحة في مواجهة الخطر الإرهابي، وظلّ كتلة صمّاء طاردة للغلوّ والعنف والتطرّف. وبعد كلّ عملية إرهابية، بدا التونسيون أكثر لُحمة ووحدةً وتصميماً على مواصلة مشروع الدمقرطة الشاملة.

وأمام فشل تلك الاستراتيجية، اتجه دعاة الشدّ إلى الخلف إلى المؤسّسة العسكرية، يرومون استقرابها حيناً، واحتواءها حيناً آخر، واستحضار رمزيّتها، بشكل أو بآخر، في حملاتهم الدعائية، والاحتجاجية، والأيديولوجية الموجّهة. والمراد زجّ الجيش التونسي في حماة التجاذبات السياسية، والاستقواء به، لتلبية رغبة بعضهم في التنكّر لنتائج صندوق الاقتراع، أو لجموح آخرين إلى الانقلاب على الديمقراطية أو لتصفية حسابات مخصوصة مع طرف حزبي معيّن. لكنّ المؤسّسة العسكرية تميّزت بدرجة عالية من الحرفية، ولزمت الحياد إزاء كلّ الفرقاء السياسيين. وأكّدت مراراً أنّها معنيّة بحماية الحدود، والمسار الديمقراطي، والدولة المدنية والمؤسسات السيادية، وأنّها حريصة على احترام الدستور، والإرادة الشعبية، وغير معنية بالانخراط في السياسة والتنافس على الحكم. وهذا التوجّه الوطني المسؤول لا يروق دعاة استعادة الدولة الشمولية/ الأحادية.

على صعيد آخر، وجد أتباع الثورة المضادّة في مناخ الحرّيات المشهود في البلاد فرصةً لتوظيف الأدوات الديمقراطية لإنهاك التجربة الديمقراطية التونسية ذاتها، وتجلّى ذلك بكثرة الاحتجاجات العشوائية والفوضوية التي عطّلت الحركة الاقتصادية، وأربكت المشاريع الاستثمارية، وجعلت الانتقال الديمقراطي بلا سندٍ تنموي مستدام، ناجع وشامل. يضاف إلى ذلك ظهور حملات مشبوهة للتحريض على مؤسسات الدولة السيادية، وتعطيل عملها، في خرق واضح لمحامل الدستور. وتبدّى ذلك بنحو لافت للنظر أخيراً في استيلاء ما تسمّى كتلة الحزب الدستوري الحر، سليل الحزب الواحد الحاكم قبل الثورة (التجمع الدستوري الديمقراطي)، على منصّة رئاسة البرلمان، بدعوى ممارسة حقّ الاعتصام؛ وعطّلت تلك الكتلة انعقاد جلسات البرلمان، ومنعت التئام الجلسة العامّة المخصّصة لانتخاب أعضاء المحكمة الدستورية، وتعلّلت رئيسة ذلك الحزب الأقلّي برغبتها في إطاحة رئيس البرلمان راشد الغنوشي. والحال أنّ تغيير الرّجل الذي لم يبلغ ذلك المنصب على ظهر دبابة، بل بأصوات الناخبين، يفترض أن يكون بالطرق القانونية، لا باستخدام العنف وترويج خطاب الكراهية، وتعطيل المرفق العام واستهداف مصالح التونسيين. ويعدّ ذلك مخالفة صريحة لنصّ القانون. ولا ينفع في هذا السياق التحجّج بالحصانة البرلمانية. فقد جاء في الفصل 69 من الدستور التونسي أنه «في حالة تلبس النائب بالجريمة، فإنه يمكن إيقافه، ويُعلَم رئيس المجلس حالاً على أن ينتهي الإيقاف إذا طلب مكتب المجلس ذلك». وتكمن خطورة هذا النمط من الاحتجاج الفوضوي، غير المسؤول، في أنه عطّل سَيْر مؤسسة سيادية منتخَبة، يتقاضى أعضاؤها مرتباتهم من الخزينة العامّة، ومن كدّ التونسيين، ويُفترض أن تضطلع بدورها التشريعي والرقابي على أكمل وجه. وقد حمل تعطيل هذه المؤسسة طيْه استهانة باصوات الناخبين، ورغبة في ترذيل الحياة السياسية عموماً، وفي تخريب التجربة الديمقراطية من الداخل، وإظهار البرلمان في صورة المؤسّسة العاطلة، العاجزة عن إدارة الشأن العام. ويبدو أنّ تلك الفئة القليلة تروم، على مدى ما، قريب أو بعيد، الدفع نحو حلّ البرلمان، واستثمار خطابها الشعبوي، الإقصائي، المتطرّف، لاستنباع معظم أنصار النظام القديم وتوظيفهم لإنتاج مشهد سياسي مضادّ للديمقراطية. والثابت أنّ طابور الثورة المضادّة في تونس اعتمد، بشكل دائم، استراتيجيّة شنّ حرب إعلاميّة شعواء، لا هوادة فيها على الثورة ورموزها وعلاماتها ومؤسّساتها ومُخرجاتها، وعلى الديمقراطية ومنجزاتها، ونشطت في هذا الشأن وسائل إعلام في الداخل والخارج، ومراكز بحث وشركات استطلاع رأي مشبوهة، ومواقع ويب وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي، مدجّجة بالمال الفاسد، وبأدوات فبركة الشائعات، وقلب الحقائق. والمراد تزييف الوعي الجمعي، وإنتاج رأي عامّ مضادّ لحركة التغيير والإصلاح. وجرى في هذا السياق تحويل محمّد البوعزيزي من أيقونة، تحدّث سقوط الدولة القامعة، إلى محنة. وكذا اعتبار الثورة مؤامرة، والديمقراطية بدعة غربية، لا تنفع التونسيين خصوصاً، والعرب عموماً. وجرى التهوين من قيمة المنجز الحقوقي والدستوري بعد الثورة، والتشويش على مسار العدالة الانتقالية وكشف الحقيقة، وشُوّه الذين قارعوا الديكتاتورية وهُمِّشوا، وتصدّرت المشهد الإعلامي وجوه مكرورة، قديمة، مسكونة بهاجس إقصاء الآخر، وتبييض النظام القديم، وتأمين إفلات رموزه وأعوانه من المساءلة والمحاسبة. والقصد من تلك الديماغوجيا الإعلامية المكثفة المراهنة على اعتبار الثورة والديمقراطية قوساً يجب أن يُغلق، والعمل على استعادة النظام الرئاسوي الشمولي البغيض الذي جثم على صدور التونسيين طويلاً، ولم يحقّق التقدّم المنشود.

> اعتمد طابور الثورة المضادّة في تونس، بشكل دائم، استراتيجيّة شنّ حربٍ إعلاميّة شعواء على الثورة ورموزها وعلاماتها ومؤسّساتها
>
> يكابد الديمقراطيون والوطنيون من أطياف مختلفة في تونس من أجل بناء دولة قوية، ديمقراطية، تعدّدية، عادلة، جامعة

يكابد الديمقراطيون والوطنيون من أطياف مختلفة في تونس من أجل بناء دولة قوية، ديمقراطية، تعدّدية، عادلة، جامعة، بذل من أجلها التونسيون على مدى عقود جهدهم، ووقتهم، وأرواحهم، وضحّوا بالغالي والنفيس، من أجل أن يروا تونس في مصاف الدول الحرّة. وقد حقّقت البلاد مكاسب حقوقية مهمّة بعد الثورة، وبلغت شأناً معتبراً من الدمقرطة، لكن بعضهم في الداخل والخارج يضيقون بما تحقّق في هذا المجال، ويرومون تهشيم المنجز الديمقراطي، وعلاماته، ورموزه، ومؤسّساته ومخرجاته. وحريٌّ بمكوّنات المجتمع المدني الحزبية، والنقابية، والجمعوية الحيّة، بذل الجهد لفضح مغالطات فلول الثورة المضادّة، وتعميم الوعي بقيمة التغيير والدمقرطة، والوقوف صفّاً واحداً في وجه محاولات استهداف التجربة الديمقراطية، ودعاة تبديل هيئة الدولة بالقوّة والتزييف والإقصاء، لأنّ هدم المنجز الديمقراطي انقلاب صريح على الدستور وعلى الإرادة الشعبية، وتنكّر لتضحيات أجيال من المناضلين والحقوقيين، والنقابيين، وسجناء الرّأي، والشهداء الذين قارعوا الاستبداد طويلاً، وهو إلى ذلك إجهازٌ على حلم الأجيال الصاعدة ببناء دولة جمهورية، ديمقراطية، مزدهرة.

(كاتب وأستاذ جامعي تونسي)

لعبة ليبية خطرة بين الجزائر والقاهرة

حسان زهار

لا يمكن المرور على الرفض الجزائري الصارم لفكرة تسليح القبائل الليبية، الفكرة التي تقودها القاهرة، مرور الكرام، لاعتبارات كثيرة، من أبرزها المعرفة الدقيقة للجزائر بملف القبائل الليبية، بحكم الجوار والتداخل الديموغرافي بين بعض القبائل الليبية والجزائرية، خصوصا في الجنوب. ولعل تلك المعرفة الدقيقة بالملف هي التي دفعت الجزائر إلى اعتبار خيارات القاهرة في هذا الاتجاه «خطيرة جدا»، وأنها مقدّمة لتحويل ليبيا الى صومال جديد.

وكان لافتا أن الجزائر التي قبل أن ترى اندفاعة عبد الفتاح السيسي في مصر باتجاه تجميع بعض مشايخ القبائل في الشرق الليبي، بغرض الحصول على «التفويض» الذي يعشقه، للتدخل عسكريا في ليبيا، وبعدها منح البرلمان المصري رخصة التدخل العسكري في ليبيا، كان لافتا أنها كانت تراهن على دول الجوار الليبي مجتمعة، مصر والجزائر وتونس، من أجل الحل السياسي، مع قبولها إشراك القبائل في هذا الحل، إلّا أنها أدركت أخيرا أن خطةً جهنمية تتصدّر مشهدها مصر، وتحركها أطراف أخرى، مثل الإمارات، تهدف إلى تجاوز فكرة إشراك القبائل في الحل السياسي إلى عسكرة هذه القبائل وتحويلها إلى ميليشيات، ما يعني، بكل وضوح، كما أكد الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أن الوضع الليبي سيتحوّل بهذا المنهج الخطر، من دائرة «السوْرنة» (الحالة السورية) إلى دائرة «الصوملة» (الحالة الصومالية)، بكل ما يعنيه ذلك من انهيار كامل لمفهوم الدولة ومظاهرها.

وهنا تحديدا توالت الإشارات الجزائرية أخيرا، والتي تصب في مجملها في الرفض القاطع لفكرة تسليح القبائل الليبية، وبالتالي في وضع مسافة بينها وبين الموقف المصري المتهوّر، عبر اكتفاء الرئيس تبون، في آخر إطلالاته الإعلامية، بالحديث عن دور جزائري تونسي فقط، لحل الأزمة سياسيا عبر مبادرة تقدّمها الجزائر، لإغيا أي إشارة إلى مصر، كما كان يفعل من قبل، كما ألغت الجزائر، في اللحظات الأخيرة، زيارة كانت مبرمجةً، وتم الإعلان عنها رسميا لرئيس مجلس النواب في طبرق، عقيلة صالح، الجزائر، تبين فيما بعد أن صالح كان يحمل، في جعبته، مقترحا مصريا بتشكيل لجنة مصرية جزائرية لتبنّي المبادرة المصرية لحل الأزمة، ومن بينها الإسهام في عملية تسليح القبائل الليبية، الأمر الذي رفضته الجزائر بشدة، وقال عنها الرئيس تبون إن بلاده لا تؤيد أي قرار منفرد، وترفض وضعها أمام الأمر الواقع.

وكانت الإشارة الأبرز، بحسب مراقبين، الخميس الماضي (23 يوليو/ تموز)، إثر صدور بيان من وزارة الدفاع الجزائرية، تنفي فيه نفيا قاطعا تصريحات منسوبة لقائد أركان الجيش الجزائري، الفريق سعيد شنقريحة، لفقتها دوائر مصرية، ادّعت فيه أنه قال إنه «إذا دخلت مصر في حرب مع تركيا، سنكون مع مصر، ولن نقف موقف المتفرّج .. إن أمننا القومي واحد»، معتبرة ذلك مجرّد «أكاذيب» وأنها بالنص «مغالطاتٌ هادفة إلى زرع البلبلة وتوجيه الرأي العام الوطني نحو الاصطفاف خلف أجندات مشبوهةٍ لا تخدم المسعى المشرف والموقف الثابت الذي دأبت الجزائر دوما على اتخاذه تجاه الوضع في ليبيا الشقيقة».

وهنا يجدر التنبيه إلى أن الجزائر التي اقتربت بدايةً من الموقف المصري، عقب التدخل التركي، باعتبار موقفها المبدئي الرافض دوما كل أشكال التدخلات الأجنبية في المنطقة، وازداد هذا الاقتراب إثر ما وصفت بضغوط فرنسية رهيبة مورست عليها، وعلى تونس أيضا، لقبول فكرة إشراك القبائل الليبية في الحل السياسي، إلى الحد الذي صدرت فيه بيانات في الجزائر عن «توافق» الموقفين، الجزائري والفرنسي، من الوضع الليبي. ولكن الجزائر عادت وابتعدت، في اللحظة التي بدا فيها ترويج فكرة تسليح القبائل الليبية، لإدراكها أن الأمر يتعدّى قضية الصراع حول السلطة في ليبيا إلى المساس بمصالحها وبأمنها الوطني، فليس لهذه الفكرة معنى آخر في مفهوم الأمن القومي الجزائري غير تعويم أكبر مخزون للأسلحة غير الخاضعة للرقابة في العالم الموجود حاليا في ليبيا بعشرات ملايين القطع إلى دول الجوار، وفي مقدمها ناحية الجزائر التي تشترك بحوالي 900 كلم من الحدود المشتركة مع ليبيا .. والذي قد لا يؤدي، في النتيجة، إلى «صوملة» ليبيا وحدها، وإنما صوملة كامل المنطقة، عبر تحويل المفهوم الاجتماعي للقبيلة المسالمة إلى مصدر بشري لتمويل قطاع الطرق والجماعات الإرهابية وتجار الأزمات الذين يتحيّنون الفرصة لتمويل القوى الانفصالية داخل الجزائر، وفي غيرها من دول المنطقة.

ويذكر الجزائريون الهجوم الإرهابي الضخم الذي قام به تنظيم القاعدة في يناير/ كانون الثاني عام 2013، وانطلق من الأراضي الليبية على قاعدة الحياة بعين أميناس لإنتاج الغاز الطبيعي، وأدى وقتها إلى احتجاز 650 شخصا بينهم 132 عاملا من جنسيات أوروبية وأميركية، وانتهت العملية بمقتل 32 من الإرهابيين، ومعهم 23 رهينة أجنبية، بعد تدخل قوات الجيش الجزائري. وكانت تلك العملية الضخمة، التي تناقلتها وسائل الإعلام العالمية، سببا مباشرا في حدوث تغييراتٍ كبيرة في أجهزة المخابرات والجيش الجزائريين. ومنذ ذلك الوقت، تتمركز وحدات من الجيش الجزائري بالآلاف الجنود، في مواجهة عمليات تهريب السلاح النشطة في تلك المناطق الشاسعة الممتدة جنوب الجزائر وليبيا إلى أقاصي منطقة الساحل الأفريقي.

تعلم الجزائر أن القاهرة قرّرت أن تلعب لعبة خطرة جدا، فبعد فشل الرهان على جيش اللواء المتقاعد المتمرد، خليفة حفتر، لإسقاط حكومة الوفاق المعترف بها دوليا، وانحدار قواته التي كانت، في جزء كبير منها، بتسليح مصري، تبدو الصورة وكأن بعضهم يريد أن يدخل في منطق شمشون الجبار «عليّ وعلى أعدائي»، وهي فكرة لا يمكن أن تصدر في الوضع الطبيعي عن منظومة حكم قوميةٍ تبحث عن مصلحة بلادها ومصلحة الدول الشقيقة المجاورة، بقدر ما تبدو عملية وظيفية، لقوى مستترة أخرى، تترقب من بعيد لإشعال المنطقة، عبر توفير عمليات التحريض المتواصلة، وإعلان الاستعداد الكامل لتمويل الحرب ضد متلازمة الرّهاب الحالي: تركيا، الإخوان المسلمين، وقوى التحرّر الوطني. بل هي في الواقع أكثر من لعبة خطرة جدا، فتسليح قبائل في الشرق، لا يعني شيئا آخر غير وضعها وجها لوجه مع قبائل أخرى مثل الزنتان وورفلة والمغاربة وغيرها من القبائل الليبية التي تبرّأت من المشايخ الذين بايعوا عبد الفتاح السيسي، وأكدت أن القبيلة في ليبيا ليست أكثر من مظلة اجتماعية، ولا علاقة لها بالشأن السياسي.

> تدرك الجزائر أن موضوع القبائل ليس أكثر من غطاء أخرق، لإعطاء التدخل المصري في ليبيا شرعية وهمية
>
> تأكيد تبون وجود تنسيق يومي مع تركيا بشأن الملف الليبي يعني أن الجزائر ترفض أن تلعب القاهرة وحدها لعبتها الخطرة وحدها

وأعلنت مساندتها لحكومة الوفاق، ما يعني ترسيم الحرب الأهلية، وإدخالها في منطق الثارات والعداوة بين أبناء الوطن الواحد، بينما يتماهى التدخل العسكري المصري، إذا ما حصل فعلا، مع فكرة التقسيم التي يبدو أنها باتت خيار قوى دولية كثيرة، ومنها مصر، التي تركز أنظارها حول الهلال النفطي، وما تحتويه أرض ليبيا من خيرات بغرض استغلالها على حساب الليبيين.

بل تدرك الجزائر أن موضوع القبائل ليس أكثر من غطاء أخرق، لإعطاء التدخل المصري شرعية وهمية، في مواجهة شرعية القانون الدولي الذي يحظى به التدخل التركي الذي حصل بطلب من حكومة الوفاق الشرعية، ووفق اتفاقية تعاون عسكري موقعة في ديسمبر/ كانون الأول 2019. وبالتالي، إذا كان التدخل التركي يشكّل مصدر قلق للجزائر، باعتبار تركيا عضوا في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، فإن التدخل المصري يشكل تمهيدا لفصول لعبة بالغة السوء، تتجاوز موضوع إسقاط المبادرة الجزائرية للحل السياسي، عبر الانتخابات وكتابة دستور جديد، ونهب النفط والغاز والثروات الأخرى، وإدخال الشركات والعمالة المصرية والاستحواذ على مشاريع إعادة الإعمار، إلى ما هو أخطر، نحو مخططات الضم وتوطين ملايين المصريين، وإحداث التغيير الديموغرافي الذي يدمّر كيان ليبيا، ويهدّد بقاء المغرب العربي على حاله، باعتبار أن عملية تفكيك ليبيا وتخريبها ليست سوى مقدمةً لتفكيك بقية دول المغرب العربي وتخريبها، على غرار ما حصل في دول المشرق.

هذه اللعبة أخطر من أن ينفذها بلد واحد، أو يتحملها بلد واحد أيضا. ولذلك حين ترفض الجزائر استقبال عقيلة صالح لتسلم مبادرة مصر، في وقت يؤكّد فيه الرئيس تبون على وجود تنسيق يومي مع تركيا بشأن الملف الليبي، فهذا يعني أن الجزائر ترفض أن تلعب القاهرة لعبتها الخطرة وحدها، بينما تبقى هي كما لو أنها «أطرش في الزفة»، الأمر الذي يستلزم معه ردود فعل بمستوى حجم هذه اللعبة الخطرة، لعل من أبرزها تيقن صانع القرار الجزائري، بضرورة خروج الجزائر من عزلتها التقليدية، عبر إقرار مبدأ إرسال قوات الجيش خارج الحدود ضمن بنود تعديلات الدستور المقبل.

(كاتب جزائري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (FADAAT MEDIA LTD)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ◻ مدير التحرير **ارنست خوري**
◻ المدير الفني **إميل منعم** ◻ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ◻ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
◻ الثقافة **نجوان درويش** ◻ منوعات **ليال حداد** ◻ الرأي **معن البياري** ◻ المجتمع **يوسف حاج علي** ◻ الرياضة **نبيل الأتلبي** ◻ تحقيقات **محمد عزام** ◻ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
◻ المكتب الرئيسي، **لندن**
UNITS, CENTRAL PARK, CENTRAL WAY, LONDON, NW 10 7FY
TEL: 00442071480366
◻ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
◻ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية WEST END 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
◻ البريد الالكتروني: EMAIL: INFO@ALARABY.CO.UK
◻ للاشتراكات: ALARABY.CO.UK/SUBSCRIPTIONS

مجتمع

إيران: شرطي أخلاق يبصق على فتيات لا يضعن حجاباً

أظهر مقطع مصور من شارع مدينة كرمانشاه غربي إيران، عنصراً من شرطة الأخلاق، يبصق على فتيات لعدم وضعهن الحجاب. وفي المقطع، الذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل إعلامية محلية، يظهر الرجل وهو ينزل من سيارته ويتجه نحو الفتيات، ويشتمهن ويصرخ في وجههن ويبصق عليهن. ووصف العنصر الأمني سلوك الفتيات بأنّه «غير أخلاقي» في حين لم يتدخل ضابط شرطة كان قريباً. ونزلت زوجة الشرطي من السيارة، بحسب المقطع، وطلبت من فتاة الاعتذار من زوجها وإلاّ فإنّها تستحق الضرب والاعتقال. (الأناضول)

الصين: 3,68 مليارات دولار لدعم التعليم المهني

خصصت الحكومة المركزية الصينية 25,71 مليار يوان (نحو 3,68 مليارات دولار أميركي) لدعم التعليم المهني هذا العام، بزيادة نسبتها 8,4 في المائة عن العام الماضي، وفقاً لوزارة المالية. وتهدف هذه الأموال، بحسب الوزارة، لمساعدة الحكومات المحلية في تأسيس وتحسين آلية الدعم المالي للتعليم المهني وتطبيق إصلاحات في هذا المجال. وذكرت الوزارة أنّه في الخطة الخمسية الـ13 (2016- 2020)، خصصت الحكومة ما يعادل 18,44 مليار دولار، لتحسين جودة التعليم المهني بمعدل نمو سنوي يبلغ 9,8 في المائة. (شينخوا)

69 غريقاً في الجزائر

(فايز نور الدين/ فرانس برس)

الآب وابنته في الصورة على أحد الشواطئ الجزائرية لا يصطافان هذا العام، فاللقطة تعود إلى أعوام سابقة لم يكن كورونا قد ظهر فيها بعد. لكن على الرغم من قرار السلطات الجزائرية استمرار إقفال الشواطئ والمسطحات المائية في البلاد، بهدف مكافحة الفيروس، فإنّ كثيرين يستمرون في خرق هذا القرار. مثل هذا الخرق لا يؤدي فقط إلى إحباط جهود مكافحة الوباء العالمي الذي سجلت الجزائر نحو 27 ألف إصابة به، ونحو 1150 وفاة، بل أيضاً يشكل خطراً على حياة المصطافين لجهة احتمالات الغرق، وخصوصاً في الشواطئ غير المراقبة. في هذا الإطار، ذكرت إحصائية أخيرة أنّ عدد الغرقى الذين لقوا حتفهم في البحر والمجمعات المائية، منذ بداية يونيو/ حزيران الماضي، حتى أمس الأول السبت، وصل إلى 69 شخصاً، بحسب المديرية العامة للحماية المدنية. وأوضحت المديرية في بيان لها، نقلته وكالة الأنباء الجزائرية، أنّها سجلت ثلاث حالات غرق في المجمعات المائية في يومين فقط، الجمعة والسبت الماضيين، وهي آخر الحالات تسجيلاً. ففي ولاية سيدي بلعباس (داخلية تقع في غرب الجزائر)، سُجلت وفاة شابين من أسرة واحدة يبلغان من العمر 26 سنة و20 عاماً، غرقاً في سدّ سرنو بقرية دلاهيم، بلدية سيدي حمدوش، دائرة عين البرد. كذلك، سُجلت وفاة طفل يبلغ من العمر 9 أعوام غرقاً في بركة مائية بالمكان المسمى واد الملاق، ببلدية واد الكبريت بولاية سوق أهراس (داخلية تقع في غرب الجزائر). (العربي الجديد)

الشرطة الإيطالية متورطة

ناصر السهلي

تشهد العاصمة الإيطالية روما فضيحة كبرى تضاف إلى أزمة كورونا، وقد هزّت الشرطة الإيطالية (كارابنييري). ووصفت صحيفة «لا ريبوبليكا» الفضيحة بـ «الأكبر في تاريخ الإيطاليان»، قائلة إنها «عار مركز الشرطة التابع لجهاز كارابنييري المحترم». وكشفت الصحيفة بعض التفاصيل، موضحة أن جهاز الشرطة الذي يعمل على تفكيك عصابات المخدرات وغيرها من المهام، متورط في استغلال تجار المخدرات وابتزازهم في مركز الشرطة في مدينة بيانشنزا في شمال إيطاليا، بهدف الربح.

وقبل أيام، اعتقل سبعة من أعضاء جهاز الشرطة، ونشرت بعض الصور في «لا ريبوبليكا» وغيرها من الصحف الإيطالية، تظهرهم وهم يحملون نقوداً. وبحسب وسائل إعلام إيطالية، من بينها صحيفة «البيرتا»، فإن الادعاء العام يشير إلى أن هذه القضية تؤثّر على صورة الشرطة الإيطالية بشكل عام.

وأكدت المدعية العامة في الشرطة غراسيا براديلا، أن كل الأعمال غير القانونية والجرائم المرتكبة لم تتم داخل مركز الشرطة فحسب، نقلاً عن «ليبرتا»، مضيفة في مؤتمر صحافي أن العناصر كانت ترتكب المخالفات والجرائم منذ عام 2017. وعمدت السلطات الأمنية، وبكل سرية، إلى إجراء تحقيق داخلي وتنصت على هواتف المتهمين. ونقلت وسائل إعلامية أنه في محادثة بين شرطيين، قال الأول للثاني: «انشأت عصابتي الخاصة، أصدقائي. باختصار، قمنا ببناء هرم، ونحن على قمته، أنا وأنت وهو، لا أحد يمكنه المساس بنا». كما تذكر أن عناصر الشرطة هؤلاء كانوا يعتقدون بأنهم فوق القانون ولا يمكن المساس بهم، فالتقطوا صوراً لبعضهم بعضاً وهم يحملون المال الذي حصلوا عليه من خلال تجارة المخدرات والابتزاز. وعلى عكس ما توقع هؤلاء، فقد جرى قبل أيام القبض على العصابة من قبل جهاز التحقيق الداخلي في الأمن الإيطالي.

وبحسب شهود عيان، وأحد مالكي حانة قريبة من مركز الشرطة، فإن الأشخاص الذين يعرفون الموقوفين يشعرون بالصدمة، حتى أن كثيرين لم يصدقوا التهم المنسوبة إليهم إلى أن بدأت الصور تنتشر في الصحف. ونقلت قناة «SKY TG24» الإيطالية عن بعض الأشخاص قولهم إنهم فوجئوا بإغلاق المركز والحملة الأمنية لاعتقالهم، عدا عن طبيعة الجرائم المنسوبة إليهم. وتشهد البلاد غضباً شعبياً بسبب هذه الفضيحة، خصوصاً وأن المواطنين يعتبرون جهاز الشرطة ممثلاً لهم ولدولتهم، وأنه خلف البزات الرسمية «يوجد حياة أخرى مفجعة»، بحسب القناة نفسها. وأعرب المواطنون عن صدمتهم بصور المعتقلين يبتسمون فرحاً وهم يحملون المال ويعيشون حياة مترفة.

وكان «كارابنييري» قد تورّط العام الماضي في قضيةٍ تتعلق بتاجر مخدرات يدعى ستيفانو كوتشي، ضرب حتى الموت في العاصمة روما قبل نحو 10 سنوات. وكشف العام الماضي أن رجال الشرطة المتورطين في الاعتداء عليه ظلوا يكذبون طيلة 10 سنوات للتغطية على التعذيب الذي مارسوه بحقه والذي أدى إلى موته.

وأدّى انهيار أحد أعضاء جهاز الشرطة العام الماضي في المحكمة، والتي ترافقت فيها شقيقة الضحية التي اصبحت محامية، إلى اعترافه بالجريمة التي جرى التكتم عليها طيلة السنوات الماضية. وتتضمن لائحة الاتهامات لرجال الشرطة الفاسدين تهماً بتعذيب موجعي المخدرات وابتزازهم للحصول على المال وغيرها. ويرى الادعاء العام في شمال إيطاليا أن رجال الشرطة هؤلاء «تصرفوا وكأنهم عصابة صغيرة، لكنهم اليوم يواجهون لائحة اتهامات مكونة من 326 صفحة».

وكان هؤلاء يعتقلون الأشخاص الذين يرغبون في ابتزازهم، ثم يتولون تعذيبهم حتى يدفعوا المال أو يرشدوهم إلى أماكن تخزين المخدرات، ثم يبيعوها بأنفسهم ويكسبوا مالاً كثيراً بحسب ما كشفت وسائل إعلامية نقلاً عن شرطة مكافحة الجريمة المالية في البلاد، وذلك بعد مراقبة الموقوفين مدة طويلة.

استغلال أزمة كورونا

بينما كان يُطلب من الإيطاليين «البقاء في منازلهم وعدم التجول إلا لشراء الدواء والطعام»، كان رجال الشرطة الفاسدون يعطون ترخيصا خاصا لعصابات المخدرات للتجول بحرية في شمال إيطاليا. وتبين أنّ مسؤول الشرطة في بياتشينزا، جيوزيبي موتيللا، عاش حياة مترفة، وكان يملك 11 سيارة حديثة و24 حساباً مصرفياً.

تحقيق

أزمة جديدة بين السلطات الأردنية والمعلمين أطلت برأسها سريعاً مع نهاية الأسبوع الماضي، هذه المرة من باب النقابة التي أعلنت النيابة العامة عن وقف عملها، ما اعتبره كثيرون قراراً سياسياً

معلمو الأردن

السلطات توقف عمل النقابة وتمهد لأزمة

عمّان ـ **العربي الجديد**

ما زالت تداعيات حملة الاقتحامات والاعتقالات التي نفذتها الأجهزة الأمنية في الأردن، في مقار نقابة المعلمين، وصدور قرار من نائب عام عمّان بإغلاق هذه المقرات لمدة سنتين، تتفاعل، وقد بادر معلمون إلى الاعتصام أمام مقار فروع نقابة المعلمين الأردنيين في مختلف المحافظات، فيما امتنع معلمون عن إكمال عمليات وجلسات تصحيح امتحانات الثانوية العامة احتجاجاً على هذه الإجراءات. وصرّح نائب عام عمّان، حسن العبدللات، أنّه، ظهر السبت الماضي، جرت إحالة المشتكى عليهم أعضاء مجلس نقابة المعلمين، وعددهم ثلاثة عشر إلى مدعي عام عمّان بالقضايا التحقيقية المنظورة لديه بحقهم. وأكد العبدللات في تصريح صحافي، أنّه جرى استجوابهم وفق الأصول وبحضور وكيلهم القانوني، وبنتيجة الاستجواب فقد قرر المدعي العام توقيف كلّ واحد منهم لمدة أسبوع في مركز الإصلاح والتأهيل، مضيفاً أنّ التحقيق ما زال مستمراً بهذه القضايا.

ورجح مراقبون أن تتسع الأزمة خلال الأيام المقبلة، خصوصاً أنّ نقابة المعلمين التي تأسست عام 2011 تضم أكثر من 120 ألف عضو، وهي أكبر النقابات لناحية المنتسبين إليها في الأردن، متوقعين حدوث أزمة كبيرة قبل نحو شهر من بداية العام الدراسي الجديد، ما ينذر بأزمة شبيهة بإضراب المعلمين العام الماضي الذي كان الأطول بتاريخ المملكة، وقد تكون لها تداعيات سياسية.

هذا القرار يأتي بعد شهر من سجال بين وزير الداخلية سلامة حماد، الذي تعهد بأتخاذ إجراءات قانونية في حق نائب نقيب المعلمين، ناصر النواصرة، في حال تكرار تصريحاته التي عدّها حماد «مرفوضة» وهي التصريحات التي قال فيها النواصرة: «لو ارتدّت علينا الكرة الأرضية فلن نتنازل عن فلس واحد من علاوتنا». وقالت نقابة المعلمين إنّه جرى اقتحام مبنى النقابة الرئيسي في عمّان، وفروع أخرى، ونشرت صفحة النواصرة خبراً عن تعرضه للاعتقال مع أعضاء النقابة. وقالت الصفحة إنّه جرى اعتقال النواصرة وجميع أعضاء مجلس نقابة المعلمين وإغلاق المقر الرئيسي للنقابة وإغلاق جميع فروع النقابة، مضيفة أنّه تم إغلاق الأبواب على الموظفين والمراجعين والمتواجدين في النقابة، ومصادرة هواتفهم المحمولة. مصدر في نقابة المعلمين قال إنّ الإغلاق ووقف العمل، استند إلى قرار قضائي تحقيقي في قضية رفعها معلمون على النقابة تحتوي بنداً واحداً وهو المطالبة بحلّ مجلس النقابة، وإفقاد أعضائه عضويتهم في الهيئات الإدارية للنقابة كافة، بسبب التبرّع لصندوق «همّة وطن» الذي استحدثته الحكومة لمواجهة أزمة كورونا، بمبلغ نصف مليون دينار أردني (نحو 700 ألف دولار أميركي). وفي هذا الإطار، قال المتحدث الإعلامي باسم النقابة، نور الدين نديم، في تصريحات سابقة في يونيو/ حزيران الماضي لـ«العربي الجديد» إنّ «نقابة المعلمين اتّخذت كلّ الإجراءات القانونية من أجل إنهاء القضية المرفوعة على مجلسها أمام محكمة بداية عرب عمّان من قبل بعض أعضاء الهيئة المركزية بخصوص التبرّع لصندوق همّة وطن، وذلك بعد مشاورة المستشار القانوني للنقابة الذي طالب بعقد اجتماع للهيئة المركزية بهدف إيجاد مخرج قانوني لقرار التبرع. وقد فارَ اقتراح المجلس بالتبرّع بالمبلغ المذكور، ما أدى إلى تهدئة الميدان وعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي وإيجاد مخرج قانوني للقضية، إلا في حال كانت ثمّة نيّة لحلّ المجلس من قبل الحكومة». وأشعلت الاقتطاعات المالية من رواتب المعلمين فتيل الأزمة من جديد بين الحكومة والنقابة، فمنذ انتصار نقابة المعلمين الأردنيين في مواجهتها مع الحكومة، والحصول على مطالبها في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، بقيت العلاقة متوترة بين الجانبين فيما التفاصيل شائكة والأزمة منتظرة.

وقال العبدللات إنّ النيابة العامة نظرت في عدد من القضايا الجزائية التحقيقية بحق مجلس نقابة المعلمين وهي، أولاً: القضية التحقيقية المتعلّقة بالتجاوزات المالية المنظورة لدى مدعي عام هيئة النزاهة ومكافحة الفساد. ثانياً: القضية التحقيقية والمنظورة لدى مدعي عام عمّان والمتعلّقة بالقرارات الصادرة عن مجلس النقابة والتي تمّ تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي واشتملت على إجراءات تحريضية. ثالثاً: القضية التحقيقية المتعلّقة بمقاطع الفيديو الصادرة عن نائب النقيب، والتي تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمنظورة لدى مدّعي عام عمّان. وأضاف العبدللات أنّه وبناءً على ما تقدّم، فقد قرّر المدّعون العامون إصدار مذكّرات إحضار بحقّ المشتكى عليهم أعضاء مجلس النقابة، ليصار إلى عرضهم على المدّعي العام المختصّ لاستجوابهم عن الجرائم المسندة إليهم. كذلك، قرّر المدعي العام كفّ يد أعضاء مجلس النقابة وأعضاء الهيئة المركزية، وهيئات الفروع وإداراتها ووقف النقابة عن العمل، وإغلاق مقارها لمدة سنتين، ومخاطبة وزير التربية والتعليم لإجراء المقتضى القانوني، في ما يتعلّق بتشكيل لجنة مؤقتة لتسيير أعمال النقابة إدارياً ومالياً. كذلك، منع النشر والتداول والتعليق في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة، باستثناء الجهة الرسمية المصرح لها بذلك حول هذه القضايا. القرار الأخير لا يمكن النظر إليه بمعزل عن مشاركة نحو 2000 معلم، الأربعاء الماضي، في مسيرة طالبوا خلالها الحكومة بالالتزام بالاتفاقية الموقعة بين الطرفين في أكتوبر/ تشرين الأول 2019. وهي مسيرة دعا إليها عدد من المعلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالقرب من مقر نقابتهم بالعاصمة عمّان. ورفع المعلمون في المسيرة التي تقدمها أعضاء مجلس النقابة، ونائب النقيب ناصر النواصرة، لافتات كتب عليها: «مجلس نقابة المعلمين خط أحمر»، و«العلاوة (زيادة الراتب) حق لا تنازل عنه». وخلال الوقفة قال النواصرة في جزء من خطاب طويل: «نحن الدولة». وتطرق إلى خيارات النقابة لافتاً إلى أنّ «الاتفاقية وُقّعت في أكتوبر 2019، وهي اليوم معطلة، والعلاوة لا بد منها، والحديث عنها بأنّها مطلب أساسي هو للتشويه فقط».

وتقول الناشطة الحقوقية الأردنية، المحامية هالة عاهد، لـ«العربي الجديد»، إنّ هذا القرار غير قانوني أبداً، فقرار حلّ نقابة المعلمين ينبغي أن يكون خارج أيّ صلاحيات، ويجب أن يكون قراراً قضائياً، مشيرة إلى أنّ هذا القرار سابق لأوانه، وهو تعدٍّ على السلطة القضائية، والمعلمين ونقابتهم، وحقهم بالتنظيم. وتضيف: «إذا كانت هناك إجراءات تحقيق تستدعي وقف العام المختص لاستجوابهم عن الجرائم المسندة إليهم. كذلك، قرّر المدعي العام كفّ يد أعضاء مجلس النقابة وأعضاء الهيئة المركزية، وهيئات الفروع وإداراتها ووقف النقابة عن العمل، وإغلاق مقارها لمدة سنتين، ومخاطبة وزير التربية والتعليم لإجراء المقتضى القانوني، في ما يتعلّق بتشكيل لجنة مؤقتة لتسيير أعمال النقابة إدارياً ومالياً. كذلك، منع النشر والتداول والتعليق في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة، باستثناء الجهة الرسمية المصرح لها بذلك حول هذه القضايا. القرار الأخير لا يمكن النظر إليه بمعزل عن مشاركة نحو 2000 معلم، الأربعاء الماضي، في مسيرة طالبوا خلالها الحكومة بالالتزام بالاتفاقية الموقعة بين الطرفين في أكتوبر/ تشرين الأول 2019. وهي مسيرة دعا إليها عدد من المعلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالقرب من مقر نقابتهم بالعاصمة عمّان. ورفع المعلمون في المسيرة التي تقدمها أعضاء مجلس النقابة، ونائب النقيب ناصر النواصرة، لافتات كتب عليها: «مجلس نقابة المعلمين خط أحمر»، و«العلاوة (زيادة الراتب) حق لا تنازل عنه». وخلال الوقفة قال النواصرة في جزء من خطاب طويل: «نحن الدولة». وتطرق إلى خيارات النقابة لافتاً إلى أنّ «الاتفاقية وُقّعت في أكتوبر 2019، وهي اليوم معطلة، والعلاوة لا بد منها، والحديث عنها بأنّها مطلب أساسي هو للتشويه فقط».

وتقول الناشطة الحقوقية الأردنية، المحامية هالة عاهد، لـ«العربي الجديد»، إنّ هذا القرار غير قانوني أبداً، فقرار حلّ نقابة المعلمين ينبغي أن يكون خارج أيّ صلاحيات، ويجب أن يكون قراراً قضائياً، مشيرة إلى أنّ هذا القرار سابق لأوانه، وهو تعدٍّ على السلطة القضائية، والمعلمين ونقابتهم، وحقهم بالتنظيم. وتضيف: «إذا كانت هناك إجراءات تحقيق تستدعي وقف

اصطدام على اعلى مستوى هذه المرة بين السلطات والمعلمين (خليك مزرعاوي/ فرانس برس)

120,000
عضو، تضمّ نقابة المعلمين الأردنيين، التي تأسست عام 2011، وهي الأكبر لناحية العدد في الأردن

كورونا: عودة إلى القيود المشددة

يعود العالم مجدداً إلى تطبيق القيود المشددة، في مواجهة كورونا. وهي عودة يفرضها ارتفاع عدد الإصابات، وبروزها بأماكن جديدة آخرها كوريا الشمالية

لندن ـ **العربي الجديد**

بينما ارتفع عدد حالات الشفاء من فيروس كورونا الجديد حول العالم أمس، إلى أكثر من 9 ملايين و300 ألف شخص، من أصل أكثر من 16 مليون إصابة، ظهر الفيروس للمرة الأولى (رسمياً) في كوريا الشمالية، التي واجهته مباشرة بسياسات إغلاق كالتي تعود دول كثيرة للجوء إليها حالياً، بعد ارتفاع عدد الإصابات فيها. انتظرت عدادات إصابات كورونا أكثر من سبعة أشهر، حتى أعلن أمس عن انضمام كوريا الشمالية إلى نادي الدول ومناطق الحكم الذاتي المصابة بكورونا، وعددها 188. لكنّ الإصابة الأولى المعلن عنها، أمس الأحد، بقيت في خانة الاشتباه، بانتظار مزيد من التوضيح، فيما أعلنت وسائل إعلام رسمية كورية شمالية أنّ زعيم البلاد، كيم جونغ أون، وضع مدينة كايسونغ، القريبة من الحدود مع كوريا الجنوبية، قيد الإغلاق التام بعد حالة الاشتباه تلك. وقال كيم إنّ «الفيروس الشرير» ربما دخل البلاد. وكانت كوريا الشمالية قد أكدت مراراً أنّه ليست لديها أي إصابات بالفيروس على أراضيها، وهو ما شكك فيه خبراء دوليون. وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية إنّ المشتبه بإصابته فرّ إلى كوريا الجنوبية قبل سنوات قبل أن يعبر الحدود بشكل غير قانوني إلى كوريا الشمالية مطلع الأسبوع الماضي. وتابعت أنّه اختلط باخرين في كايسونغ في الأيام الخمسة الماضية، وخضعوا جميعاً للحجر الصحي.

على صعيد إجراءات مكافحة الفيروس حول العالم، قال وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، إنّ بريطانيا تصرفت بسرعة لفرض الحجر الصحي على المسافرين العائدين من إسبانيا بعدما سجلت بيانات يوم الجمعة الماضي قفزة كبيرة في عدد الإصابات بالفيروس هناك. وعن سبب اتخاذ القرار من دون إتاحة بعض الوقت أمام المسافرين، قال راب: «اتخذنا القرار باسرع ما يمكن. لا يمكننا تقديم اعتذارات للقيام بذلك، بل يجب أن نكون قادرين على اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة»، واصفاً الخطوة بأنّها «استجابة فورية».

من جهتها، قالت هيئة الحماية المدنية في اليونان إنّ الزائرين الآتين إلى البلاد جواً من بلغاريا ورومانيا سيكونون ملزمين بتقديم نتيجة فحص تثبت خلوهم من الفيروس ليتمكنوا من الدخول. والإجراء الذي سيسري اعتباراً من يوم غد الثلاثاء حتى الرابع من أغسطس/ آب المقبل لن ينطبق على اليونانيين الآتين من الدولتين. وقال وزير الصحة اليوناني فاسيليس كيكيليداس، إنّ بلاده لا تشهد موجة ثانية من الإصابات، لكن يجب أن تبقى حذرة.

بدورها، أصدرت الحكومة الصينية تعميماً يوضح قواعد الحجر الصحي واختبار الحمض النووي للآتين من الخارج. وبات يتوجب على المسافرين الوافدين الخضوع لاختبار الحمض النووي قبل الصعود إلى الطائرة لدخول البلاد. ويُسمح للأشخاص الذين يصلون من الخارج بالخضوع للحجر الصحي المنزلي لمدة سبعة أيام إضافية بعد إكمال الحجر الصحي المركّز في أماكن محددة لمدة سبعة أيام، وذلك شريطة تلبية المنزل المعايير اللازمة.

في أستراليا، أمرت محكمة أمس الأحد، بوقف احتجاج حركة «حياة السود مهمة» هذا الأسبوع، استجابة لمخاوف الشرطة المتعلقة بتفشي الفيروس. وكان من المتوقع مشاركة آلاف الأشخاص في سيدني، غداً الثلاثاء، في احتجاج ضد تسجيل وفيات بين السكان الأصليين أثناء احتجازهم، تزامناً مع تظاهرات عالمية لحركة «حياة السود مهمة» ضد العنصرية ووحشية الشرطة. ووافقت المحكمة العليا لولاية نيو ساوث ويلز على طلب من الشرطة لمنع هذا التجمع. وأشار القاضي مارك إيريس إلى أن سلطات الصحة العامة رفعت تقييم مخاطر العدوى من «منخفضة» إلى «متوسطة» بعدما شارك الآلاف في احتجاجات عبر مدن أستراليا الرئيسية في يونيو/ حزيران الماضي. وفي البرازيل، أعلنت بلدية ريو دي جانيرو أنّها ألغت حفلة رأس السنة التقليدية في المدينة التي تجمع ملايين الأشخاص على شاطئ كوباكابانا لمتابعة عرض الألعاب النارية بسبب الفيروس. وأوضحت هيئة السياحة في ريو دي جانيرو أنّ هذا النوع من حفلات رأس السنة «لا يمكن أن يقام في ظل سيناريو الجائحة الراهن من دون توافر لقاح». وستعرض هيئة السياحة في الأيام المقبلة على رئيس البلدية مارسيلو كريفيلا خيارات مختلفة لحفلة رأس السنة من دون حضور جمهور، ويمكن الاطلاع عليها عبر الإنترنت أو التلفزيون.

وسجل العالم حتى مساء أمس، نحو 16 مليوناً و200 ألف إصابة بالفيروس، من بينها أكثر من 9 ملايين و300 ألف شفاء، ونحو 650 ألف وفاة، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

عودة الاختلاط في إسبانيا تثير المخاوف (بابو بارينا/ فرانس برس)

التزام بالكمامات في كوريا الشمالية (كيم وون جن/ فرانس برس)

كفّ يد أعضاء مجلس النقابة والهيئة المركزية وهيئات الفروع وإداراتها

هالة عاهد: على النقابة اتخاذ الإجراءات القانونية للطعن بالقرار

اعتقاده أنّ الحكومة كان بإمكانها التعامل بطريقة أفضل مع القضية، والا تغلق باب الحوار بالرغم من الانتقادات لتصريحات نائب النقيب. ويتابع: «من الواضح أنّ هذه الخطوة ستساهم بخلق أزمة كبيرة خلال الفترة المقبلة، كان يمكن تجاوزها، خصوصاً في ظلّ الاتفاقية بين الحكومة والنقابة بشأن العلاوة التي يطالب بها المعلمون». يتابع أنّ النقابة جديدة، ولم تقع خلال السنوات الماضية أحداث مشابهة، مع نقابات أخرى، ولم يكن هناك تضييق على القضايا النقابية، وما حدث سابقاً كان مرتبطاً بمطالب سياسية وأبرزها قضايا مقاومة التطبيع.

وكفّ يد أعضاء مجلس النقابة عن ملفات النقابة بتهم الفساد كان يمكن اتخاذ هذا الإجراء في كفّ يد أعضاء المجلس مقتصراً على ذلك، وهو ما سيكون مفهوماً، لكن لا يجوز إغلاق النقابة سنتين» متسائلة: «هل يفترض القرار استمرار التحقيقات في القضية لمدة سنتين؟ هذا دليل على التعسف». وحول قرار منع النشر في القضية، تقول عاهد: «لا يحق منع نشر سوى محاضر التحقيق، وطالما أنّ القضية منظورة أمام المدعي العام، يجوز النشر بشكل عام وهذا المنع تعدٍّ على حق الناس بالحصول على المعلومات، وعلى حرية الرأي والتعبير. تتابع أنّه من الواضح أنّ الحكومة تريد خوض معركة مع النقابة، لافتة إلى أنّ على النقابة أن تتخذ الإجراءات القانونية الممكنة من أجل الطعن بالقرار ووقف تنفيذه، والتأكيد على الحصول على محاكمة عادلة.

من جهته، يقول الكاتب والصحافي الأردني، الخبير في الشؤون النقابية، محمد سويدان لـ«العربي الجديد» إنّ الإجراء مفاجئ، ولم يكن متوقعاً بالرغم من التمهيد الحكومي له. يضيف أنّه كان من المفروض أن تسير الأمور بالشكل الطبيعي فالطلبات تتعلق بالعلاوة والحريات، بالإضافات إلى الخلافات بالحوار، لكنّ الحكومة اليوم غير قادرة على تحمل النقابة. ويعبر عن اعتقاده أنّ الحكومة كان بإمكانها التعامل بطريقة أفضل مع القضية، والا تغلق باب الحوار بالرغم من الانتقادات لتصريحات نائب النقيب. ويتابع: «من الواضح أنّ هذه الخطوة ستساهم بخلق أزمة كبيرة خلال الفترة المقبلة، كان يمكن تجاوزها، خصوصاً في ظلّ الاتفاقية بين الحكومة والنقابة بشأن العلاوة التي يطالب بها المعلمون». يتابع أنّ النقابة جديدة، ولم تقع خلال السنوات الماضية أحداث مشابهة، مع نقابات أخرى، ولم يكن هناك تضييق على القضايا النقابية، وما حدث سابقاً كان مرتبطاً بمطالب سياسية وأبرزها قضايا مقاومة التطبيع.

فرحة عيد الأضحى ناقصة في ليبيا

خلال السنوات الماضية، عانى الليبيون كثيراً من جراء الحروب. واليوم، يأتي عيد الأضحى وسط الكثير من الظروف الصعبة على الصعيدين الاقتصادي والمعيشي، إضافة إلى تداعيات الحرب وفيروس كورونا، فلن يكون الفرح ممكناً

طرابلس ـ **العربي الجديد**

لم تعرف ليبيا الراحة خلال السنوات الماضية، وما زالت انعكاسات الحرب والفوضى الأمنية التي تعيشها منذ تسع سنوات تساهم في تغييب مظاهر فرحة عيد الأضحى بين المواطنين. إضافة إلى الانهيار الاقتصادي وارتفاع الأسعار، فإن ظروفاً كثيرة تجعل المناسبات التي تسعد الناس غير ذات أولوية.

وعرض مئات التجّار بضائعهم المتعلقة بالعيد كالأضاحي ولوازمها على الطرقات سواء في طرابلس أو بنغازي، كبرى مدن البلاد. إلا أن الإقبال عليها كان ضعيفاً جداً، بحسب التاجر مجدي خشيبة.

من جهتها، تقول نادية س.، وهي مواطنة من الفرناج في طرابلس، إنّ إقامة الأسواق مخالفة لإجراءات الوقائية المتعلقة بانتشار وباء كورونا، مؤكدة أنها لن تتسوّق أو تشتري أضحية العيد لهذا العام. وعلى الرغم من أن انتشار الفيروس لا علاقة له بالمحوم والأضاحي، إلا أنها باتت تخشى كل شيء. لكنها تخشى تحديداً الاختلاط في هذه الأسواق.

وعلى الرغم من منع حكومتي طرابلس وطبرق إقامة الأسواق الشعبية في قراراتها الخاصة بالإجراءات الاحترازية لتفشي الوباء، إلا أنها لم تمنع إقامة أسواق الأغنام المنتشرة بشكل واسع بين الأحياء وعلى الطرقات الرئيسية والفرعية، خصوصاً في أكبر مدينتين.

أما بشير أبوراس، وهو مواطن من مدينة مسلاتة غرب طرابلس، فإنّه يتحدث عن جانب آخر يتعلق بظروف أسرته التي لا تبدو قادرة على توفير احتياجاتها الأساسية.

ويقول: «سعر الأضحية لهذا العام زاد بمعدل الضعفين بالمقارنة مع العام الماضي»، مؤكداً أن أسرته ستكتفي بشراء لحوم للشواء أول أيام العيد حتى لا تغيب الفرحة نهائياً عنها. الأمر الذي يؤكده خشيبة، فقد بلغ سعر الأضحية لهذا العام 1500 دينار في مقابل 500 دينار العام الماضي.

وعلى الرغم من غياب السيولة النقدية في المصارف، إلا أن تجار الأضاحي علقوا لوحات تشير إلى قبولهم بيع الأضاحي بواسطة البطاقات المصرفية. إلا أن أبوراس لا يرى المشكلة في عدم توفر السيولة النقدية فقط، بل عدم حصولهم على رواتبهم المتأخرة بسبب الخلافات القائمة بين وزارة المالية في حكومة الوفاق الوطني والبنك المركزي.

من جهة أخرى، يقول عبد الرؤوف المعمري، النازح من حي الزهارنة في طرابلس، إنه فقد منزله بسبب الحرب ولم يعد صالحاً للسكن.

ويشير إلى أن «فترة نزوحي كانت طويلة. لذلك، قررت التشارك وبعض الناس في شراء أضحية مشتركة ليوم العيد». ويقول: «أعرف أن الجمعيات الخيرية يمكن أن توفر لي أضحية. لكننا نازحون، فأين نضحي وكيف سنفرح أسرنا؟».

وفي بنغازي، يتحدث الناشط المدني عقيلة الأطرش، المهجر من بنغازي، عن حزن تعيشه مئات العائلات التي ما زالت تأمل عودة أبنائها المفقودين خلال حرب اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وعلى الرغم من أهمية الأضاحي كونها جزءاً من الأعراف والتقاليد، يشير إلى أنها ستكون هذا العام بمثابة محاولة خجولة للفرح، في ظل قناعة الأسر بأن أبناءها ليسوا في عداد المفقودين، وأن المقابر الجماعية تحوي رفاتهم.

من جهة أخرى، يشير إلى أن نقص السيولة وغياب الكهرباء لأكثر من 15 ساعة يومياً، ونقص الوقود والنزوح، كلّها عوامل أثرت على فرحة الليبيين، وجعلت تلك المناسبات الأساسية في حياة الليبيين على الهامش.

وتأمل نادية أن تنتهي الأحزان في بلادها بعدما فقدت عائلات كثيرة أبناءها أو أباءها أو أقرباءها.

صحيح أن حرب طرابلس انتهت قبل وقت قريب، إلا أن تداعياتها ما زالت مستمرة. تضيف أن كثيرين يحتاجون إلى وقت طويل حتى يتمكنوا من التصالح مع الأوجاع التي خلفتها. وفي حيّ الشيخ في مدينة زليتن، قرّر الأهالي عدم الالتزام بقرارات الحكومة وفتح مسجد الشيخ، أكبر مساجد المدينة لصلاة العيد. يقول أحد سكان الحي مختار العاتي: «على الرغم من كل الآلام الحرب والفقدان وظروفنا المالية الصعبة وانقطاع الكهرباء والوقود وعدم توفر الأموال في المصارف، إلا أننا قررنا إدخال البهجة إلى قلوب الناس». ويشير إلى أن «فرح العيد في اليومين الأول والثاني من أجمل الأيام التي نعيشها».

وعادة ما يُقام في المدينة حفل سنوي ثاني أيام العيد. ويرى العاتي أن فتح المسجد والمحافظة على المناسبة يساهمان في إدخال الفرح إلى قلوب الناس في هذه الظروف، وهو ما تعارضه نادية التي تشدد على ضرورة أن يكون الناس أكثر وعياً، ويتجنبوا التجمعات الكبيرة لمنع تفشي وباء كورونا.

تجار الأضاحي أعلنوا قبولهم بيع الأضاحي بواسطة البطاقات المصرفية

قرّر الأهالي عدم الالتزام بقرارات الحكومة وفتح مسجد الشيخ

الأضاحي لن تكون أساسية (محمود تركية/ فرانس برس)

قضايا

تمر هذا العام مئوية إعلان أول دولة تحمل اسم «سورية»، في 8 مارس/ آذار 1920، ومئوية ذكرى معركة ميسلون، في 24 يوليو/ تموز 1920. في مائة عام، لم تتجاوز سنوات ممارسة الديمقراطية ثمانية أعوام متفرّقة. يرصد الكاتب، هنا، تحولات سورية ما بين الانتداب، والانقلابات السريعة

بمناسبة مئويتي الدولة والاحتلال الفرنسي

سنوات الديمقراطية في سورية

محمد علاء الدين

يحمل العام الجاري (2020) اثنتين من الذكريات المئوية، شديدتي الأهمية والمفصلية، في تاريخ سورية والمنطقة، الأولى في 8 مارس/ آذار 1920، وهي الذكرى المئوية لإعلان أول دولة تحمل اسم «سورية»، هي المملكة السورية العربية. والثانية ذكرى معركة ميسلون، وقد مرت يوم الجمعة الماضي (24 يوليو/ تموز 1920)، والتي دخلت بعدها القوات الفرنسية دمشق، ليبدأ عهد الاحتلال الفرنسي لسورية قبل مائة عام.

سورية جغرافياً، وعبر معظم التقسيمات الموثقة تاريخياً، من قرون قبل الميلاد إلى الحرب العالمية الأولى، هي المنطقة الممتدة من كامل الساحل الشرقي للبحر المتوسط إلى منتصف البادية، فنهري الخابور ودجلة شرقاً، ومن جبال طوروس شمالاً إلى ما بعد العقبة وغزة جنوباً، وكانها السور الشمالي لصحراء الجزيرة العربية، بل إن مؤرخين يزيّون أن اسم سورية يعني السور مع وجود آراء مختلفة حول أصل التسمية.

أما تاريخياً، المنطقة، وبشبه إجماع من علماء الآثار والتاريخ، هي الأقدم عالمياً، باستمرارها السكاني وتعاقب الحضارات على أرضها منذ العصر الحجري. تعزز ذلك المكتشفات الأثرية العائدة إلى الألف من السنين قبل الميلاد، والدالة على تطور الزراعة، والتحول إلى السكن المتحضر، والانتقال المعرفي لاختراع الكتابة واستخدامها، فالأرض السورية على امتدادها لم تنقطع في أي مرحلة عن الركب الحضاري، إذ نشأت فيها ممالك قديمة كثيرة عظيمة الأهمية (إيبلا، ماري، أوغاريت، رامياتا، أفاميا، والممالك الآرامية المتعددة..)، وخضعت قبل الميلاد أيضاً لتعاقب معظم الإمبراطوريات التاريخية من «سومرية، أكادية، حثية، بابلية، أغريقية، رومانية، بيزنطية». وفي الحقبة الممتدة بين الميلاد والإسلام، شهدت بقاع منها قيام إمارات وديولات ذات شأن وحضارة متميزة، كالتدمريين والأنباط وسواهما. أما بعد الفتح العربي الإسلامي، خلال الفترة الراشدة، فخضعت في عمومها إلى ما شهدته المنطقة من حكم الأمويين ثمّ العباسيين وما أعقبهما من غزو مغولي ثم تتري ثم صليبي، وصولاً إلى المرحلتين، الأيوبية والمملوكية، فالحكم العثماني الذي استمر أكثر من أربعة قرون متواصلة، وانتهى بعد الحرب العالمية الأولى والدعم البريطاني لما عرفت بالثورة العربية بقيادة الشريف حسين الذي اتخذ سيطرتها على سورية الطبيعية عام 1918... والملاحظ بعد هذا السرد التاريخي أن سورية الجغرافيا والأرض التي تعاقبت فيها كل تلك الدول والممالك، لم تحمل أية دولة فيها اسم «سورية».

الثورة العربية ونهاية الحكم العثماني

خلال أربعة قرون من الحكم العثماني، لم تظهر حركة عربية سياسية أو ثورة تدعو إلى الانفصال عن دولة الخلافة، ولكن مع تمكين «الاتحاديين»، بدعم أوروبي، من خلع السلطان عبد الحميد الثاني (1909)، والاضطرابات التي شهدتها مرحلتهم من صراعات وفوضى، تزامنا مع خسارتهم مزيداً من أراضي السلطنة، كالبلقان وليبيا، وأيت إلى فقدانهم الحكم الذي استعادوه في انقلاب (1913). وبرزت بعده دعوات العصبية العرقية، فتمّ تطبيق سياسة التتريك القسري للتعليم في المدارس العربية، والتي قوبلت مباشرة بدعوات قومية من المتنورين العرب، خصوصا في دمشق وبيروت، وتجلت بانعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس (1913)، فكانت المطالبة بحكم ذاتي للمناطق العربية، ولم تصل إلى دعوة إلى الانفصال أو الاستقلال التام.

مع بداية الحرب العالمية الأولى (1914)، وقرار الاتحاديين دخول الحرب إلى جانب ألمانيا بعد إعلانهم الحياد في بدايتها، وجدت بريطانيا الفرصة سانحة لمخططاتها في المنطقة، مستغلة مشاعر الاستياء العربي من محاولات التتريك، ومحاولة النيل من العنصر العربي في سلوك الاتحاديين ومناهجهم الدراسية، فبدأت المراسلات بين البريطانيين (والشريف حسين بن علي) لإعلان ثورة عربية تنطلق من مكة، وتشمل الأراضي العربية لتحريرها من الحكم (التركي) وليحكمها عرب من نسل (الشريف)، مستغلين رمزيته الدينية والقومية. استنزفت الحرب موارد سورية الطبيعية وشبابها (سفربرلك) وذاقت البلاد ويلات المجاعة، خصوصا في لبنان (1915). ومع نهوض بعض الحركات السياسية وبدايات تشكل أحزاب، أقدم والي البلاد الشامية، جمال باشا، على إعدام عشرين من كبار المتنورين العرب في يوم واحد في بيروت ودمشق (6 مايو/ أيار 1916)، فكانت الفرصة مواتية لإعلان الشريف حسين من مكة انطلاقة الثورة العربية الكبرى (1 يونيو/ حزيران 1916)، وسرعان ما تمكنت قواتها المتزايدة والمدعومة بريطانياً من مدن الحجاز لتصل عام 1917 إلى ميناء العقبة، وتسيطر عليه، إثر معركة بقيادة الضابط البريطاني الشهير، لورانس، فكان ذلك مفتاحاً للامتداد شمالاً باتجاه سائر المدن السورية.

وكان لوصول دعم الجنرال اللنبي، قائد قوات الحلفاء في الشرق، كبير الأثر في دخول القدس، ومن ثمّ السير باتجاه معان التي شهدت معركة ضارية، أبيد فيها كثير من القوات العثمانية، لتتلوها عمان فدرعا التي كانت معركتها آخر مقاومة حقيقية، حتى أن الوالي العثماني في دمشق أخلى المدينة من حاميته وجنده في اليوم الأخير من معركة درعا، فتسارع وجهاء دمشق لتشكيل حكومة برئاسة محمد سعيد الجزائري، مهمتها الأولى ضبط الأمن، فعملت ثلاثة أيام فقط، ريثما وصلت طلائع القوات العربية (1 أكتوبر/ تشرين الأول 1918)، دخل بعدها الأمير فيصل بصحبة نوري الشعلان وعودة أبو تايه ولورانس على ظهور الخيول، ومعهم 1200 مقاتل، قوبلوا باستقبال حافل وحماسي من الأهالي وبقية القوات، وأعلن الأمير فيصل (بأوامر من الجنرال اللنبي) تأسيس أول حكومة عربية في دمشق، وتكليف الفريق علي رضا الركابي برئاستها. بعدها توجّه فيصل إلى حمص وحماة فحلب التي انسحبت منها القوات العثمانية تباعاً خلال أيام قليلة، لم يرُق لفرنسا التمدد السريع للقوات العربية في مدن الداخل السوري، فسارعت خلال الشهر ذاته إلى إنزال قوات سيطرت على الشريط الساحلي، من بيروت إلى مرسين شمالاً، لضمان ما اتفقت عليه مع بريطانيا (سايكس بيكو) ومن مرسين اتجهت إلى أضنة بقوة من متطوعي (الجيش الأرمني الفرنسي) وتابعت شرقاً إلى إقليم كيليكيا ومدن مرعش وعنتاب وأورفة وماردين، التي أخلتها لها بحسب الخطة القوات البريطانية المتقدمة من جهة الموصل ليغدو الساحل والشمال السوري بأكمله تحت السيطرة العسكرية الفرنسية.

وفي العام 1919، باتت الدولة العثمانية في أسوأ أحوالها منذ نشأتها، فجيوش عدة داخل كبريات مدنها، بما فيها العاصمة إسطنبول، فاضطرت مع شريكتها ألمانيا إلى توقيع معاهدات إذعان، من أشهرها فرساي وسيفر، القاضيتان بمنح الممتلكات الألمانية والعثمانية الخارجية (من ضمنها سورية الطبيعية) للانتدابين البريطاني والفرنسي، فيما كان رأي الولايات المتحدة، برئاسة ويلسون، إعطاء حق تقرير المصير للشعوب المستقلة. ولأجل ذلك شكلت «لجنة كينغ - غراين»، لتحوب المنطقة، وتتقصى إرادة أبنائها، ما دفع النخب السياسية السورية إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر سوري منتخب، يستطيع التعبير عن الإرادة الشعبية وصياغة متطلباتها وإعلانها. سرعان ما أقمت أول انتخابات بعد الحكم العثماني، وعلى الطريقة التي كانت متبعة سابقاً في اختيار ممثلي الولايات لمجلس المبعوثان (البرلمان العثماني)، والتي تتكوّن من مرحلتين. في الأولى ينتخب عامة البالغين ممثليهم. وفي الثانية، ينتخب الممثلون العدد المطلوب لكل ولاية أو قضاء (طريقة ما زال باحثون يرونها أكثر حصانة للديمقراطية من مخاطر الشعبوية).

لظروف المرحلة وسرعة الإنجاز، أجريت الانتخابات مباشرة ضمن المرحلة الثانية، أما في المناطق التي عرقل فيها الفرنسيون والبريطانيون الانتخابات، فتمّ الأخذ بتوكيلات الأهالي بديلاً عن الصندوق الانتخابي. عايشت لجنة كينغ - غراين الأجواء المشحونة بالوعي السياسي والجماهيري الجامح للاستقلال التام، ووضعت ذلك في تقريرها الذي كان في حوزة الرئيس ويلسون في مؤتمر باريس للصلح، والذي عقد نهاية العام 1919 بين المتحاربين عالمياً، وحضره الأمير فيصل منتدباً من أبيه. أقرّ مؤتمر باريس معظم الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة لمصلحة المنتصرين، وفي ما يخص المسألة السورية، بقي الرأي الأميركي غير مقرّ بالانتداب، من غير أن يُظهر تقرير اللجنة (لم يُنشر إلا بعد ثلاثة أعوام)، فيما تحفظت الدولة العثمانية على الإقرار بضمّ أضنة وكيليكيا والمدن الشمالية ولواء إسكندرون للدولة العربية المزمعة، خصوصا أن تلك المناطق ما زالت تشهد حرباً بينهم وبين الفرنسيين، وهو ما تمّ لهم لاحقاً بعد حرب التحرير الكمالية، واستعادتهم السيطرة على أضنة وإقليم كيليكيا، وتعديل المعاهدات السابقة باتفاقيتي أنقرة 1921 ولوزان 1923. أما لواء إسكندرون الذي بقي مصيره معلقاً، فاختلفه فرنسا لتركيا عام 1939، لتضمن وقوفها على الحياد في الحرب العالمية الثانية.

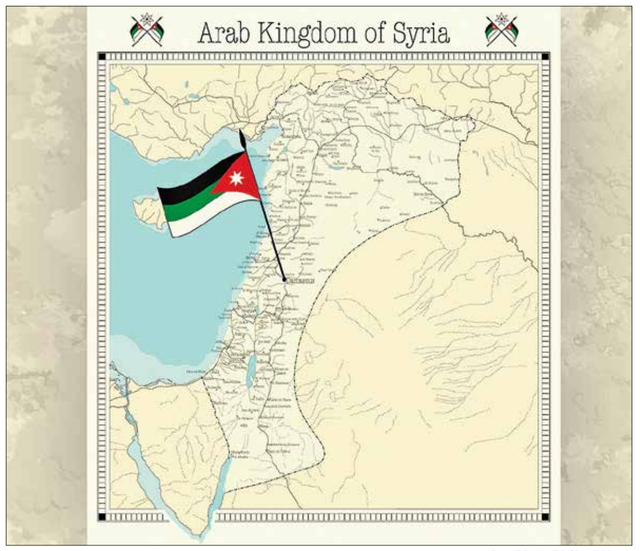

خريطة المملكة السورية العربية (reddit.com)

إعلان قيام الدولة السورية

بالعودة إلى مجريات الأمور في سورية، بعد انتهاء مؤتمر باريس، وإعلان قيام عصبة الأمم مطلع 1920، وعودة الأمير فيصل إلى دمشق، فقد اتضح أن اتفاق سايكس بيكو ماضٍ إلى التنفيذ، على الرغم من التحفظ الأميركي الجلي، وأن وعد بلفور ليس مجرّد دعوة إلى هجرة اليهود إلى وطن لا يحكمون فيه، كما كانت التطمينات البريطانية لفيصل وأبيه (مراسلات حسين - مكماهون).

تداعى «المؤتمر السوري العام» للانعقاد عاجلاً، وفي اليوم التالي (8 مارس/ آذار 1920) أعلن قيام «المملكة السورية العربية» على كامل الأراضي السورية، ومبايعة الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية، كما شكل المؤتمر لجنة لصياغة الدستور، مكتسباً صفة المجلس التأسيسي، داعياً إلى رفض كل محاولات فصل الشريط الساحلي وتجزئته (لبنان غرباً وفلسطين جنوباً)، كما وجّه الدعوة إلى قيام وحدة عربية، خصوصا مع العراق المتصل بسورية جغرافياً. يلحظ الباحثون أن الدعوة إلى مملكة عربية موحدة مع الحجاز التي يحكمها الشريف حسين لم تخرج عن المؤتمر، لأن القضية سبق وحسمتها بريطانيا مع الشريف قبل مدة، وأقنعته بوجوب أن تكون هناك دول قائمة وممالك تتنادى لتنصيبه (بحسب ما كشفت المراسلات). لم تلقَ المخرجات السياسية عالية الطموح للمؤتمر السوري العام، ونزعته الاستقلالية الكاملة، ترحيباً في أوساط دول الحلفاء، وكانت فرنسا قد استبقت بتعيين الجنرال غورو مندوباً سامياً لسورية ولبنان الذي توسعت قواته داخله، فيما مضت حكومة هاشم الأتاسي الذي كلف بعد الركابي باتخاذ إجراءات تدعم الدولة المستقلة، كإصدار عملة جديدة وتأسيس جيش وطني وتنظيم الحياة الإدارية. تصاعدت الأزمة مع فرنسا، مع رفض الحكومة السورية الجديدة مقرّرات مؤتمر سان ريمو الذي أقرّ الانتداب، وترافق ذلك مع مناوشات لثوار سوريين مع وحدات فرنسية توغلت أكثر في لبنان إلى مجدل عنجر قرب الحدود السورية اللبنانية الحالية، فأرسل الملك فيصل مستشاره نوري السعيد لمقابلة الجنرال غورو في بيروت لتهدئة الأمور، لكن غورو زوّده بإنذار يتضمن خمس نقاط، أبرزها: القبول بالانتداب، والتعامل بالعملة الورقية المطبوعة في فرنسا بديلاً عن الدينار السوري الجديد، ووقف عمليات التجنيد لإنشاء جيش سوري.

الاحتلال الفرنسي لسورية

اجتمع المؤتمر السوري، ورفض إملاءات غورو الذي عاود في اليوم التالي (14 يوليو/ تموز) العيد الوطني الفرنسي إرسال إنذاره بتشدد أكثر، يطلب فيه التسريح الفوري لجميع من تم تجنيدهم وقبول كل شروط الإنذار خلال أيام أربعة فقط، وإلا فإن جيشه سيجتاح دمشق. توالت جلسات المؤتمر السوري يومياً، وبشكل صاخب، وسط تضارب الآراء والإصرار الكبير من وزير الحربية، يوسف العظمة، على الدفاع حتى الرمق الأخير، فصارت تعقد اجتماعات جانبية في قصر الملك، خلصت إلى إرسال القبول بالإنذار وتطبيق بنوده. وعلى الرغم من إرسال الموافقة قبل يوم من انتهاء المهلة المحددة، فإن غورو تذرّع بعدم وصولها، لعطل في الاتصالات، وحرّك قواته باتجاه دمشق. عمد وزير الحربية إلى استصدار قرار من الملك بوقف تسريح الجيش وإعادة تجميعه للمواجهة، فتمّ ذلك على عجل، واتجه العظمة، ومعه بقرب من ثلاثة آلاف من الجنود والمتطوعين، بعتادهم المحدود وبعض الألغام وقطع المدفعية، إلى موقع ميسلون (20 كيلومتراً غرب دمشق) لملاقاة جيش غورو المكوّن من سبعة آلاف مقاتل محترف بعتاد حديث ودعم بالطيران.

وفي 25 يوليو/ تموز 1920، وقعت المعركة شبه المحسومة سبقاً، حيث نفذت ذخيرة الجند وكانت أكثر الألغام معطلة، وتدخل فيها الطيران الفرنسي، ليحسمها وسط تهلهل في صفوف القوات السورية، وانتهت باستشهاد يوسف العظمة، ليتقدم غورو بقواته التي دخلت العاصمة دمشق صبيحة اليوم التالي، طاوية صفحة المملكة السورية العربية التي لم تتمّ ستة أشهر من عمرها، مستكملة مرحلةً الاحتلالين، البريطاني للأردن وفلسطين والفرنسي للبنان وسورية، وتقسيمها إقليمياً والفصل بينها إدارياً، ليتحوّل اتفاق سايكس بيكو من مخطط إلى واقع عسكري على كامل الأرض السورية.

تلك هي مجريات أحداث هاتين المناسبتين، مئوية الدولة ومئوية الاحتلال الفرنسي لسورية التي باتت تسميتها دولة منصرمة في الجزء الذي نال الاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، واحتفلت بجلاء آخر جندي فرنسي عنها في (17 أبريل/ نيسان 1946)، ليبدأ عهد جديد متطلع لبناء دولة مستقلة على أسس ديمقراطية تحاول اللحاق بالركب المتقدم.

الديمقراطية في سورية خلال مائة عام

لم تستمر مرحلة بناء الدولة ديمقراطياً إلا لثلاثة أعوام تخللتها نكبة فلسطين (1948) التي اتخذها العسكر ذريعة للانقلاب على الحكم الديمقراطي، ومن ثمّ انقلاباتهم على بعضهم بعضاً، إلى أن كان تنازل العقيد أديب الشيشكلي حقناً للدماء، كما جاء في بيان تنازله، بعد مظاهرات ذهب فيها ضحايا (1954). عادت الحياة الحزبية والديمقراطية من دون تدخل من العسكر، واستمر ذلك حتى الوحدة مع مصر (22 فبراير/ شباط 1958)، التي اشترط الرئيس جمال عبد الناصر لإتمامها حل الأحزاب، وما نتج عنه من تعطيل للحياة الديمقراطية التي عاودت الإطلال لأشهر خلال سنة ونصف من الانفصال (1961-1963)، لتغيب بعدها تماماً مع وصول حزب البعث الشمولي إلى السلطة بانقلابه العسكري (8 مارس/ آذار 1963)، وما أعقبه من سنوات سبع شهدت صراعات كثيرة في صفوف قيادات «البعث» بعد تسلط العسكريين، أدت في نهايتها إلى سيطرة حافظ الأسد على الحكم (1970)، وتحويله السلطة إلى حكم فردي مطلق، لا ينازعه فيه أحد، ويستطيع تحويله بساطة إلى توريث جمهوري لم يسبقه إليه عالمياً إلا التوريث.

(كاتب وإعلامي سوري)

> في مائة عام انتقلت فيها سورية من مملكة دستورية في عهد الملك فيصل، إلى بدعة التوريث الجمهوري
>
> حصة الأسدين نصف مئوية حكم الدولة السورية، زعما خلالها أن الظروف غير مناسبة، وأن الشعب السوري ما زال غير مهيأ لممارسة الديمقراطية

معركة ميسلون

وقعت في 24 يوليو 1920 معركة ميسلون. نفدت ذخيرة الجند، والألغام كانت معطّلة، وتحدّى الطيران الفرنسي ليحسمها، وسط تهاطل القوات السورية. استُشهد يوسف العظمة، ودخل غورو الى العاصمة دمشق صبيحة اليوم التالي، لتنطوي صفحة المملكة السورية العربية التي لم تتمّ ستة أشهر من عمرها، مستكملةً مرحلة الاحتلالين، البريطاني للأردن وفلسطين والفرنسي للبنان وسورية، وتقسيمها اقليمياً والفصل بينها إدارياً، ليتحوّل اتفاق سايكس بيكو من مخطط إلى واقع عسكري على كامل الارض السورية.

منوعات

MEDIA

أخبار

اتهمت حكومة زيمبابوي الصحافي هوبويك شين اونو بمحاولة الانقلاب بدعم من الولايات المتحدة «وقوى اجنبية اخرى». وكان قد كشف حديثًا فضائح فساد في إطار مكافحة وباء فيروس كورونا في زيمبابوي، اسفرت عن اقالة وزير الصحة اوباديا مويو.

تحقق الشرطة الباكستانية في مقتل الصحافي انور جان رمبا بالرصاص، لتحديد ما إذا كان وزير إقليمي وراء واقعة القتل، بعدما اتهمت اسرة الصحافي وزير الغذاء في إقليم بلوشستان، عبد الرحمن خترات، باستئجار مسلحين لقتل جان يوم الخميس.

استقال نحو 70 صحافيا يعملون في المنصة الإخبارية المستقلة الأكبر في المجر «انديكس»، يوم الجمعة، بعد يوميْن من إقالة رئيس تحريرها سزابولكس دول، وسط مزاعم بالتدخل السياسي في عهد رئيس الوزراء اليميني المتطرف، فيكتور اوربان.

عنّف موقعا «تويتر» و«فيسبوك»، يوم الجمعة، حسابات 16 من مؤيدي الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو وحلفائه، بعد قرار من قاضي المحكمة العليا في البلاد صدر في إطار تحقيق حول ما يشتبه بانه حملة تضليل لتشويه سمعة المؤسسة القضائية.

خطر وجودي يهدد الصحف السودانية

تحديات اقتصادية حادة تواجه الصحف الورقية السودانية التي لا تزال تتّكل على ثقة القرّاء في استمراريتها، بينما تحاول جاهدة التوصل إلى حلول تضمن إصدارها وسط ارتفاع كلفة الإنتاج

الخرطوم ـ عبد الحميد عوض

أجبرت الظروف الاقتصادية الحالية، وسط الإجراءات الاحترازية المفروضة لمنع تفشي فيروس كورونا الجديد، معظم الصحف الورقية في السودان على التوقف عن الصدور، ما ينذر بمستقبل مظلم لمهنة الصحافة في البلاد.

الصحف السودانية كلها توقفت عن الصدور في 19 إبريل/نيسان الماضي، بعدما فرضت السلطات حظراً شاملاً في البلاد، في محاولة للحدّ من تفشي وباء «كوفيد ـ 19» الذي يسببه فيروس كورونا، فحظرت التجول في ولاية الخرطوم وعدد من المدن الكبرى، كما منعت التنقل بين الولايات، مما أدى إلى توقف المطابع ودور التوزيع، واضطرت بعض الصحف إلى تحويل نسخها الورقية إلى إلكترونية تماشياً مع هذه الظروف، وكانت تصدر في السودان 25 صحيفة ورقية، منها 17 صحيفة سياسية يومية، وواحدة اجتماعية و7 صحف رياضية. وعقب إصدار السلطات قراراتها بتخفيف القيود الصحية مطلع يوليو/تموز الحالي، لم تتمكن سوى 4 صحف سياسية من العودة إلى المكتبات، وهي «السوداني» و«الانتباهة» و«الصيحة» و«التيار»، ثم لحقت بها 6 صحف، بينما لا يزال نصف العدد الكلي يتخبط في مصاعب وعقبات تمنع إصداره.

وتتلخص تلك العقبات بداية في زيادة كلفة الطباعة، ومن بينها أسعار الورق إذ تشتري الصحف الطن الواحد بنحو 850 دولارا أميركيا، بينما لا تستطيع توفير العملة الأجنبية إلا عبر سوق العملات الموازية، حيث وصلت قيمته إلى نحو 150 جنيها بعد أن كان في حدود مائة جنيه. كما تضاعفت تكاليف العملية الإنتاجية إلى أكثر من 400 في المائة، بما يشمل مصاريف التسيير اليومية، وتحديداً التنقل في ظل أزمة طاحنة في المشتقات البترولية. كما ساهم توقف المطابع في رفع الكلفة، هذا غير سيطرة مؤسستي الجيش والأمن على المطبعتين الأهم في البلاد.

وقال المدير العام لـ«شركة السوداني للطباعة والنشر»، حاتم عبد الغفار، لـ«العربي الجديد» إن توقف الصحف لأكثر من شهرين بسبب كورونا دفع القراء إلى استبدالها بالمواقع الإلكترونية، منوهاً إلى أن زيادة سعر النسخة الورقية التي تباع للقراء، من 15 إلى 25 جنيهاً، ساهم أيضاً في انخفاض نسبة التوزيع لا سيما وسط الظروف المعيشية الآنية للمواطنين.

> ارتفاع أسعار الورق المستورد من أبرز عقبات إصدار الصحف

وأضاف أن انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة خلال اليوم، ولجوء الصحف إلى المولدات الكهربائية التي تعمل بالفازولين، ضاعف كلفة الإنتاج. وأشار عبد الغفار إلى أن الصحافة الورقية في خطر حقيقي، منوّها إلى ضرورة زيادة قنوات التوزيع وإعطاء الفرصة للصحف لشراء الدولار بسعره الرسمي من المصارف حيث حُدد بنحو 50 جنيها.

توقفت الصحف عن الصدور خلال فترة الإغلاق العام (أوزان كوسي/فرانس برس)

الأمين العام السابق لـ«مجلس الصحافة والمطبوعات»، عبد العظيم عوض، اعتبر أن الأزمة الحالية للصحف جزء من أزمة كلية للاقتصاد ألقت بظلالها على كل القطاعات، متأملاً أنه رغم كل الظروف ستظل الصحافة الورقية صامدة ومؤثرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. ورأى عوض أن الكرة الآن في ملعب الحكومة لكي تدعم وتنقذ الصحف الورقية، وذلك بإعفائها من الضرائب والرسوم التي تراكمت حالياً على بعض الصحف لدرجة أنها زجت ببعض الملاك والناشرين في السجون، كما اقترح إنهاء احتكار استيراد الورق بإنشاء محفظة مصرفية بمساهمة من البنوك والناشرين والدولة من غير أرباح.

مدير «مركز الخرطوم للخدمات الصحافية»، أحمد الشيخ رئيس، قال لـ«العربي الجديد» إن هيئات تحرير الصحف تحتاج إلى تغيير سياستها التحريرية، بما يضمن امتلاكها المطلق لثقة القارئ السوداني، وتطوير المحتوى بتجاوز الاهتمام بالأخبار التي صارت متاحة للجميع. وأشار إلى أن الصحافة تواجه خطر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن الترياق لذلك هو التغيير في عقلية الصحافيين وطريقة عملهم وفهمهم لمهنتهم، مبيناً أن الإحجام الحالي عن شراء الصحف مرده للزيادة الكبيرة في أسعار النسخ. في المقابل، شدد رئيس تحرير صحيفة «حكايات»، وجدي الكردي، على صمود الصحافة الورقية السودانية، موضحاً لـ«العربي الجديد» أن «القارئ السوداني يعطي الصحافة الورقية ثقة أكبر مقارنة بالصحافة الإلكترونية التي لم تثبت أقدامها بعد في البلاد»، ومشيراً إلى «أن عدداً ليس بالقليل من القراء السودانيين تنتشر بينهم الأمية التقنية، وعدداً آخر لا يمتلك هواتف ذكية، ما يمنح فرصا للصحافة للاستمرار».

ويؤيد الكردي مقترح أمين عام «مجلس الصحافة» عبد العظيم عوض، بإنشاء محفظة بواسطة الدولة والناشرين لحلحلة مشكلة استيراد الورق نهائياً كواحد من أهم مشكلات القطاع في الوقت الراهن.

الكونغرس يترقب جلسة لمديري شركات التكنولوجيا

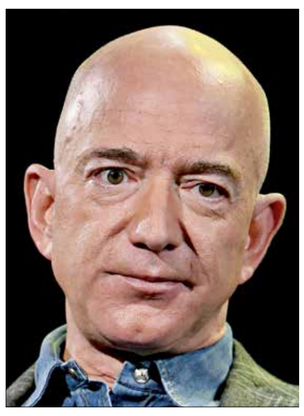
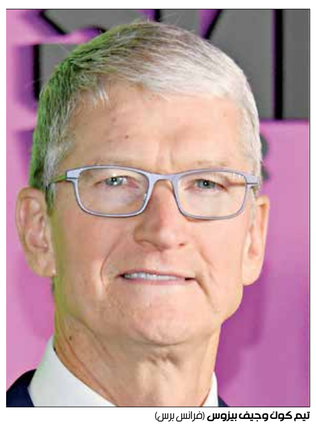
تيم كوك وجيف بيزوس (فرانس برس)

كان البرلمانيون ومسؤولو مجموعات التكنولوجيا النافذة بعدون حجّهم، والمراقبون يستعدون لجلسة مثيرة يوم غد الاثنين، لكن استجواب رؤساء المجموعات الأربع الكبرى في العالم في الكونغرس تأجل. وأعلنت اللجنة القضائية في مجلس النواب، يوم الجمعة، أن الجلسة التي كان يفترض أن تغني تحقيقها بشأن ممارسات محتملة مخالفة لقواعد المنافسة أرجئت إلى يوم الأربعاء. ولم توضح اللجنة القضائية في مجلس النواب سبب إرجاء الجلسة، لكنّ موقع «بوليتيكو» الإخباري الأميركي أفاد بأنّ التأجيل مردّه إلى أنّ جنازة أيقونة الدفاع عن الحقوق المدنية ورفيق درب مارتن لوثر كينغ الابن وعضو الكونغرس منذ 1986، جون لويس، ستبدأ الاثنين في واشنطن. وجلسة الاستماع لقادة عمالقة التكنولوجيا الأربعة تنتظرها بفارغ الصبر الدوائر السياسية والمالية في الولايات المتحدة، ولا سيّما أنّ الأصوات المناهضة للقوّة المطلقة التي تتمتّع بها هذه المنصّات لا تنفكّ تعلو، سواء في صفوف اليمين أو اليسار وأحياناً داخل هذه الشركات. وكان رؤساء الشركات الأربعة وافقوا على حضور الجلسة والردّ على أسئلة اللجنة القضائية في مجلس النواب. والشخصيات الأربع هي الرئيس التنفيذي في «غوغل» ساندر بيتشاي، والرئيس التنفيذي في «أبل» تيم كوك، والرئيس التنفيذي في «فيسبوك» مارك زوكربيرغ، والرئيس التنفيذي في «أمازون» جيف بيزوس.

ومنذ أكثر من عام، تنكبّ هذه اللجنة على درس ما إذا كانت الشركات الأربع أساءت استخدام موقعها المهيمن في سوق التكنولوجيا، وما إذا كانت قوانين مكافحة الاحتكار السارية لا تزال ملائمة وما إذا كانت تحترم.

وقُدّم «غوغل» و«فيسبوك» اللتان تستحوذان على معظم عائدات الإعلانات الرقمية في العالم خدمات «مجانية» أصبحت مهيمنة إلى حدّ كبير في مجالات كل منهما، مثل محرّك البحث «غوغل» و«يوتيوب» التابعين لـ«غوغل». أما «فيسبوك» فيطاول شهرياً نحو 3 مليارات شخص في العالم بواسطة الشبكات التابعة له (منصّته الرئيسية وإنستغرام) وتطبيقات المراسلة (ماسينجر وواتساب). وتسمح أدوات البحث والاتصال والترفيه هذه للشركتين بأن تجمعا بيانات عن طبيعة المستخدمين واحتياجاتهم وتفضيلاتهم، وأن تبيعا بناء على هذه البيانات مساحات إعلانية فائقة الاستهداف وعلى نطاق واسع جداً. أما في ما خصّ «أبل» و«أمازون»، فإنّ اللجنة التابعة مهتمّة بالأكثر بمنصّات المبيعات التابعة لهما، لأنّ كلا منهما تؤدّي في الوقت نفسه وظيفتي المضيف والبائع.

> الجلسة ستركز على ممارسات محتملة مخالفة لقواعد المنافسة

وتخضع الشركات الأربع أيضا لتحقيقات وإجراءات من الوكالات التنظيمية ووزارة العدل والمدعين العامين في الولايات الأميركية ومحاكم أخرى، في قضايا مختلفة تتعلق خصوصاً بحماية البيانات الشخصية. فرضت الوكالة الفدرالية لحماية المستهلكين، الصيف الماضي، على «فيسبوك» غرامة قياسية قيمتها خمسة مليارات دولار، لفشله في حماية البيانات السرية لمستخدميه، تلتها غرامة قيمتها 170 مليون دولار على موقع «يوتيوب»، بسبب عدم احترام خصوصية الأطفال.

وحول مسألة المنافسة، تسعى التحقيقات إلى تحديد ما إذا كانت هذه المجموعات العملاقة تمنع بطريقة غير قانونية منافسيها من الصعود، وما إذا كانت ممارساتها تقلل من الابتكار أو تؤثر على المستهلكين. ويشترط قانون الولايات المتحدة كما طُبق في السنوات الأخيرة، للسماح باتخاذ إجراءات ضد الشركات، أن تكون أفعالها تضر بشكل واضح بالمستهلكين، عبر رفع الأسعار مثلاً. ولا تسعى اللجنة القضائية من حيث المبدأ إلى مقاضاة في المحاكم. وكان المراقبون يتوقعون جلسة مضطربة تسمح للنواب بتعبئة الرأي العام بشأن سيطرة الشركات الأربع في الحياة اليومية والسياسية والاقتصادية. ويمكن أن تؤدي الجلسة على الأمد المتوسط والطويل إلى تبني قوانين جديدة أكثر صرامة لتنظيم المنصات.

(فرانس برس)

نقد

أطلق محمد منير أغنية جديدة بعنوان «الناس في بلادي»، من كلمات الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودي، إلا أنّها لم تحقّق نجاحاً يُذكَر، وأثارت ردود فعل متناقضة

محمد منير

أغانٍ سقطت في الطريق إلى القوات المسلحة

مريم الحبيب

بالتزامن مع ذكرى 30 يونيو/ حزيران وانقلاب الثالث من يوليو/ تموز 2013 في مصر، أطلق محمد منير أغنية «الناس في بلادي» التي أهداها إلى إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع المصرية، لم تحقّق الأغنية أي نجاح حقيقيّ، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ رغم وصول عدد مشاهداتها إلى مليون مشاهدة على «يوتيوب»، إلا أن التفاعل معها كان متواضعاً بنحو غريب، وخصوصاً أن كل أغاني منير غالباً ما تحدث ردود فعل كثيرة. الأغنية من كلمات الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودي، والحان محمد رحيم. أخرج منير إذاً نصاً جديداً للشاعر المصري الكبير بعد 5 سنوات على رحيله، علماً أنهما تعاونا مراراً طوال مسيرة «الكينغ». فكانت البداية في أواخر الثمانينيات بأربع أغانٍ، هي: «شوكولاتة» و«مش جريء» و«كل الحاجات» و«بره الشبابيك» من ألبوم «شوكولاتة» (1989)، ثم أغنية «يا قمر صيفي» في ألبوم «يا إسكندرية» (1990)، ثم أغنية «الليلة دي» في ألبوم «ممكن» (1995). كانت كلّ الأغاني السابقة تدورُ في فلك العلاقات العاطفية، وأنجحها طبعاً أغنية «كل الحاجات» التي استطاع فيها الأبنودي تجسيد الحالة النفسية للفرد بعد خروجه من علاقة عاطفية فاشلة. إلا أن «الخال»، بعد سنوات عدة، عاد مرة أخرى ليتعاون مع منير في أغنية طبعت الجيل الثاني من جمهور منير، الجيل الأصغر سناً في أغنية «يونس» من ألبوم «طعم البيوت» (2008). في «يونس» يضع الأبنودي مقدمة: «عشان ما تفضلش الأغنية قرعة»، على ما قال هو نفسه للملحن محمد رحيم. فكانت جملة «وده حب إيه اللي من غير حرية» في المقدمة، كفيلة بنجاح العمل، وربما نجاح الألبوم عموماً. حمّل الناس «يونس» أكثر مما تحتمل، ربما لأنها نتاج تعاون بين منير والأبنودي. أو ربما لأن سنة صدورها كانت تشي بتغيير كبير قادم، في وقت كان فيه المصريون في تعطش لأيّ جملة ثورية في قالب سياسي أو عاطفي. واستكمل ثنائي منير ـ الأبنودي الخطّ نفسه في ألبوم «أهل العرب والطرب» (2012)، في أغنيتي «يا حمام» و«قلبي ما بشهنيش». تعيدنا «قلبي ما بشهنيش» إلى تعاون آخر للثنائي في «مين ياخد قلبي المليان» التي شكّلت جزءاً من عالم خاص ومختلف في رحلة منير والأبنودي. إذ عمل الرجلان معاً في الثمانين لانتجا أغاني أُذيعت ضمن مسلسلات تلفزيونية. أول هذه الألبومات كان لمسلسل «أهلاً يا جدو العزيز» (1989) وحمل اسم «مقدرش» مع الملحن منير الوسيمي. وهو الألبوم الذي ضمّ أغنية «مين ياخد قلبي المليان». أما الألبوم الثاني فكان «يا حبيبتي»، وضمّ أغاني مسلسل «جمهورية زفتى» (1997)، مع الملحن جمال سلامة، وأغاني وطنية وسياسية وثورية.

في الأغنية الجديدة نرى ضعفاً واضحاً في كلمات الأبنودي

وقد حدّدت تجربة «جمهورية زفتى» جزءاً كبيراً من مسيرة الأبنودي مع الشعر الغنائي، كذلك فإنها وضعت محمد منير في منطقة مختلفة عن مطربي جيله. إذ رغم أن تلك الأغاني لم تأخذ شهرة مثل باقي أغاني منير، إلا أنّها جزءٌ مهم من رحلته وتجربته. وقد كان الأبنودي قادراً في تلك القصائد المغناة على اختزال وتركيب جمل تثير انفعالاً وطنياً تلقائياً. وهي سمة اشتهر فيها الشاعر الراحل، لكونه واحداً من أهم شعراء الأغنية الوطنية منذ أيام عبد الحليم حافظ، وصاحب أشهر أغنية تعبّر عن هزيمة 1967، أغنية «عدى النهار» التي أعاد منير تاديتها بعد مطربها الأصلي عبد الحليم حافظ.

كل ما ورد أعلاه مجرّد سرد يوصلنا إلى أغنية منير الأخيرة «الناس في بلادي». فإذا ما أخرجنا العمل من سياقه السياسي والتطبيلي للنظام المصري برئاسة عبد الفتاح السيسي، يبدو واضحاً أن الأغنية تتويج لعشر سنوات من الانحدار السريع لتعامل منير مع الأغنية «الوطنية»، منذ أغنية «إزاي» (2010) بدأ واضحاً استسهال الفنان المصري في خياراته، وخصوصاً إذا ما قارنّاها بأعماله الوطنية القديمة. هل يتذكّر منير أغنية «يا عروسة النيل» أو «اتكلمي» أو «قلب الوطن مجروح»، أو «شمس المغيب» أو «ساح يا بداح» التي يقول فيها الجملة الشهيرة «طول العمر العسكر عسكر/ بس الناس الناس كانت ناس»؟ وطبعاً، غيرها من الأغاني التي تحمل سمات وطنية وسياسية قدّمها منير.

في الأغنية الجديدة نرى ضعفاً واضحاً في كلمات الأغنية، استسهال وبحث عن الوزن والقافية بشكل غريب عن الأبنودي نفسه، فنستمع إلى صور شعرية غير مكتملة، لا تليق بما قدمه الشاعر المصري خلال مسيرته الشعرية العظيمة والحافلة. لا شكّ في أن منير قدّم الأغنية بهذا الاستعجال وهذه الركاكة لأسباب لا علاقة لها بصناعة الموسيقى، وبخلفيات سياسية بحتة. لكن مجدداً، منير الذي لم يقدّم نفسه يوماً كمغنّ ثوري، نجح في خلق صورة ربط بينه وبين الانتفاض على كل ما هو تقليدي. ولعلّ الفضل الأول بذلك يعود إلى عزّابي نجاحه: الشاعر عبد الرحيم منصور، والملحّن أحمد منيب.

لكن محمد منير الآخر، ذلك الذي ترك نجاحات الثمانينيات والتسعينيات ومطلع الألفية، اختار لنفسه طريقاً آخر. وهذه المرة أيضاً ستختفي أغنية منير الجديدة ولن يتذكرها أحد، كما لن يذكرها أحد ضمن أرشيف قصائد الأبنودي. وستبقى أغاني منير القديمة، وسيبقى اليوم «جمهورية زفتى» وأغاني مثل «أغضبي يا دنيا»، و«يا حبيبتي»، و«الفرح شقق»، هي التي تذكّر عشاق منير لماذا تحوّل فنانهم المفضّل من شاب نوبيّ بأحلام كبيرة إلى ملك على الساحة الموسيقية. أما أغنيته التي يهديها إلى الشؤون المعنوية ومن خلفها، بينما يردد مئات المعتقلين بعضاً ممّا غنّاه في زمن آخر، فدليل آخر على مزيج مخيف من الانتهازية والاستسهال والتطبيل.

عبد الرحمن الأبنودي

لمع نجم الشاعر عبد الرحمن الأبنودي 1938-2015 (الصورة) في فترة من تاريخ مصر شهدت حضور عدد كبير من شعراء العامية. وفي هذه الفترة، كانت كلمات الأبنودي ترصد التحوّلات السياسية والاجتماعيّة التي تمرُّ بها مصر. ورغم اعتراف الأبنودي باحترامه لجمال عبد الناصر، إلا أنّه تعرّض للسجن لمدّة شهور في عهده. لكن، عند استلام السادات الحكم، عارضه الأبنودي بشكل واضح، وخصوصاً بعد توقيع اتفاقيّة كامب ديفيد، وكتب عنه قصيدة هجائيّة بعنوان «المد والجزر».

الأغنية تتويج لعشر سنوات من الانحدار السريع لتعامل منير مع الأغنية «الوطنية» (Getty)

رصد

فلسطيني يصنع تلسكوباً

اعتمد الشاب الفلسطيني على معدات وأدوات بسيطة متوفرة في القطاع (عبد الحكيم أبو رياش)

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

دفع شغف الشاب الفلسطيني هيثم الحفني (31 عاماً) ورغبته في متابعة الظواهر الفلكية المختلفة إلى صناعة تلسكوب محلي، بعد سلسلة من التجارب والمحاولات التي امتدّت على مدار سنوات، لتتكلل بالنجاح أخيراً. وبدأت رحلة الحفني قبل 20 عاماً، حينما كان في المرحلة الابتدائية، إذ كان يهتم بالجوانب العلمية الموجودة في المنهاج الدراسي، ويحاول أن يخترع ويبتكر الأشياء بنفسه، عبر تجارب يقوم بها بنفسه دون اعتماد على أحد. وتمكن الشاب من صناعة أول ميكروسكوب في السنة السادسة من دراسته في المرحلة الابتدائية، بعد تجربة قام بها المدرس في مادة العلوم العامة عن استخدام الميكروسكوب. وبعد عمل التجربة، أخذ الطلاب واحداً تلو الآخر برؤيتها، فانتهت الحصة دون أن يتمكن من أخذ دوره، ليقرر صناعة ميكروسكوب بنفسه بإمكانات بسيطة.

وتطورت رحلة الحفني خلال المرحلة الإعدادية، إذ تمكن من صناعة أول جهاز «بروجكتور» (جهاز عرض الصور الفوتوغرافية الملونة على الحائط)، إلى جانب صناعة أول تلسكوب بسيط. وبعدها أخذ يتطور، فكانت المرة الأولى التي شاهد فيها أقماراً صناعية لحظة الغروب، وبعضاً من كواكب المجموعة الشمسية. ويقول الحفني لـ«العربي الجديد» إنه على مدار سنوات قام بتطوير جميع الابتكارات والأجهزة التي صنعها فردياً، معتمداً على ذاته وعلى التجارب التي يقوم بها للوصول إلى أفضل نتيجة تمكنه من صناعة جهاز يرصد الظواهر الفلكية. ومطلع العام الجاري، أنهى الشاب صناعة النسخة الأخيرة من تلسكوبه الحالي، بعد أن وضع كافة الإمكانات المتاحة والمتوفرة بين يديه فيه، من أجل أن يرصد الظواهر الفلكية ويشاهد الشمس والقمر وبعضاً من الكواكب. وأسهم هذا التلسكوب في زيادة رغبة المتابعين للحفني في تنظيم رحلات أو مخيمات لرصد الظواهر الفلكية من خلال الجهاز، كون القطاع يفتقر إلى مثلها نتيجة لمنع الاحتلال الإسرائيلي إدخالها إلى القطاع بفعل الحصار.

ينظّم الحفني رحلات ومخيمات من أجل رصد الظواهر الفلكيّة

واعتمد الشاب الفلسطيني على معدات وأدوات بسيطة متوفرة في القطاع، في ظل عدم توفر كثير من القطع والمواد اللازمة في غزة، حيث واجه صعوبات مختلفة، تغلّب عليها باللجوء إلى ما هو موجود في أجهزة إلكترونية. وكانت أبرز الصعوبات التي اعترضت الشاب الفلسطيني خلال عمله على صناعة التلسكوب هي عدم توفّر العدسات اللازمة، وصعوبة إدخالها إلى القطاع، واضطراره إلى تصنيع بعض منها محلياً من أجل إنجاز مشروعه.

وتحمل الحفني التكلفة المالية لصناعة التلسكوب التي تجاوزت مبلغ 1000 دولار أميركي من أجل الخروج بشكله النهائي، إذ يعتبر أنّ ما قام به هو إنجاز توّج التجارب والمحاولات التي قام بها على مدار 20 عاماً. ومن بين ما رصده الشاب من خلال جهازه بعد أن طوره مؤخراً، القمر والشمس لحظات الشروق والغروب، إلى جانب رصد عبور محطة الفضاء الدولية، عدا عن مشاهدة بعض الكواكب، مثل المريخ والمشتري والزهرة وعطارد.

ولا ينكر الحفني وجود زيادة في الاهتمام لدى الأجيال الناشئة والشابة في ما يتعلق بالجانب الفلكي، إذ شهدت الآونة الأخيرة تنظيم العديد من المخيمات والأحداث التي جرى خلالها رصد جوانب من الأحداث الفلكية التي تشهدها المجموعة الشمسية. ويطمح الشاب الفلسطيني إلى أن تمتلك فلسطين وقطاع غزة مرصداً فلكياً خاصاً بها يمكنها من رصد الأحداث الفلكية كافة، وأن تكون هناك بصمة عربية وإسلامية في مجال الفلك.

مسلسل

«أوزارك»... ماذا يضر لو غسلت بعض المال؟

أنس سمحان

يتذكّر الكثير منا كلمات والتر وايت في الحلقة الأخيرة من مسلسل Breaking Bad، حين قال لزوجته: «فعلت ما فعلت لأجلي أنا. لقد أحببت ما كنت أقوم به. لقد كنت أجيده، ولم أشعر بالحياة قبلاً كما شعرت بها لحظتها». يُمثّل هذا الاقتباس انقلاباً كاملاً على شخصية والتر في أول المسلسل، الذي كان يحاول فقط ترك بعض المال لعائلته، محاولاً إقناع نفسه بأنه لا يفعل أي ضرر. هذا الانقلاب في الشخصية، جعل المشاهد متعلقاً بالشاشة من الحلقة الأولى، وحتى آخر سطر في الحلقة الأخيرة. لم يكن انقلاباً سريعاً، بل أخذ وقته، ويُبرر كاملاً.

مع بداية عصر المُسلسلات في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، بدأت هذه الأعمال مع انحياز ظاهر للشخصيات «الشريرة» أو المقلبة بالشريرة، لكن هذا الانحياز تطور وصار ذا أهمية مع مسلسلات الـ Soap Operas مثل مسلسل General Hospital، وغيرها. ومع تطور التلفاز والكتابة، تطورت الأدوار، وصارت مُسلسلات الـ Anti-Hero من أنجح الأعمال الدرامية على التلفاز. عُرضت الحلقة الأولى من مسلسل أوزارك Ozark في 21 يوليو/حزيران 2017 على شبكة نتفليكس، والحلقة الأخيرة من الموسم الثالث في شهر مارس/آذار 2020 في وقت الحجر الصحّي حول العالم، ونزل في وقت أبكر من موعد نزوله لاستغلال فرصة بقاء الناس في البيوت ليشاهدوه دفعةً واحدة. يتبع المُسلسل الخط الدرامي الخاص بمسلسل Breaking Bad تماماً، ابتداءً من فكرة الحبكة، مروراً بالممثل الرئيسي، وانتهاءً بتطور الشخصيات وسير الأحداث في العمل. بدايةً، نرى أن اختيار الممثل الرئيسي وقع على الممثل جاسون باتمان، وهو معروف بأدواره الكوميدية سواء في الأفلام أو في المسلسلات (مثل Arrested Development وZootopia وHorrible Bosses وغيرها)، ويمكن اعتبار هذا المسلسل تحولاً كبيراً في مسيرة الممثل الفنية، ومحاولة منه للتأكيد على قدرته الفنية في كل الأدوار، من الكوميديا إلى الجريمة.

الأمر نفسه حصل مع بريان كرانستون (والتر وايت) والمعروف عنه أدواره الكوميدية (مثل HIMYM وLittle Miss Sunshine وMalcolm in the Middle)، ولكنه فجأة تحوّل إلى مسلسل Breaking Bad، من الكوميديا إلى الجريمة، وصار بعدها أحدَ أهم ممثلي هوليوود، بعد قرابة 30 عاماً على بداية مسيرته الفنية.

وكما برر والتر وايت بداية صناعته للميث بأنه كان يحاول مساعدة عائلته قبل موته بالسرطان، يبدأ مارتن (أو مارتي بيرد) المُسلسل بتبريره غسيل الأموال للكارتل المكسيكية تحت ذريعة أنه لا يرتكب أي جريمة، ولا يقتل أي أحد، بل إن الجريمة الفعلية تحدث بعيداً، وهو لا يفعل أي شيء إلا تحريك الأموال من مكان إلى مكان. «تعرف يا وايت؟ في عالمنا هذا، من الجيد أن تكون ذكياً. تذكر هذا. حسنٌ؟». تنطلق شخصية روث Ruth هذا السطر بلكنتها الأميركية الجنوبية (رغم أن الممثلة أصلاً من نيويورك) والتي جعلت المُسلسل جذّابًا على أحد المستويات. ما يُميّز العمل عن غيره من أعمال الـ Anti-Hero، هو أنه عمل كل الممثلين فيه شخصيات رئيسية. نعم يدور المسلسل حول تورط عائلة بيرد مع الكارتل، ولكن كُتاب المُسلسل لا يبخلون في إعطاء عمق درامي لكل الشخصيات، وهو ما يسمح له بتناول عدة ثيمات متقاربة ولكن مختلفة. هذا النوع من الكتابة يجعل تطور الشخصيات على طول القصة مُتكاملاً ومُبرزًا ووواضحًا ويجذب المشاهد ويُحيّره بين المشاهد للإمتاع أو اختيار شخصية من بين الشخصيات الأخرى «مكتملة النمو».

لا يتوقف التشابه على الأدوار، بل على سير الخط الدرامي كاملاً، ففي البداية تكون حياة بيرد الزوجية شبه مُطفأة ومُملة وروتينية وتضمنت خيانة زوجية، ولكن مع تطور الأمر مع عصابات الكارتل المكسيكية، يدخل الحماس والحركة والتشويق إلى العائلة، خصوصًا مع معرفة الأطفال بعمل العائلة وتفاصيله الصغيرة تمامًا.

يتقاطع المسلسل مع «بريكنغ باد» في حبكته الرئيسية

عمل جاسون باتمان، كما عمل بريان كرانستون من قبله على كتابة وإخراج بعض حلقات المُسلسل، ليضع لنفسه بصمة في المجال، وليعتبر نفسه من الممثلين Who have done it all (الممثلون الذين عملوا كل شيء في حياتهم) من كتابة وتمثيل وإخراج وإنتاج.

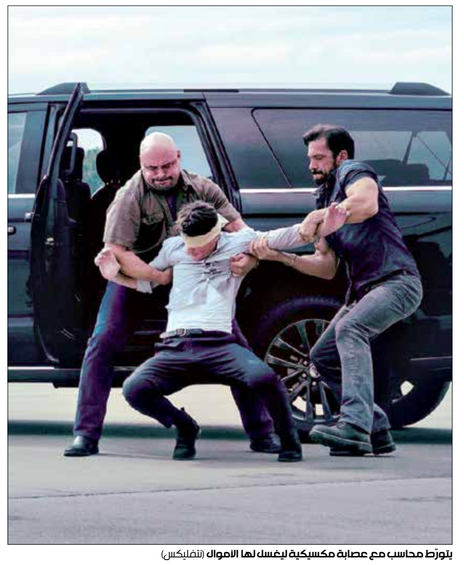

يتورّط محاسب مع عصابة مكسيكية ليغسل لها الأموال (نتفليكس)

لايف ستايل

«حمية الأفعى»... خطورة الخفض السريع للوزن

رغم أنّ «حمية الأفعى» تؤدّي إلى خفض سريع في الوزن، إلا أنّ ادّعاءاتها السلبيّة كثيرة ولا يمكن التنبّؤ بها، كجفاف الجسم والإرهاق

كارين إليان ضاهر

تكثر الحميات السريعة التي يُسوّق لها على أنها الطريقة المثلى للتخلّص سريعاً من زيادة الوزن. وتفترض هذه الحميات، في غالبيّتها، حرمان مجموعات غذائية أساسية لتحقيق الهدف، بخفض الوزن بأسرع وقت ممكن. «حمية الأفعى» أو Snake Diet هي من هذه الحميات الصارمة، إذ قد تسمح بخسارة نحو كيلوغرام واحد في اليوم، في الأسبوع الأوّل عند اتّباعها. لكن هل تعتبر صحيّة وآمنة؟

بحسب اختصاصيّة التغذية، مايا شقرا، تحمل هذه الحمية معنى اسمها جيداً، لأنّها عبارة عن نظام غذائي يشبه الذي تتبعه الأفعى من ناحية التركيز على وجبة واحدة ضخمة ودسمة وغنية بالبروتينات، تليها ساعات طويلة من الصيام والحرمان لمدة 22 ساعة. وتختلف هذه الحمية عن حمية الـ«كيتو» التي تركز على الأطعمة الدسمة، وحمية الصيام المتقطع التي تفسح المجال للأكل في مدة أطول. ويمكن التركيز فيها على النشويات. في المقابل، تعتمد «حمية الأفعى» على الصيام لأطول وقت ممكن، فيما لا يزال الجسم يحصل على كل المغذيات والسعرات الحرارية التي يحتاجها. وبالتالي، يعتبر كول روينسون الذي أطلقها، أن هذه الحمية مدروسة وتفترض الصيام لساعات محددة للتخلص من السموم في الجسم، ويلي ذلك مرحلة الحفاظ على الوزن.

وتشير شقرا إلى أنّ من الطبيعي أن ينخفض الوزن مع الصيام والانخفاض الكبير في معدل الوحدات الحرارية التي نحصل عليها، إذ يستخدم الجسم مخزونه من الطاقة. عادةً، في أثناء اشتداد الحمية، يحرق الجسم الدهون ويستخدم الكتلة العضلية للاستمرار وتأمين الطاقة. لكن تكمن المشكلة في أن «حمية الأفعى» لا تُؤمّن حاجات الجسم الغذائية الأساسيّة، ما يؤدي إلى انخفاض سريع وغير صحي للوزن.

بشكل عام، يمكن خسارة 0,9 كلغ في اليوم في الأسبوع الأول من الصيام، وينخفض المعدل إلى 0,3 كلغ في اليوم مع بلوغ الأسبوع الثالث. فيما يوصي اختصاصيو التغذية بخفض الوزن بمعدل 0,5 إلى 0,9 كلغ في الأسبوع لا أكثر. يضاف إلى ذلك أن «حمية الأفعى» لا تساعد على اكتساب عادات غذائية صحية، وقد تؤدي إلى اكتساب الوزن مجدداً بعد العودة إلى النظام الغذائي المعتاد بعد الانتهاء منها. وتشدد شقرا على أن هذه الحمية لا تؤمن حاجات الجسم من الفيتامينات والمعادن الأساسية للجسم، ما يشكل خطراً جدياً على الصحة.

لا تنكر شقرا فوائد هذه الحمية في مكافحة أمراض عديدة، منها السكري من النوع الثاني، والقولون والالتهابات، بحسب ما أظهرت بعض الدراسات. لكن ثمة حاجة إلى المزيد من الدراسات والإثباتات العلمية لتأكيد ذلك، لأن الأمور لم تتضح بعد. وحتى اليوم لم يُثبت إلا الانخفاض الكبير في الوزن، الأمر الذي يُعتبر في غاية الخطورة.

وفي مقابل هذه الفوائد غير المثبتة، ثمة معطيات تؤكد أن المخاطر الناتجة منها كثيرة، ولا تشجع أبداً على اعتمادها، ومنها: تكريس عادات غذائية غير صحية، والنقص الحاد في المكونات الغذائية الأساسية في الجسم، وجفاف السوائل والاضطرابات الغذائية والإرهاق، لأنها حمية صارمة جداً يصعب تحمّلها، لكونها تستند إلى الصيام لساعات طويلة، يليها تناول وجبة واحدة في مدة قصيرة.

تؤدي «حمية الافعى» إلى خسارة 0,9 كلغ في اليوم في الاسبوع الاول (Getty)

إضاءة

في كتابه الذي مرّ من دون أن يُقرأ عربياً يقوم جميس ل.غلفن بتفكيك الخطاب القومي في سورية قبل معركة ميسلون، حين استخدم السلاح في المواجهة بين طرفين عربيين، وهو ما يشمل مراجعة الأسطورة المؤسسة للحكومة العربية في دمشق باعتبارها ضحية للتآمر الخارجي فقط

محمد م. الأرناؤوط

الحكومة العربية في دمشق لم تسقط بالمؤامرة وحدها

عشية معركة ميسلون

مع الذكرى المئوية للحكومة العربية في دمشق 1918-1920، التي تتمثل هذا العام بيومين فارقين في التاريخ السوري (إعلان الاستقلال في 8 آذار/مارس 1920 وتبنّي نظام نيابي ملكي يقوم على اللامركزية لحفظ حقوق الأقليات، ومعركة ميسلون في 24 تموز/يوليو 1920 التي أنهت الحلم بدولة عربية مستقلة خلال ساعات)، لم تسمح الظروف للأسف باستعادة ما جرى ويجري وما صدر ويصدر من كتب بمناسبة الذكرى المئوية. ولا شك في أن هذه فرصة للمقارنة بين ما كُتب في العربية، وفيه تقصير من ناحية واجتراز من ناحية أخرى، وبين ما صدر من دراسات في أوروبا والولايات المتحدة التي كانت معنية بما حدث في دمشق خلال 1918-1920.

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى الكتاب المهم للمؤرخ الأميركي جيمس ل.غلفن James L.Gelvin الذي صدر بعنوان «الولاءات المنقسمة: القومية والسياسة الجماهيرية في سورية مع انهيار الإمبراطورية» Divided Loyalities: Nationalism and Mass Politics in Syria at the Close of Empire) الذي صدر في الذكرى الثمانين لإعلان الحكومة العربية، عن منشورات جامعة كاليفورنيا. وعلى حد علمنا، فقد مرّ هذا الكتاب المهم وكأنه لم يكن، حيث لم يحظ بعرض ولم يطّلع أو يستفد منه مَنْ كتب عن تجربة الحكومة العربية 1918-1920 في لغتنا، بينما كان من الضروري ترجمته الفورية نظرا للمقاربة الجديدة له في محاولة تفحص أسباب فشل الحكومة العربية في تنفيذ أجندتها القومية العربية التي كانت تهدف لبناء نظام سياسي جديد. بالاستناد إلى جهود واضحة في حشد الشارع السوري بوسائل مختلفة لكي يدعمها في مواجهة دول الحلفاء للمطالبة بإنشاء دولة عربية مستقلة على نمط الدول المتمدّنة.

ومن هنا كان يؤمل من صدور هذا الكتاب أن يكون مناسبة لمراجعة شاملة ونقدية لتجربة الحكومة العربية في ذكراها المئوية، وليس مجرّد احتفالية تجتزّ المعلومات وتمجّد ما حدث وتُلقي بمسؤولية فشل هذه التجربة على العنصر الخارجي فقط (التامر الإنكليزي- الفرنسي) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث شارك في مناقشتها مؤرخان خبيران في هذا المجال (فيليب خوري وزخاري لقمان)، وقد مهّد له المؤلف (استاذ التاريخ المساعد آنذاك في جامعة كاليفورنيا) في نشر عدة دراسات في مجلات علمية معروفة مثل «استعراض الطوائف الدينية في سورية بعد نهاية الحكم العثماني» (1994) و «الأصول الاجتماعية للقومية الشعبية في سورية» (1994) و «قومية عربية أخرى: الشعبوية العربية السورية في إطارها التاريخي الدولي» (1997). ويبدو من عناوين هذه الدراسات أن المؤلف يتابع ما بدأه فيليب خوري في كتابه «أعيان المدن والقومية العربية» (1983) بالحفر في الخلفيات الاجتماعية للشخصيات والحركات الفكرية- السياسية التي ظهرت في نهاية الحكم العثماني وتبلورت بشكل أوضح خلال عهد الحكومة العربية 1918-1920، قبل أن تدخل البلاد تحت حكم الانتداب الفرنسي- البريطاني، لكي يفهم ويفسّر انقسام السوريين في ولائهم بين طرفين اتّسعت الهوة بينهما خلال 1919-1920 لتصل إلى الاشتباك المسلّح في دمشق (20-21 تموز 1920) عشية معركة ميسلون التي تحولت إلى معركة رمزية بأسلحة بسيطة ضد الجيش الفرنسي المسلّح بالدبابات والطيران والمدفعية.

وفي الحقيقة يقرّ غلفن في البداية بأنه لم يُرد أن يسلسل الأحداث التي جرت خلال عهد الحكومة العربية 1918-1920، على اعتبار أن هذه الأحداث غدت معروفة من ما نشر في الإنكليزية أو العربية سواء مع كتاب ملكولم رسل «الدولة العربية الحديثة الأولى: سوياً تحت حكم الأمير فيصل 1918-1920» (1985) أو مع كتاب خيرية قاسمية «الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920» (1982) وكتاب علي سلطان «تاريخ سورية 1918-1920: حكم فيصل بن الحسين» (1987)، بل يريد أن يفهم ويفسّر ما حدث من سقوط لمشروع الحكومة العربية في الداخل (المواجهات المسلّحة في أحياء دمشق مع ما بقي من «الجيش العربي» خلال 20-21 تموز 1921) قبل سقوط هذا المشروع أمام جيش الاحتلال الفرنسي في ميسلون في 24 تموز/يوليو 1920 وإرغام الملك المتوّج فيصل بن الحسين على مغادرة دمشق إلى المجهول .

ولأجل هذا البحث (رسالة الدكتوراه) فقد تمكّن المؤلف من حشد وثائق كثيرة سواء من مراكز الوثائق الأميركية أو الأوروبية (التي عكست اهتمام الحكومات الغربية بما كان يجري آنذاك في سورية) بالإضافة إلى مذكرات المشاركين في الأحداث والصحافة اليومية التي واكبت الأحداث ووفّرت مادة غنية للمؤلف مثل جريدة «الكوكب» التي كان يموّلها «المكتب العربي» (الواجهة الإعلامية للمخابرات البريطانية) في القاهرة وجريدة «العاصمة» الناطقة بلسان الحكومة العربية في دمشق الخ.

في المدخل النظري ينطلق المؤلف من مقاربة ديالكتيكية ترى أن ما تمّ حتى ذلك الحين من دراسات تركّز على حصر القومية في «الشرق الأوسط» في نطاق النخبة القومية غير مقنع أو غير كاف. فمع عدم التشكيك بدور تلك النخبة، التي يرتبط نجاحها بقدرتها على جعل شعاراتها تنسجم مع طموحات الفئات الأخرى في المجتمع، إلا أن هذه المقاربة غير كافية لأنها تركز على لحظة واحدة من الديالكتيك القومي (القومية العربية التي جاءت مع النخبة الجديدة إلى دمشق) وتستبعد اللحظة الأخرى (القومية المحلية أو الشعبية التي تتمثل في اللجنة الوطنية العليا). وبعبارة أخرى، إن إدماج اللحظة التاريخية الأخرى (الحركة السياسية الموازية والمنافسة للحركة القومية العربية) في الديالكتيك القومي مع ما مهّد لها ونتج عنها (أحداث 20-21 تموز/يوليو 1920 في دمشق) للوصول إلى تركيب أو طباق جديد «هو الهدف من هذا الكتاب» (ص 9).

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

دمشق بين 1915 و1920

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تحشيد ومقاه ومسرحيات

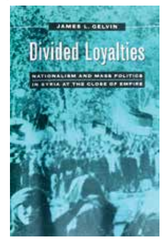

يرى غلفن في كتابه ان الحكومة العربية ورغم سبقها في التحشيد الجماهيري لاجندتها القومية العربية من خلال الصحافة الناطقة بلسانها وتسييرها للمظاهرات بالاعتماد على طلاب المدارس الحكومية «لم تنجح، لان هذه الايديولوجية بدت غريبة لكثير من السوريين». في حين غدت المقاهي والمسرحيات مجالا مهما لحشد الشارع ايضا، نظرا لان غالبية السوريين لم يكونوا يقرأون الصحف الناطقة بلسان الحكومة او المدعومة منها.

> خسرت الحكومة العربية معركتها قبل ثلاثة أيام من ميسلون
>
> تصارعت بالسلاح «القومية الشعبية» مع «القومية العربية»

قصائد

إنها حياته دوننا

خبز مُرّ ووحيد ومُتنازع عليه

راوُول غوميس خاتين

عمّا أكون
في هذا الجسد
الذي يحلُّ فيه ليلُ الحياة
أعيشُ أنا
يطنُّ لبّيَ ورائس أصلع
أسنان قليلة
وأنا في الداخل
كفدان
أنا في الداخل عاشق
وعجوز
أفسّر المي بالشّعر

والنتيجة مؤلمة بشكل خاص
أصوات تعلن: ها هي كاباتك مقبلةً
أصوات منكسرة: لقد مرّت أيامك.

الشّعر هو الرفيق الوحيد
اعتد سكاكينه،
فهو الوحيد.

لوحة شخصية
إن أردت أن تعرف عن راوُول
الذي يسكن هذه السجون
فاقرأ هذه الأبيات
المولودة من رحم الخراب
قصائد مريرة
قصائد بسيطة وحالمة
نفت كما ينمو العشب
بين أرصفة الشوارع.

تعويذة
يقول سكّان قريتي
إنني رجل
مهين وخَطِر،
ولم يجانبهم الصواب.

مهينًا وخطرًا
هذا ما صنع متّي الشّعرُ والحبّ.

سادتي السكّان
على مهلكم
فإنني بي فحسب
اعتدت أن أحلق الأذى.

هم وكانني المجهول
راوُول غوميس خاتين هو كل أصدقائه
وراوُول غوميس لا أحد حين يمر
حين يمر كلهم يكونون كلّهم
إنني لا أحد إنني لا أحد
ما الذي يجعل هؤلاء الناس يحبون شخصي؟
إن كان راوُول لا أحد، افكر
إن كانت حياتي اجتماعًا لهم
يمرّون بمركزها ويأخذون المي
هل لأنني أحبهم؟
الآن قلبي موزع بينهم؟
هكذا يعيش فيهم راوُول غوميس
باكيًا ضاحكًا وأحيانا مبتسمًا
وأنا هم وأنا أحيانًا أيضًا أنا.

وحدة راوُول غوميس خاتين
لا أعلم أين ستحرق الآن يا قلبي
أحتاج أن أسلمك دائمًا كعبد، يا لك من مسكين
من العاجل أن تمرض مرة أخرى ومرة أخرى

ماذا سأفعل بك هناك فارغًا
كعضو بيولوجي غبيّ.
هيّا تخلّص من ثقلك، وابدأ الرحلة.
ماذا تقترح عليك اللحظة؟ اتعجبك تلك النظرة
المسنّة والمهتمة لابنة عمك الجميلة؟
اذهب وحدّثها عن زمن بكت فيه دون سبب
أو حين تبوّلت في سروالها الداخلي من الضحك

أو أفضل أن تجوب حقلك وتزرع شجرة مترفة

بطاقة
راوُول غوميس خاتين (Raúl Gómez Jattin) شاعر كولومبي وُلد في مدينة كارتاخينا عام 1945 لأب كولومبي وأم لبنانية الأصل. نشر ديوانه الأول بعنوان «قصائد» في السادسة والثلاثين ثم توالت دواوينه بعد ذلك، وأشهرها «مطلع الفجر في وادي نهر السينو». عاش أغلب حياته في قرية صغيرة تُدعى سيريتي، حيث أحب وكره على حد قوله. عاش خاتين حياة مأساوية وخصوصًا سنواته الأخيرة التي قضى الكثير منها بين المصحّات النفسية، حيث كتب كثيرًا من قصائد نشرت بعد وفاته بعنوان «كتاب الجنون». دخل السجن عام 1997، ويوم خروجه صدمته حافلة ومات، دون أن يُعرف إن كانت حادثة أم انتحارًا. بيتُه الأشهر يقول: «كُنتُ كالعشب، ولم تُدخنوني».

أو خذ خيط دبارة ومطواة
واصنع طائرة ورقية وارفع معها
وحدتك حتى الغيوم
لا لا يريد كلانا يا صديقي أن يفعل شيئًا من هذا.

نريد أن نستلقي من جديد على البطن الذي نحب
لكن تلك الأوقات مرّت
وجسدة ورغبتة
يتجولان بين سينمات وبارات المدينة
محمومين وراء أجساد أخرى ورغبات أخرى
ولا شيء في هذا، إنها حياته دوننا
لديه الحق أيضًا في لذة حرة
القمر وحده هناك ولا يموت
وحدها الريح
وأنت تملكني
وتملك سيّدتنا؛ وحدة غوميس خاتين.

(ترجمة عن الإسبانية: أحمد محسن غنيم)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

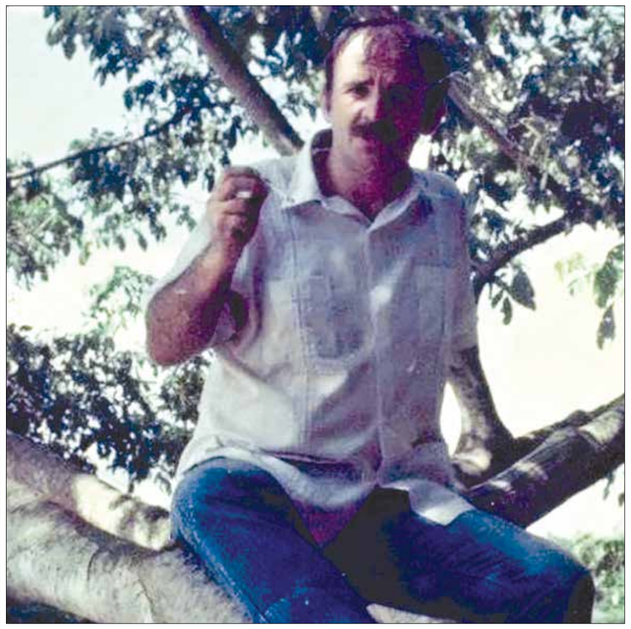

راوُول غوميس خاتين

متابعة

«محور الفردوس».. شوارع لا تحترم التاريخ

جلبة حول المدافن المملوكية

كما هُدم ضريح ابن خلدون من قبل، فإنّ اضرحة تاريخية اخرى في طريقها للضياع مع اشغال تمرير طريق يحمل اسم «محور الفردوس» في القاهرة

القاهرة ـ **سناء امين**

كم من الجرائم المعمارية والتاريخية تُرتكب باسم ضرورات الحياة الحديثة في المدن؟ في القاهرة - وفي غيرها من المدن المصرية والعربية - يحضر هذا السؤال بمناسبة وبغير مناسبة، فاشكال الجرائم المعمارية والتاريخية كثيرة، بدءاً من الإهمال، إلى الاندثار، وصولاً إلى الهدم المتعمّد باسم هذه المصلحة الراهنة أو تلك.

يثار هذا السؤال اليوم بقوة في مصر، مع تناقل صور ومقاطع فيديو لعمليات هدم بالجرّافات لمقابر في منطقة صحراء المماليك، شرقي القاهرة، بهدف تمرير طريق أسفلتي ضمن مشروع يحمل اسم «محور الفردوس». هكذا يقتحم «الفردوس» سكينة الموتى في قبور تاريخية يصل عُمر بعضها إلى عدّة قرون، وهذا هو الوجه الأكثر إشكالية في الموضوع، فبعض الأضرحة تضمّ رفات شخصيات تاريخية من رجال دولة ومؤرّخين وكُتّاب ومتصوّفة، فضلاً عن قيمتها المعمارية التاريخية.

بعد سنوات، قد يذهب أحد الباحثين لتوثيق سيرة شخصية ما، فلا يجد إلا الأسفلت الذي تعبره السيارات. هذا الباحث الذي سيأتي بعد سنوات سيوقظ الدولة على جريمة اقترفتها دون أن يرفّ جفن للمشرفين عليها. وذلك ما حدث منذ قرابة عشرين سنة، وقت أن جرى التفطّن إلى أن ضريح ابن خلدون قد ضاع بسبب أشغال توسعة الطريق أمام «باب النصر»، ومن سوء حظ صاحب «المقدّمة» أن ضريحه كان غير بعيد عن جدار المقبرة.

مقابل حملات الاحتجاج التي ضجّت بها مواقع التواصل الاجتماعي، بدا تبرير المسؤولين بارداً، بل هو أقرب إلى الإنكار، فالمقابر التي يمكن معاينة قدمها التاريخي بالعين المجرّدة لا تدخل بحسب المسؤولين ضمن الآثار، وكان تصنيف معلم بـ«الأثري» من عدمه، هو وثيقة تقدّمها مصلحة في إدارة.

رداً على حملة الاعتراض، أصدر رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية في وزارة السياحة والآثار المصرية، أسامة طلعت، بياناً جاء فيه: «إن محور الفردوس (المروري) بعيد عن الآثار الإسلامية المسجلة بقرافة المماليك»، مؤكداً أنه «لم يتم هدم أي أثر، والمقابر الموجودة بالصور المنشورة هي مبان غير مسجلة في عداد الآثار الإسلامية والقبطية، وهي مقابر حديثة وخاصة بأفراد».

حتى هذه النقطة (مقابر حديثة وخاصة بأفراد) التي يستند إليها الخطاب الرسمي لا يمكن أن تكون حجّة، فالمقابر ليست مجرّد أماكن، إنها علامات لعلاقة الناس بالمكان كله، وهي التي تمدّهم بعمق زمني يتحسّسونه وهم يزورون قبور آبائهم وأجدادهم.

ثمّ أي معنى لما يدرسه المعماريون والمهندسون ومخطّطو المدن إذا لم يكونوا قادرين على توفير حلول توائم في ذات الوقت بين ضرورات الحاضر والحفاظ على الذاكرة؟

يبدو ذلك بعيداً عن أسماع أصمّتها جلبة الجرّافات وهي تدوس التاريخ من أجل حلّ «أزمة مرورية»، طالما جرى الحديث عن لعنة النبش في القبور الفرعونية في القرن التاسع عشر وإزعاج سكينة الموتى، ربما جاء الوقت لننتظر ما سيحدث لمخزني القبور المملوكية!

> المقابر ليست مجرّد أماكن، إنها علامات لعلاقة الناس بالمكان كله

من المقابر المملوكية بعد مرور الجرافات قبل اسبوع (محمد مصطفى، Getty)

شذرات

إن ما يسميه الناس اضطهاداً للفلسفة في ظل الإسلام او المسيحية لم يحدث إلا من قوم كان جهلهم بالإسلام والمسيحية اكثر من علمهم بهما، وكان تعصبهم للمنافع والاطماع اشدّ من تعصّبهم للدين.

طه حسين ـ «قادة الفكر»

يقال بان رؤوس الناس قد اصبحت فارغة منذ عقود بفعل الصخب الذي لا يهدأ للاخبار التي تصل إلى بيتك من كل ركن في العالم. الرؤوس الفارغة هي اكثر الرؤوس التي تتلقى ما هو معروض، اي شيء يمكن ان يملاها. بعد ذلك عليك ان تنتبه إلى ان ما يبقى في الرؤوس هو اسوا ما استقبلته.

ريد فارغاس (كاتبة فرنسية) ـ من رواية «الجيش الغاضب»

على مرّ العصور، كان هناك من مشى الخطوات الاولى في طرق جديدة لم تسلك من قبل، ولم يكن هؤلاء مسلّحين باي شيء إلا رؤيتهم.

آين راند ـ «المانفيستو الرومانسي»

التصوير والرسم والنحت كممارسات تصميمية تبقى مرتبطة بوحي الفنان، اما العمارة فهي تسخير المعمار لبناء مطالب الناس؛ وهنا اصبحت العمارة صورة لثقافة العصر وعلومه واحتياجاته ومطالبه، وصلة بين وحي المعمار وادراكه الجمالي.

علي ثويني ـ «مبادئ التصميم المعماري»

سينما

«زانا» وحرب كوسوفو

تصوير أكثر التعابير حدّة

بعد 20 عاماً على انتهاء حرب كوسوفو، تعود انتونيتا كاستراتي إليها لتقرأ فيها حالات وانفعالات وعلاقات، بلغة سينمائية جاذبة وحادّة

فيس قاسم

ترتّبت السينمائية أنتونيتا كاستراتي في الشروع بمراجعة حرب كوسوفو قبل 20 عاماً، التي عاشت جزءاً منها وخسرت خلالها أهلاً وأخاً لها، مدعاة إلى التأمّل في فكرة التريّث نفسها، وبعض أطراف سجال منحاز إلى منح المدى الزمن الكافي لتأمّل الحدث، بعيداً عن الانفعالات الآنية والحماسة المدفوعة بقوة الإلحاح والتأثير الخارجي. هذا الجدل، المفتوحة أبوابه، وميل المخرجة إلى قطب مركزي فيه، يقبلان تأمّلاً طويلاً قادها إلى كتابة نصّ «زانا» (2019)، المتخلّص من تأثيرات سيرتها الشخصية، بعد عقدين على التجربة المُعاشة.

بعد انتهاء الحرب، أي حرب، يندفع الناس إلى نسيانها. لا يريدون تذكّر أهوالها وبشاعاتها. قوّة الحياة والرغبة الغريزية في عيشها تدفعانهم إلى ذلك، فيبتون، من دون وعي منهم، حواجز تمنع تذكّرها. يصنعون للنسيان غلافاً واقياً، ويندفعون جماعة إلى ترميم أي ثغرة تظهر فيه، فهم لا يريدون مطلقاً وجود ما يُزعزع طمأنينتهم الهشّة. من دون إرادتها، ويفعل الحرب نفسها، تزعزع لومه (أدريانا ماتوشي)، المرأة الثلاثينية الحيوية وشديدة البأس، تلك الطمأنينة، بأحلامها المخيفة وكوابيسها الليلية غير المنقطعة منذ موت ابنتها زانا على أيدي أفراد من القوات المسلّحة لـ«جمهورية يوغسلافيا الاتحادية»، المندفعة حينها بوحشية إلى منع فكرة قيام دولة كوسوفية مستقلّة عنها. لم تحمل لومه، بعد موت ابنتها، جنيناً في بطنها. بسبب غُمّها، تواجه متاريس بشرية لا تقبل إلا بما يضمن ديمومة نسيانها، وما مولد طفل جديد إلا خطوة أولية نحو نسيان الماضي وضحاياه. العجز عن الاستجابة يزيد الأمّها النفسية، ويدفعها إلى انعزال وانقطاع مع كلّ ما من شأنه بعث حياة جديدة داخلها. وعبر الأوجاع النفسية وألم الذكريات، تدخل كاستراتي إلى حرب البلقان، وتراجع تاريخاً لا يستقيم حاضرُ من عاشه من دون نظرة فاحصة منهم، لما فيه من حوافز تقبل تكرار ما جرى ثانيةً، والتوقّف ملياً عند ما أحيته من ثوابت ماضٍ عجّلت في صعودها إلى السطح. في كتابتها تلك، تجنّبت إعادة تكرار أنماط سردية مستهلكة لحالة «ما بعد الصدمة». السيناريو، الذي كتبته بمشاركة كاسي كوبر يوهانسون، ينفتح على حساسيات مجتمعية وتعقيدات ثقافية، تزيد من غربة حكاية أخذت منحنى متفرّداً في صوغ مكاشفة جريئة لا تتوقّف عند «الجلّاد» فقط، بل تتوسّع نحو المتشاركين معه من «الضحايا» في تعميق أوجاع امرأة، لم تجد تعاطفاً كافياً معها ولا فهماً إنسانياً لعجزها عن إنجاب طفل، خوفاً من تعرّضه للمصير نفسه الذي تعرّضت له طفلتها.

بدلاً من التسهيل، يوغل «زانا» في التعقيد ليمنح «الضحية» المزدوجة مساحة جيدة للتعبير عما يجتاح دواخلها من وجع لم ينقطع. تكشف أنتونيتا كاستراتي ما أحيته الحرب من معتقدات خرافية، أمن الناس بها في زمن مضى، وحسبوا أنّهم تخلّوا عنها في زمن «التحضّر الغربي». الرغبة الشديدة في نسيان الحرب لا تستنكف استعادة الماضي بترسباته وخرافاته. هذا يفسّر تعرّض الأم الثكلى لأصناف من الاختبارات الجسدية العنيفة والنفسية المؤلمة. سَحَرة ومشعوذون يمارسون طقوسهم عليها وسط رضى عام وسائد، لا ينوزع عن التهديد بإحضار زوجة ثانية لزوجها إيلير (أستريت كباتشي) لتقوم بما تعجز عن القيام به، أو ترفضه مجبرة.

> وقائع حقيقية لا تزال توتّر بأفراد وبلد إلى اليوم

فعلُ الإنجاب القسري يغدو، في «زانا» ـ المرشّح رسمياً عن كوسوفو لجوائز «أوسكار» الـ92 (9 فبراير/ شباط 2020) في فئة أفضل فيلم غير ناطق باللغة الإنكليزية، لكنّه لم ينل ترشيحاً رسمياً من «أكاديمية فنون الصورة المتحرّكة وعلومها» ـ، فرادفاً لفعل الانتقام، وتعبيراً عن شدّة خوف من انكسار محتمل في جدار النسيان المرغوب تمتينه على حساب امرأة وحيدة، تقترب تدريجياً من حافة الجنون. ثقلُ اضطرابها احتاج إلى أداء تمثيلي رائع، وصُوَر يعرف أين يقف وكيف يلتقط أشد التعابير حدّة. تكليف شقيقتها، المصوّرة البارعة سفديه كاستراتي، بتصوير «زانا» نابع من ثقتها بها، ومن معرفتها بدرجة تشبّعها بتفاصيل حكايتها. تفاعل صانعته مع المكان ومحمولاته الثقافية، ومعرفتها بخبايا الحياة الكوسوفية، أضفيا وحدةً داخلية على تنافر وتنازع ظاهرين، سادا المشهد العام. حرصها على الإمساك بنبضها، وعدم السماح بخروجه عن السيطرة، على كثرة ما فيه من تشابك معقّد بين الحلميّ والأسطوريّ والواقعيّ، محسوسان طيلة مدّة عرضه (97 دقيقة). مسار سرده الحكائي اغتنى بالوثيقة. هناك تسجيلات فيديو لمقابر جماعية، ومشهد آخر ختامي (يوحي للمتفرّج كأنه صُوّر بكاميرا فيديو منزلية) تظهر زانا فيه مع والديها في عرس عائلي، قبل مداهمة قوات الجيش اليوغسلافي لهم وتصفيتهم جميعاً، ما عزّز . مع تلك الوثائق . الحدث المتخيّل، المستند في العمق إلى وقائع حقيقية عاشتها أنتونيتا كاستراتي وبلدها، ولا يزالان . بعد عقدين من الزمن. متأثّرين كثيراً بها.

«زانا»: استعادة حربٍ وتأمّل في راهنٍ (الملف الصحافي للفيلم)

«هنّ المغنّيات»: احتفال سينمائيّ بالأوبرا

باريس ـ **ندى الأزهري**

4 أفلام قصيرة لـ4 مخرجين في فيلم واحد، بناءً على طلب من «دار الأوبرا» في باريس. فيها، ترتفع أصوات نساء، تستحضر بطريقتها الخاصة العالم الذي يعشن فيه. «أولئك اللواتي يُغنّين» (ترجمة حرفية للعنوان الفرنسي CELLES QUI CHANTENT)، اختير رسمياً لمهرجان «كانّ» غير المنعقدة دورته الـ73 في موعدها، بسبب «كورونا»، بينما عروضه التجارية الفرنسية بدأت في 8 يوليو/ تموز 2020. الفيلم «مناسبة لإسماع صوت السينما والعرض الحي، الوثائقي والروائي، عالم اليوم وعالم الماضي»، كما في تقديمه. «هنّ، المغنيات» (ترجمة غير حرفية للعنوان) يحتفل بالأوبرا من خلال رؤية فردية لفنّ الغناء الأوبرالي، في 75 دقيقة. أفلام متفاوتة في نوعيّتها، وأحياناً في قيمتها وإيحاءاتها ودرجة إمتاعها وأثرها. رحلة في الزمان والمكان بقودها الصوت، ويتشابك فيها الواقع بالخيال، مع بعض غموض وحزن، وقليل من طرافة وتلاعب. كلّ مخرج يُعبّر بطريقته عن شيء من بلد ومجتمع وعادات. فيلمان غربيّان وفيلمان شرقيّان، يتجلّى الفرق بينها في مكانة المغنّيات في عوالمهنّ، كمشهورات أو غير مشهورات، وكمعبودات أو «ممنوعات».

تظهر المشهورات في «ليلة في الأوبرا»، للأوكراني سيرغي لوزنيتسا. يتوافد كبار القوم ونجومهم للاستماع إلى الديفا ماريا كالاس. تجميع فيديو من أرشيفٍ

> نساء يُغنّين تنويعات مختلفة بطلبٍ من «دار الأوبرا»

سيرغي لوزنيتسا: توليف ممتع وباهر (فيتوريو زونينو سيلوتّو/ Getty)

للتعبير عما يجتاح دواخلها من وجع لم ينقطع. تكشف أنتونيتا كاستراتي ما أحيته الحرب من معتقدات خرافية، أمن الناس بها في زمن مضى، وحسبوا أنّهم تخلّوا عنها في زمن «التحضّر الغربي». الرغبة الشديدة في نسيان الحرب لا تستنكف استعادة الماضي بترسباته وخرافاته. هذا يفسّر تعرّض الأم الثكلى لأصناف من الاختبارات الجسدية العنيفة والنفسية المؤلمة. سَحَرة ومشعوذون يمارسون طقوسهم عليها وسط رضى عام وسائد، لا ينوزع عن صانعته مع المكان ومحمولاته الثقافية، ومعرفتها بخبايا الحياة الكوسوفية، أضفيا وحدةً داخلية على تنافر وتنازع ظاهرين، سادا المشهد العام. حرصها على الإمساك بنبضها، وعدم السماح بخروجه عن السيطرة، على كثرة ما فيه من تشابك معقّد بين الحلميّ والأسطوريّ والواقعيّ، محسوسان طيلة مدّة عرضه (97 دقيقة). مسار سرده الحكائي اغتنى بالوثيقة. هناك تسجيلات فيديو لمقابر جماعية، ومشهد آخر ختامي (يوحي للمتفرّج كأنه صُوّر بكاميرا فيديو منزلية) تظهر زانا فيه مع والديها في عرس عائلي، قبل مداهمة قوات الجيش اليوغسلافي لهم وتصفيتهم جميعاً، ما عزّز . مع تلك الوثائق . الحدث المتخيّل، المستند في العمق إلى وقائع حقيقية عاشتها أنتونيتا كاستراتي وبلدها، ولا يزالان . بعد عقدين من الزمن. متأثّرين كثيراً بها.

أقوالهم

الشغف بالسينما يُلقّح إلى أنّ الأفلامَ تجارب سحرية فريدة غير قابلة للتكرار. إذا مات الشغف بالسينما، فإنّ السينما تموت أيضاً. لو استطاعت السينما أنْ تُبعَث من جديد، فذلك يكون من خلال ولادة نوع جديد من الشغف بالسينما فقط.

سوزان سونتاغ

إنّ عالماً متغيراً يعمل وفق طاقة تحوّلية جبّارة يفرض على السينما أنْ تُقدّم الجديد، إذْ إنّ سرعة تحوّل الفكرة الجديدة إلى قديمة باتت أصعب من أنْ يُحاط بها. هكذا يجد المنتجون اللاهثون إلى ربح أنّ الرهان على الفكرة الجديدة، مضموناً وشكلاً، أجدى من إعادة إنتاج الكلاسيكيات المعروفة، حتى وإنْ غدا المنتج السينمائي بلا خطابٍ يقوله.

علي سفر

أفعالهم

LA VOIX HUMAINE لبيدرو ألمودوفار، تمثيل **تيلدا سوينتن** (الصورة)، مقتبساً إياه من مسرحية مشهورة بالعنوان نفسه (1928) لجان كوكتو، أنجز المودوفار فيلماً قصيراً عن الحوار الأخير الذي جرى هاتفياً بين امرأة وعشيقها. يُذكر أنّها المرّة الأولى التي يُنجز ألمودوفار فيها عملاً سينمائياً له بلغة غير لغته الإسبانية، إذْ كتب وترجم إلى الإنكليزية مشروعه هذا (15 دقيقة)، مُصوّراً إياه باللغة الإنكليزية أيضاً.

TOUT SIMPLEMENT NOIR لجان . باسكال زادي وجون واكس، تمثيل زادي نفسه و**كارولين أنغلاند** (الصورة)، ممثل فاشل (40 عاماً) قرّر تنظيم أول مسيرة احتجاج للسود في فرنسا. لكن اجتماعاته مع شخصيات مؤثّرة في المجتمع اتّسمت غالبيتها بالهزل والسخرية، رغم أنّه بحاجة ماسّة إلى دعمها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أخبار

◆ في برنامجها الجديد «على الشرفة»، تستعيد «دار نمر» في بيروت نشاطاتها المتنوّعة، بعد غياب أشهر بسبب تفشّي فيروس «كورونا»، بعرض سينمائي، «مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي وإجراءات السلامة». مساء غدٍ الثلاثاء، يُعرض «عندما يأتي المساء» (2000، 67 دقيقة)، باللغة العربية المرفقة بترجمة إلى الإنكليزية) لمحمد سويد، بحضوره لنقاش بعد العرض، في بداية سبعينيات القرن الـ20، ضمّت «السرية الطالبية . منظّمة التحرير الفلسطينية» طلاباً لبنانيين يساريين. ومع خروج مقاتليها من بيروت، بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، تمّ حل السرية، التي انتمى إليها سويد نفسه، الذي قرّر لاحقاً لقاء أصدقائه فيها، عائداً معهم إلى أماكن في الذاكرة، وراسماً صورة لهم وعنهم.

◆ ذكر تقريرٌ لـ«رويترز» أنّ صالات سينمائية صينية عدّة أعادت فتح أبوابها، بعد 6 أشهر من الإغلاق التام بسبب تفشّي فيروس «كورونا». وبحسب التقرير، فإنّ إعادة فتح أبواب الصالات تلك «تبعث أملاً في أنّ تتمكّن ثاني أكبر سوق للأفلام في العالم من التعافي من خسائر فادحة، تكبّدتها خلال أزمة الفيروس». ونقلت الوكالة عن السلطات الصينية قولها إنّها ستسمح للصالات «في مناطق منخفضة المخاطر باستئناف نشاطها في نطاق محدود».

أضاف التقرير أنّ عدد الإصابات بالفيروس تراجع كثيراً منذ مارس/ آذار الماضي، في بلد (الصين) «تُصنّف غالبية مدنه الآن بأنّها منخفضة المخاطر». لكنّ الأيام القليلة الماضية شهدت تصنيف مناطق في «أورومتشي» (عاصمة إقليم شينجيانغ . أقصى غرب البلد) بأنّها «ما بين متوسّطة وعالية المخاطر»، بسبب تفشٍّ جديد للفيروس: «مدن عدّة لم تسمح بإعادة فتح الصالات السينمائية إلى الآن، علماً أنّ الحكومة الصينية تركت قرار فتحها من عدمه للسلطات المحلية». أما صالات بكين فمغلقة. وذكرت منصّة لبيعات التذاكر الصينية أنّ مبيعات 20 يوليو/ تموز 2020، أول يوم لإعادة افتتاح الصالات، بلغت مليون يوان (433 ألفاً و662 دولاراً أميركياً)، علماً أنّ إيرادات عام 2019 بلغت 64 مليار يوان، بينما توقّعت «إدارة الأفلام الوطنية»، في إبريل/ نيسان الماضي، أنْ تبلغ خسائر القطاع أكثر من 30 مليار يوان (الدولار الأميركي يُساوي 6.9870 يوان).

رياضة

برشلونة يسعى لتعويض فشله في تحقيق لقب الدوري الإسباني (سالفا توري لايورتا/Getty)

سيحاول برشلونة إنقاذ موسمه بتركيز كلّ جهوده في دوري أبطال أوروبا، لكنه قد يواجه ضربة غير متوقعة خلال استعداداته لاستضافة نابولي في إياب دور الـ16. وتزايدت أعداد الإصابة بفيروس كورونا في إقليم كتالونيا مؤخراً، وربما تكون هذه ورقة ضغط من المنافس الإيطالي للمطالبة بتغيير الملعب، والانتقال خارج كامب نو. وقال جينارو غاتوزو «نثق في قرارات الاتحاد الأوروبي، إنها ليست مزحة ولا يمكن التساهل مع الفيروس».

ورقة ضغط لنابولي

هاليب قد تُستثنى من الحجر الصحي للمشاركة بدورة باليرمو

من المتوقع أن تُستثنى نجمة التنس الرومانية، سيمونا هاليب، من الحجر الصحي، للمشاركة في دورة باليرمو الإيطالية التي ستكون أول دورة رسمية بعد توقف خمسة أشهر بسبب تفشي فيروس كورونا. وينبغي لجميع المواطنين الخضوع للحجر الصحي لدى وصولهم إلى إيطاليا، لكن مدير دورة باليرمو، أوليفييرو بالما، أعلن على تويتر أنّ «من المقرر أن تشارك هاليب في النسخة الـ31 من دورة باليرمو».

الدوري الأميركي للمحترفين: فتح تحقيق بحق لو وليامس

أفادت وسائل إعلام أميركية بأن رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين فتحت تحقيقاً بحق لاعب لوس أنجليس كليبرز، لو وليامس، على خلفية مزاعم زيارته لنادي تعرّ، بعد أن ترك مجمع «وورلد ديزني» المغلق، لحضور جنازة والد أحد أصدقائه، وفقاً لشبكة «إي أس بي أن». ومُنح اللاعب البالغ 33 عاماً الإذن لمغادرة المنتجع المغلق في أورلاندو، حيث تعسكر الفرق استعداداً لاستئناف الموسم.

كابيلو: هازارد لم يحتمل الضغوط بعد الانتقال لريال مدريد

قال فابيو كابيلو المدرب الأسبق لريال مدريد بطل الدوري الإسباني لكرة القدم إن إيدن هازارد عانى كثيراً من أجل الوصول لمستوى التوقعات الكبيرة التي كانت منتظرة منه، عقب انتقاله إلى النادي الملكي قادماً من تشلسي الإنكليزي في العام الماضي. وأضاف كابيلو لصحيفة ماركا الإسبانية «لم يكن نفس اللاعب الذي كان في تشلسي. تعرّض لإصابات لمدة طويلة.. لم يندمج تماماً بإسبانيا».

المقابلة

اجراها **اشرف شكري**

يعتبر النجم السابق لخضر بلومي من خيرة لاعبي الكرة الجزائرية، ويملك تاريخا حافلا مع محاربي الصحراء، كما يعتبر من أفضل من مثل المنتخب الأخضر في تلك الاستحقاقات

لخضر بلومي

صلاح ومحرز الأفضل في أوروبا

الكرة الجزائرية تعاني وقررت الانسحاب بصمت

هذه نصيحتي للمدرب جمال بلماضي

يعد لخضر بلومي أحد أساطير كرة القدم الجزائرية، حتى إن كثيرا من الآراء تصنفه الأفضل على الإطلاق، نظراً للتألق الذي أظهره خاصة مع منتخب الجزائر سنوات الثمانينيات، جعلته يحظى بإشادة قوية من الأساطير، على غرار الأسطورة البرازيلية بيليه، والنجم الفرنسي ميشيل بلاتيني وأسطورة الكرة الألمانية فرانس بيكنباور، رغم فشله في الاحتراف بأوروبا، بعد إصابة خطيرة تعرض لها مع فريقه في منافسة أفريقية، قبل سفره بأيام قليلة إلى إيطاليا من أجل التوقيع مع نادي يوفنتوس الإيطالي.

وتحدث لخضر بلومي في حوار خاص مع موقع وصحيفة «العربي الجديد» عن أهم القضايا التي باتت تشغل الرأي العام، خاصة الجزائري، على غرار مستقبل الدوري المحلي وكذلك منتخب «محاربي الصحراء»، إضافة إلى رأيه في استعدادات دولة قطر لاحتضان بطولة كأس العالم 2022، والعديد من المواضيع الهامة، ورأيه حول المقارنة بين النجوم العرب في أوروبا، على غرار نجم مانشستر سيتي الإنكليزي ومواطنه رياض محرز، وكذلك النجم المغربي حكيم زياش لاعب تشلسي الجديد، والمصري المتوج بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم محمد صلاح، مثلما تتطرق بلومي إلى الأسباب التي دفعته لعدم الدخول إلى عالم التدريب.

■ هل تعتقد أن الجزائر قادرة على إطلاق المنافسة من جديد في ظل الأزمة الصحية التي يعيشها العالم؟

من الجيد أن نرى هنا الاحترام للقوانين وقواعد التباعد الاجتماعي، وهذا لم نره حتى في دول كبرى والتي تعيش العديد من المشاكل بسبب هذه الأزمة المتعلقة بتفشي فيروس كورونا، لكنها سمحت بعودة الأنشطة الرياضية، ولو أنني لا أتوقع أن يحدث هذا في الجزائر، فالأمر صعب جداً.

■ لماذا حسب رأيك؟

نحن ببساطة شعب بطبيعه متحمس ويعشق كرة القدم، ولهذا لا أرى أي فائدة من عودة بطولة الدوري الجزائري دون جماهير، وحسب وجهة نظري أعتقد أننا نتجه لإلغاء الدوري إلى حين إعادة ترتيب بعض الأمور، بانتظار ما سيسفر عنه الأمر من قرارات رسمية.

■ لكن شباب بلوزداد يُطالب بلقب الدوري بحكم أنه المتصدر للترتيب الحالي..هل ترى أن الأمر سيكون عادلاً في حالة منحه اللقب المحلي؟

على كل حال هذا يبقى في النهاية قرار الهيئات المسؤولة عن المنافسة، لكن في فرنسا مثلا تم الاتفاق على إلغاء الدوري وتتويج باريس سان جيرمان بطلا، صحيح ليس كل الفرق كانت راضية عن هذا القرار، مثل نادي ليون الذي كان أبرز الخاسرين في هذه القضية واحتج على ذلك دون جدوى، رغم اسمه الكبير وإرساله العديد من خطابات الاحتجاج للهيئات العالمية، لكن هذا لا يغير شيئاً، القانون يبقى هو القانون.

النجم الجزائري السابق لخضر بلومي (فاروق باطيش/فرانس برس)

■ هل يعني ذلك أنك ترى أن هذا هو الحل الأنسب للدوري الجزائري، بمعنى تسمية فريق بطلا للدوري؟

نعم، على مسؤولي الكرة الجزائرية البحث عن حلول لترضية كل الفرق، سواء التي تنافس على اللقب أو التي تصارع على الهبوط، لأنه كما قلت لك، العودة للعب دون جماهير خطوة ليست في صالح الكرة الجزائرية وسيزيد الأمور تعقيداً أكثر.

■ يعتبر بلومي أسطورة جزائرية وأفريقية، والكثير من نجوم المنتخب الجزائري الحاليين يعتبرونه قدوة، وهذا ما قاله محرز سابقاً، ما هو شعورك عند سماع هذا الاعتراف؟

طبعاً هذا شيء مُشرف لي، حتى أنا سعيد جداً لما يحققه النجم رياض محرز وكذلك إسماعيل بن ناصر مع ميلان وغيرهما من اللاعبين المحترفين مع أبرز الأندية العالمية، وهم يمثلون الجزائر أحسن تمثيل في أوروبا، وكانت لي الفرصة وأن التقيت ببعضهم في العديد من المرات، كما كان لدي اتصالات مع الكثير منهم، ولا أتردد دائماً في زيارتهم أو السفر لمساندتهم عندما يلعب المنتخب الوطني الجزائري، مثلما حدث في أمم أفريقيا التي جرت في مصر العام الماضي 2019، لقد شرفونا وشرفوا بلادنا، رغم أن الأمر لم يكن بتلك السهولة، ونحن نتحدث عن الفوز بالكأس خارج بلادنا، وبالطبع هذا ما يهمني أن يكون المنتخب في أفضل أحواله، خاصة مع الإدارة غير المقبولة التي نراها في الدوري المحلي.

■ من هو أقوى منتخب عربي واجهته في فترتك كلاعب؟

بكل صراحة في تلك الفترة كان منتخبنا من بين الأقوى عربياً ولقد لعبنا نسختين من كأس العالم، إضافة إلى المنتخب المصري لكرة القدم الذي كان يملك جيلا لا يُنسى، دون نسيان منتخب الكويت أيضا، الذي كذلك كان يملك منتخباً يقدم أداءً كبيراً.

■ رغم المشوار الكبير الذي حققته كلاعب، لكنك لم تدخل عالم التدريب رغم امتلاكك شهادة تدريب رسمية، هل لك أن تطلعنا على الأسباب التي دفعتك لذلك؟

نعم أملك شهادة تدريب حصلت عليها في ألمانيا بعد فترة دراسة هناك، وأملك كذلك شهادة «كاف» التي تسمح لي بدخول هذا المجال، وكانت لي تجربة في بداية مشواري التدريبي مع فريق غالي معسكر، لكني لم أعد متحمساً لذلك بسبب تغير الأمور والإدارة السيئة للكرة الجزائرية خاصة في آخر عشرين عاما، وعندما أصبحت الأولوية لجمع الأموال وليس للعب كرة القدم، ولهذا قررت الانسحاب بصمت تفادياً للمشاكل وحفاظاً على السمعة التي اكتسبناها سابقاً.

■ مع اقتراب تصفيات كأس العالم 2022 التي تستضيفها قطر وبينما لا يخبرك الطويلة، ما هي النصيحة التي توجهها للمدرب بلماضي قائد دفة محاربي الصحراء؟

المدرب جمال بلماضي لديه الخبرة الكافية التي تسمح له بالنجاح في إدارة تلك المرحلة، ولقد رأينا طريقة العمل التي وظفها ونجح بها في كأس أمم أفريقيا، المبنية على خلق الانضباط داخل وخارج الميدان، ويجب أن نعترف أن اللاعب الجزائري وحتى العربي إذا أردت منه النتائج الإيجابية فعليك فرض انضباط كبير على سلوكياته وعمله، وإذا لم يتوفر ذلك فلا تنتظر الكثير منه، فالمدرب بلماضي ليس مطالباً بتعليم اللاعبين أبجديات كرة القدم، لكن بسبب عقليته الصارمة استطاع النجاح ونال الاعتراف، ونتمنى له كل التوفيق في الاستحقاقات القادمة.

■ كيف ترى تردد اللاعبين أصحاب الجنسية المزدوجة في قبول دعوة المنتخب الجزائري، مثل عوار وشرقي وأيت نوري؟

جزائرياً قبل كل شيء، وأيضاً أتمنى من المسؤولين في الكرة الجزائرية البقاء بعيداً في قضية اختيار اللاعبين لتمثيل المنتخب، ويتركون كل المسؤولية للمدرب فحسب، فهو الذي يعرف النقائص والاسم الذي يستحق دعوته، لأن القضية هي قضية ألوان وطنية وليست أموالا.

وأؤكد أن اللاعب هو المستفيد من اللعب للمنتخب الجزائري، لأن هذه الخطوة تعتبر إضافة لسيرتهم الذاتية حتى ولو كان محترفاً في أكبر الأندية، مع عدم إنكار تلك التضحيات المقدمة، وأعطيك أندي ديلور على سبيل المثال، فهو لم يكن لاعباً معروفاً بشكل كبير رغم أنه يلعب في مونبوليه الفرنسي، لكن انظر للاسم والسمعة التي اكتسبها منذ قدومه للمنتخب الجزائري، وكيف تطور أداؤه للأفضل بشكل ملحوظ، دون أن نغفل النجاح الذي حققه النجم رياض محرز رغم أنه يلعب للجزائر، فكل لاعب حر في اختيار ما يريده لمستقبله الكروي.

■ تستعد قطر لتنظيم بطولة كأس العالم 2022 وبحكم زيارتك السابقة لها، هل ترى أننا على موعد مع تنظيم أفضل نسخة في تاريخ المسابقة؟

نجاح قطر في تنظيم كأس العالم هو أمر بديهي للعديد من الأسباب، كما أن هذا النجاح لن يكون قطرياً فقط، بل هو لكل العالم العربي، ولهذا فهو مسؤوليتنا جميعا وعلينا أن نقف كلنا كرجل واحد من أجل دعم الدوحة ومساندتها في التحضير لهذا العرس العالمي، ونحن نشاهد الآن كل المجهودات المبذولة ونوعية الملاعب الجديدة التي يتم تدشينها، ومن خلال الصور والفيديوهات التي شاهدتها، لا أعتقد أننا سنجد مثل تلك المنشآت في بلد آخر، وعليه نتيجة النجاح ستكون عربية وليس لدولة قطر وحدها.

■ يتنافس اللاعبون العرب في أعلى المستويات أوروبياً، وأرى ذلك في الثلاثي محرز وصلاح وزياش، رأيك في هذا التنافس؟

رياض محرز ومحمد صلاح أعطيهما العلامة الكاملة نظراً للنجاح الذي حققاه في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، في انتظار ما سيقدمه زياش مع تشلسي، ولو نتكلم من الناحية الفردية فسنجد تفوقا كبيرا لمحرز من الجانب الفني والتقني، دون إغفال الجانب البدني والحس التهديفي الذي يتميز به المصري محمد صلاح، لكن المشاهد دائما يميل لأعلى الذي يصنع الفرجة فوق الملعب، وهذا حسب رأيي، الشيء الذي يجعل الكثير من المتابعين يُفضلون ميسي على رونالدو.

نبذة

ولد يوم 29 ديسمبر/ كانون الأول 1958، (61 عاماً) في مدينة معسكر.

يلعب كصانع العاب.

الأندية التي لعب لها: غالي معسكر، وهران، مولودية الجزائر، العربي القطري، جمعية وهران، بلعباس.

مسيرته مع المنتخب (1978 إلى 1989)، لعب 147 مباراة، سجل 34 هدفاً.

أبرز إنجازاته مع الجزائر كلاعب: برونزية الألعاب المتوسطية عام 1979، مشاركة في الألعاب الأولمبية عام 1980، التأهل مع منتخب الجزائر لمونديالي 1982 و1986.

مباريات الأسبوع

تيخوانا يفوز على أطلس في أولى جولات الدوري المكسيكي

اكتسح تيخوانا ضيفه أطلس 3-1 في الجولة الأولى من مرحلة ذهاب الدوري المكسيكي لكرة القدم (أبرتورا 2020)، البطولة التي أطلق عليها اسم «غوارديانيس» (الحراس) تكريماً للقطاع الطبي ومجهوداته في مكافحة جائحة فيروس كورونا. حملت ثلاثية تيخوانا في المباراة التي أقيمت بدون جمهور كحال باقي المباريات توقيع الإكوادوري ميلر بولانيوس (د.11) وجوردي كورتيزو (د.50) وخاييمي غوميز (د.90)، أما هدف أطلس الوحيد فسجله الأرجنتيني لوسيانو أكوستا (د.20). وفي مباراة أخرى تغلّب كروز أزول على ضيفه سانتوس لاغونا بثنائية نظيفة من توقيع الأوروغوايانيي جوناثان رودريغيز (د.44) وأليكسيس غوتيريز (د.73) في لقاء شهد طرد لاعب من كلّ فريق. من جانبٍ آخر تعادل سلبياً تشيفاس دي غوادالاخارا مع ضيفه ليون.

إنتر يدك شباك جنوى بثلاثية بفضل تالق لوكاكو

واصل المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو تألقه في «السيري أ» بعد أن سجل هدفين قاد بهما فريقه إنتر ميلانو لدك شباك مضيفه جنوى بثلاثة أهداف دون ردّ ضمن مواجهات الجولة الـ36 بدوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم. وعلى ملعب (لويجي فيراريس)، مهد لوكاكو الطريق لشباك أصحاب الأرض بهدف أول في الدقيقة 34، انتظر لاعبو «النيراتزوري» حتى الدقيقة

83 من أجل تعزيز التقدم وإنهاء المباراة «إكلينيكيا» بتوقيع النجم التشيلي أليكسيس سانشيز. وفي الوقت المحتسب بدلاً من الضائع وضع «الدبابة» البلجيكي بصمته الثانية والثالثة لفريقه بمهارة فردية تلاعب بها بدفاع جنوى، ليرفع محصلته الإجمالية إلى 21 هدفاً. وحقق فريق المدرب أنطونيو كونتي بهذه النتيجة أكثر من فائدة حيث إنه عاد لدرب الانتصارات بعد تعادلين متتاليين، كما أنه استعاد به وصافة الترتيب بعد أن رفع رصيده إلى 76 نقطة. من جانبه، تكبّد جنوى خسارته الـ18 هذا الموسم، ليظل رصيده عند 36 نقطة ويبقى مهدداً بدخول حسابات الهبوط.

زينيت سان بطرسبرغ يُتوج بلقب كأس روسيا للمرة الرابعة في تاريخه

ساهم الهدف الذي أحرزه أرتيم دزيوبا من ركلة جزاء، قبل 5 دقائق على نهاية اللقاء في فوز فريقه زينيت سان بطرسبرغ على خيمكي واقتناص لقب بطولة كأس روسيا للمرة الرابعة في تاريخه، وذلك إضافة للقب الدوري الذي حققه الفريق منذ عدة أسابيع. واستعاد فريق زينيت تحت قيادة مدربه سيرجي سيماك السيطرة على اللقب الذي لم ينجح في تحقيقه منذ عام 2016، آخر عام فاز فيه بالبطولة. يُذكر أن فريق خيمكي الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية والذي لم يخض نهائي الكأس سوى مرة واحدة من قبل عام 2005 وخسره أمام سسكا موسكو- كان قدم مباراة جيدة للغاية منذ بداية اللقاء، وحتى نهايتها.

الدوري القطري: السد يسجل ثنائية ويتجاوز عقبة الخور بصعوبة

خطف السد نقاط المباراة الثلاث أمام نظيره الخور، بفوزه بهدفين مقابل هدف في المواجهة التي جمعت بين الفريقين على ملعب جاسم بن حمد ضمن مباريات الجولة الثامنة عشرة من الدوري القطري لكرة القدم (دوري نجوم QNB) 2019 / 2020. وبادر السد بافتتاح النتيجة بهدف حمل توقيع أكرم عفيف في الدقيقة 25، ولكن الخور نجح في إدراك التعادل عن طريق تياغو بيزيرا في الدقيقة 27، وعاد صاحب الهدف الأول للسد أكرم عفيف ليسجل ثانية، في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع من زمن الشوط الأول. وبهذا الفوز رفع السد رصيده إلى 35 نقطة في المركز الثالث، وتوقف رصيد الخور عند 14 نقطة في المركز 11 قبل الأخير. وشهدت المواجهة إضاعة ركلة جزاء للخور، تولى تنفيذها تياغو بيزيرا لكن سعد الشيب كان لها بالمرصاد. وخاض السد المباراة تحت قيادة ديفيد براتس مدرب فريق الرديف بالنادي، بسبب إصابة مدرب الفريق تشافي هيرنانديز بفيروس كورونا (كوفيد - 19).

قلق بباريس حول قدرة مبابي على اللحاق بدوري الأبطال

أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم، أن مهاجمه كيليان مبابي يعاني من التواء في الكاحل تعرض له في نهائي مسابقة كأس فرنسا، من دون أن يحدد حاليا ما إذا كان سيشارك في استئناف مسابقة دوري أبطال أوروبا الشهر المقبل. وتعرض ابن الـ21 عاما لإصابة على مستوى الكاحل الأيمن خلال المباراة النهائية لكأس فرنسا ضد سانت إتيان، والتي أنتهت بفوز فريقه بهدف نظيف. وأصيب مبابي بعد تدخل قاس من لويك بيران، تسبب ببطاقة حمراء للمدافع الذي كان من المرجح أنه يخوض مباراته الأخيرة مع فريقه. وخرج مهاجم سان جيرمان من أرض الملعب دامعا، وعاد في وقت لاحق وهو يستخدم عكازتين للمشي، وقد لف كاحله. وأعلن نادي العاصمة الفرنسية أن مبابي يعاني من «التواء في الكاحل الأيمن» وضرر في الجانب الخارجي منه، مشددا على أن وضعه البدني سيخضع «لعملية إعادة تقييم. وكان المدرب الألماني للفريق، توماس توخل، قد ابدى قلقه من الإصابة التي تعرض لها مبابي. وقال توخل «الجميع قلق. كل من شاهد الخطأ، بالطبع أنا قلق». وتابع «علينا أن نكون صبورين لأنه ليست لدينا أي أنباء (عن طبيعة الإصابة ومدى خطورتها)». وتابع الإصابة مع استعداد سان جيرمان لخوض نهائي ثان على المستوى المحلي، وذلك ضد ليون في مسابقة كاس الرابطة يوم الجمعة المقبل، والأهم التحضير لاستكمال دوري الأبطال الشهر المقبل. ويلاقي بطل فرنسا، اتالانتا الإيطالي في ربع نهائي المسابقة القارية، والذي ينطلق في 12 آب/ أغسطس في العاصمة البرتغالية لشبونة. وتستكمل المسابقة بنظام بطولة خاتمية، بعد تعليق منافساتها منذ آذار/ مارس بسبب فيروس كورونا. ونشر سانت إتيان عبر حسابه على «تويتر»، صورة لقائده وهو يرافق مبابي أثناء خروجه من أرض الملعب، مرفقة بتعليق موجه إلى مبابي جاء فيه «لويك بيران، سانت إتيان، وكرة القدم الفرنسية يأملون في رؤيتك مجددا على أرض الملعب في أسرع وقت ممكن». واعاد مهاجم سان جيرمان نشر هذه التغريدة. وفي وقت لاحق، نشر مبابي صورة له وهو يبتسم ويرفع إبهام اليد اليسرى، مرفقا إياها بتعليق جاء فيه «الاستبقاظ بطلاً.. ليس هناك إحساس أفضل. شكراً لكم جميعاً على رسائلكم. أنا ممتن جداً لكم. قبلاتي للجميع ونهاية أسبوع موفقة».

مبابي أصيب بعد تدخل عنيف من لويك بيرا لاعب سانت إتيان

(فرانس برس)

مبابي يأمل اللحاق بمواجهة اللاتا (فابان دير هاسيليت/فرانس برس)

المحترفون الأجانب يُربكون حسابات أندية الكرة الأردنية

يقترب موسم الدوري الأردني من الاستئناف مع ضبابية عودة المحترفين بسبب أزمة كورونا

عمان ـ **العربي الجديد**

تترقب أندية كرة القدم الأردنية في الأيام القليلة المقبلة استئناف دوري المحترفين المحلي الذي سيعود رسمياً يوم الثالث من شهر أغسطس/ آب المقبل، ورغم بقاء أيام قليلة على الانطلاق، تعاني الأندية الأردنية من عدم القدرة على ترتيب شؤون فرقها.

وتكمن معاناة الأندية بسبب وجود محترفيها الأجانب خارج الأردن، نظراً لتداعيات جائحة كورونا، إذ غادروا البلاد مع بداية أزمة كورونا منذ شهر مارس/ آذار الماضي، دون أن يتمكنوا من العودة إلى أنديتهم بسبب إغلاق المطارات والحدود، نتيجة تفشي الوباء، ما أربك الأندية وجعل المشهد ضبابياً بخصوص طريقة اللعب والتشكيلة التي سيلعب بها الفريق في الدوري. وكان عدد من أندية المحترفين قد أبرم صفقات احتراف بداية الموسم الكروي الحالي مع محترفين أجانب، حيث شارك هؤلاء المحترفون في تدريبات أنديتهم، قبل أن يغادروا المملكة مع بداية أزمة كورونا، ولا يزال الجميع بانتظار عودتهم مع بقاء أيام قليلة على انطلاق الدوري.

وتشمل المعاناة أغلب أندية الدوري على غرار فريق السلط الذي ينتظر المحترفين، الليبي أحمد التربي، والكاميروني جاستن، وهما اللذان سبق أن وقّعا على كشوفات الفريق، وأيضاً محترفي فريق سحاب، الفلسطيني إسلام بطران، والهولندي ليروي جورج، والكرواتي سبستيان أنتيتش.

وينتظر الفيصلي عودة المحترف الليبي أكرم الزوي الموجود في بلاده، دون التمكن من الالتحاق بالتدريبات، بسبب جائحة كورونا وظروف الطيران، مثلما تأخر التحاق المحترف الليبي عبد العاطي العباسي، والبرازيلي ليو في صفوف الجزيرة. وأكد مدربون وإداريون في أندية المحترفين في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الأردنية، أن تأخر التحاق المحترفين سبّب مشاكل كثيرة، خاصة أن الأندية لا تعرف حتى الآن ما إذا كان محترفها سيلتحق بفريقه أو لا.

وقال المدير الفني لفريق السلط، جمال أبو عابد، إن المحترفَين، الليبي أحمد التربي، والكاميروني جاستن، غادرا الأردن مع بداية أزمة كورونا، دون أن يتمكنا من الالتحاق بالتدريبات حتى الآن، الأمر الذي أربك عمل الفريق، وجعل الجهاز الفني في حيرة بشأن عودتهما أو لا. وأضاف: «أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق منافسات الدوري، والفريق بحاجة لمعرفة ما إذا كان المحترفان قادرين على الالتحاق بالتدريبات أو لا».

من جهته، عبّر المدير الفني لفريق سحاب، أسامة قاسم، عن قلقه من عدم تمكن المحترفين الثلاثة في الفريق من الالتحاق بالتدريبات حتى الآن.

وأضاف: «سبق أن تعاقدنا مع المحترفين، الفلسطيني إسلام بطران، والهولندي ليروي جورج، والكرواتي أنتيتش، لكن سرعان ما غادروا في أثناء جائحة كورونا، دون التمكن من العودة، الأمر الذي أربك العمل»، متمنياً اتضاح الرؤية في الأيام القليلة المقبلة، لترتيب شؤون الفريق قبل انطلاق المنافسات. بدوره، أكد سامر الحوراني، أمين صندوق النادي الفيصلي، أن الفريق لا يزال ينتظر عودة المحترف الليبي أكرم الزوي الموجود في بلاده، دون التمكن من الالتحاق بالتدريبات، بسبب جائحة كورونا وظروف الطيران.

وأكد المنسق الإعلامي لنادي الجزيرة، راضي الزواهرة، معاناة فريقه من تأخر التحاق المحترفين الليبي عبد العاطي العباسي، والبرازيلي ليو، مشيراً إلى أن مصير التحاق المحترفين ليس معلوماً حتى الآن، ما أربك عمل الجهاز الفني.

وعانت الأندية الأردنية قبل عودة الموسم من أزمة مالية كبيرة، الأمر الذي جعل اتحاد كرة القدم يوافق على الطلب الذي قدم إليه لاستضافة المباريات الباقية للفيصلي والجزيرة ضمن دور المجموعات من كأس الاتحاد الآسيوي، بحيث جرت مراسلة الاتحاد القاري بشأن هذا الطلب، من أجل استفادة الأندية من الدعم المالي للاتحاد الآسيوي.

أندية الدوري الأردني تعاقدت مع محترفين أجانب لتدعيم صفوفها

تقرير

نجح المدراء الفنيون الألمان في الدوريات الأوروبية الكبرى، ببسط سيطرتهم على الألقاب، بعدما فعلها كلوب مع ليفربول في «البريميرليغ»، وأهدى فليك البايرن الثنائية المحلية وعيناه على أبطال أوروبا، فيما قدم توماس توخيل لقبي الدوري الفرنسي والكأس لجماهير الفريق

المدرب الألماني عنوان التألق

قتيبة خطيب

عاشت جماهير رياضة كرة القدم، الكثير من الأحداث في موسم 2020/2019 في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، بعدما توقفت لمدة طويلة بسبب تفشي فيروس كورونا، وحدوث أزمات اقتصادية للعديد من الأندية، لكن يبقى تفوق المدرب الألماني فيها حديث مشجعي «الساحرة المستديرة» في الفترة الحالية، عقب الإنجازات الكبيرة التي حققها عدد من هؤلاء مع الفرق التي يشرفون على الأجهزة الفنية فيها. وتمكن المدربون الألمان من السيطرة في موسم 2020/2019، على «البريميرليغ» بقيادة يورغن كلوب، و«البوندسليغا» التي حققها باير ميونخ مع المدير الفني هانس فليك، والدوري الفرنسي لكرة القدم الذي ألغي بسبب فيروس كورونا، لكن باريس سان جيرمان تحت إشراف توماس توخيل توج به، نتيجة الفارق الكبير بالنقاط مع ملاحقه أولمبيك مرسيليا.

ففي الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، الذي شهد عودة نادي ليفربول إلى منصات التتويج بعد غياب دام لمدة 30 عاماً كاملة، بفضل المدرب الألماني يورغن كلوب وكتيبته، التي قدمت العروض القوية في موسم 2020/2019، وحسمت صراع اللقب مع المنافس العنيد مانشستر سيتي، وتمكن المدرب الألماني يورغن كلوب المدير الفني لنادي ليفربول الإنكليزي، من إعادة «الريدز» إلى طريق الأمجاد والبطولات، بعد أن استطاع خلال 5 سنوات فقط نيل لقب دوري أبطال أوروبا، وكأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية، لكن التتويج بـ«البريميرليغ» جعل صاحب (53 عاماً) يفي بالوعد الذي قطعه على نفسه عند استلامه لمهامه في أكتوبر/تشرين الأول عام 2015.

> اعتبر توخيل أن طريق الأبطال يمر عبر الألقاب المحلية

وحل كلوب مكان المدرب السابق بريندان رودجرز في عام 2015، ونادي ليفربول بالمركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وأطلق تصريحه الشهير الذي قال فيه: «أنا شخص عادي ولست جوزيه مورينيو السبيشال ون». واستطاع كلوب تغيير تاريخ نادي ليفربول في موسم 2019/2018، عندما نجح بالحصول على لقب دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة، ونافس بشكل قوي على لقب «البريميرليغ»، الذي خسره بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي، برصيد 97 نقطة.

وبعد موسم «ماراثوني» مع مانشستر سيتي، عاد كلوب بقوة في 2020/2019، ببطولة الدوري الإنكليزي لكرة القدم، وأنهى الأمور مُبكراً للغاية قبل 7 جولات كاملة، وحصل على لقب «البريميرليغ» الذي انتظرته الجماهير لمدة 30 عاماً.

وأوفى المدرب يورغن كلوب بوعده الذي قطعه على نفسه أمام جماهير «الريدز» المتعطشة للألقاب، بقوله «أريد أن ننشئ تاريخنا الخاص في ليفربول»، بعد أن أهداهم لقب الدوري الإنكليزي، وتفوق على منافسه مانشستر سيتي، من دون الحاجة إلى 97 نقطة كما حدث بالموسم الماضي.

أما المدرب هانس فليك المدير الفني لنادي بايرن ميونخ، فحافظ على سجله الذهبي المميز، بعدما حقق الثنائية المحلية من خلال لقب «البوندسليغا» والكأس، لكنه يسعى الآن لنيل الثلاثية التاريخية مع «العملاق البافاري»، عندما تعود منافسات دوري أبطال أوروبا مرة أخرى في أغسطس/آب المقبل. وقاد فليك نادي بايرن ميونخ في 33 مواجهة بالموسم الحالي، استطاع فيها تحقيق الفوز في 30 مباراة، بنسبة 90 بالمئة، فيما خسر في مناسبتين، وتعادل في لقاء وحيد، في المقابل فإن «العملاق البافاري» تميز بالقوة الهجومية، بعد أن سجل نجومه 104 أهداف في شباك خصومه، بالإضافة إلى الصلابة الدفاعية التي ظهر عليها الفريق، وبخاصة أن الحارس المخضرم مانويل نوير حافظ على نظافة شباكه في 17 مباراة، في حين نجح المدير الفني بالفوز في 17 مباراة متتالية ولم يخسر في 22 مواجهة على التوالي.

واعتبر فليك في حديثه لوسائل الإعلام الألمانية، أن لقب بطولة دوري أبطال أوروبا هو الهدف المقبل لـ«العملاق البافاري»، بعد أن نجح بقيادته لتحقيق الثنائية، بقوله: «أتطلع بالفعل إلى إعداد الفريق للهدف المقبل، وهو بالطبع يتمثل في المسابقة القارية».

وتابع «نعرف أن مثل هذه المواجهات التي تحسم بمباراة واحدة، ليست بسيطة، حيث يفترض بك أن تكون مستعدا لأقصى درجة، واللاعبون سيكون لديهم الوقت الآن لالتقاط الأنفاس والتعافي الذهني وتجديد الطاقة».

وسيواجه بايرن ميونخ على ملعبه «أليانز أرينا» في الثامن من شهر أغسطس/آب المقبل ضيفه تشلسي الإنكليزي في إياب دور (16) من بطولة دوري أبطال أوروبا، بعدما نجحت كتيبة هانس فليك بالفوز على «البلوز» في الذهاب بثلاثة أهداف نظيفة، ما يجعل «العملاق البافاري» قريباً من الوصول إلى ربع النهائي في المسابقة القارية.

أما توماس توخيل المدير الفني لنادي باريس سان جيرمان، فقد حقق مع الفريق حتى الآن لقبي الدوري الفرنسي وكأس فرنسا في موسم 2020/2019، وبقي أمامه خوض نهائي كأس الرابطة الفرنسية أمام أولمبيك ليون يوم الجمعة المقبل، وعودة منافسات دوري أبطال أوروبا، الذي سيواجه فيه منافسه اتلانتا الإيطالي في ربع النهائي، وأكد توخيل في حديثه لوسائل الإعلام الفرنسية، أن الفوز بجميع البطولات المحلية في الموسم الحالي، يُعد أفضل تحضير للمواجهة القوية التي تنتظره في دوري أبطال أوروبا أمام اتلانتا في 12 أغسطس/آب المقبل على ملعب «النور» في العاصمة البرتغالية لشبونة.

وقال توخيل «أفضل طريقة للوصول إلى البرتغال، هي الفوز بالألقاب المحلية»، مضيفاً «لم أقم بالحديث عن مواجهة اتلانتا، لأنه بقي لدينا مواجهة واحدة أمام أولمبيك ليون»، لكن المدرب الألماني يعلم جيداً أن عليه حشد جميع نجومه في دوري الأبطال، من أجل الوصول إلى نصف النهائي ومتابعة الرحلة الرائعة في المسابقة القارية، التي خطف فيها الأنظار في الموسم الحالي، قبل توقفها بسبب فيروس كورونا.

الثلاثية حلم «البافاري»

أعاد المستوى القوي لنادي بايرن ميونخ الذكريات للجماهير الرياضية، بما حدث في موسم 2013/2012، عندما استطاع «العملاق البافاري» تحقيق الثلاثية التاريخية مع المدرب السابق يوب هاينكس، بفضل الأداء الثابت والمرتفع، والتكتيك المثالي، والعمل الجماعي المنظم، بالإضافة إلى نجوم من الصف الأول، مع تعطش دائم للفوز. ويريد ليفاندوفسكي قيادة فريقه لنيل دوري أبطال أوروبا، وبخاصة أنه سجل 51 هدفاً بجميع البطولات بالموسم الحالي.

أوفى كلوب بالوعد الذي قطعه لجماهير ليفربول (Getty)

وجه رياضي

إبراهيم أمادا

نجم منتخب مدغشقر رفقة كتيبة بلاده ببطولة أمم أفريقيا الأخيرة، ويخوض تجربة احترافية حالية مع الخور القطري

وُلد نجم منتخب مدغشقر، إبراهيم أمادا في 28 فبراير/شباط 1990، يجمع المراقبون على أنه كان همزة الوصل بين الدفاع والهجوم خلال تألق منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2019 بمصر، فضلاً عن مساهمته الكبيرة في الدفاع واسترجاع الكرات. وفي أول مشاركة لمنتخب مدغشقر في نهائيات كأس أفريقيا، ساهم تألق أمادا في أن يكون منتخب بلاده «الحصان الأسود» في البطولة بعدما باغت الجميع وتأهل إلى ثمن النهائي مرافقاً نيجيريا التي فاز عليها بثنائية في دور المجموعات، ليُواصل المشوار بعد إقصائه منتخب الكونغو الديمقراطية بركلات الترجيح.

وتحدّث أمادا في وقت سابق، عما عاشه مع منتخب بلاده العام الماضي، قائلاً إن «حلم المشاركة في كأس أفريقيا كان يراودني منذ الصغر، وانتظرت حتى وصلت لسن الـ27 والـ28 لتحقيق الحلم. لا يمكن وصف ما عشناه في مصر؛ فالتأهل إلى البطولة لأول مرة في التاريخ أصلاً كان أمراً رائعاً، ثم وصولنا إلى البطولة وتحقيقنا تعادلا ثم فوزا وتأهلا إلى الدور ثمن النهائي، وبعدها تجاوز هذا الدور وبلوغ ربع النهائي كان أمراً مذهلاً». وأردف قائلاً: «سعادتنا كانت كبيرة لأن الشعب في مدغشقر يعيش بصعوبة بالنظر لنقص الإمكانيات، وأدخلنا لهم السعادة والسرور من خلال مسابقة كأس أفريقيا وهو ما أنساهم الظروف التي يعيشونها. تلك البطولة كانت أكثر من دورة في كرة القدم بالنسبة لشعبنا، لأننا تمكنّا من لم شمل شعب بأكمله، وبالنسبة لي المشاركة في كأس أفريقيا والتأهل لربع النهائي تبقى أفضل ذكرى في مشواري وأنا متأكد أنها ستبقى محفورة في أذهان الشعب الملغاشي». وقبل سنوات، لم يكن أمادا لاعب وسط ميدان دفاعي، بل كان مهاجماً ويلعب في غالب الأحيان كصانع لعب. وحول بدايات مه كرة القدم قبل أن يغيّر المدرب الجزائري بوعلام شارف مركزه فوق المستطيل الأخضر، قال: «عندما وصلت للجزائر لعبت كصانع ألعاب عادة على اليمين وتارة على اليسار ولعبت أيضاً كقلب هجوم». وأضاف أمادا أنه «بعد ثلاث أو أربع حصص تدريبية في اتحاد الحراش، قرّر المدرب بوعلام توظيفي في وسط الميدان الدفاعي. في البداية لم أتقبل الأمر لأنني كنت أكره أن أدافع، وحينها قال لي شارف إنني سأرى اللعب جيداً في هذا المركز وسيكون أدائي أفضل، ويُمكنني نقل الكرة إلى الأمام والتوغّل، وتمكّن من إقناعي في النهاية».

ويتألق اللاعب الآن في دوري نجوم قطر رفقة فريق الخور، حيث يحاول مساعدة ناديه لتحسين مركزه، كونه يحتل الترتيب الـ11 قبل الأخير.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

فيدال يتألق مع برشلونة

استطاع النجم التشيلي أرتورو فيدال بعد انتهاء الدوري الإسباني لكرة القدم أن يحقق أفضل مواسمه التهديفية وهو في الـ33 من عمره، بعدما أحرز 8 أهداف في ألف و663 دقيقة خاضها مع فريقه برشلونة بمتوسط هدف في كل 208 دقائق، عقب تراجع أدائه في الموسم الماضي مع «البلاوغرانا». ولم يتمكن قائد خط الوسط من تحقيق هذا المتوسط من الأهداف في أفضل مواسمه مع نادي يوفنتوس، ففي موسم 2013-2014 أحرز فيدال 11 هدفا في الدوري الإيطالي لكرة القدم في ألفين و441 دقيقة بمتوسط هدف في كل 222 دقيقة، فيما كان رقمه القياسي حتى هذا العام.

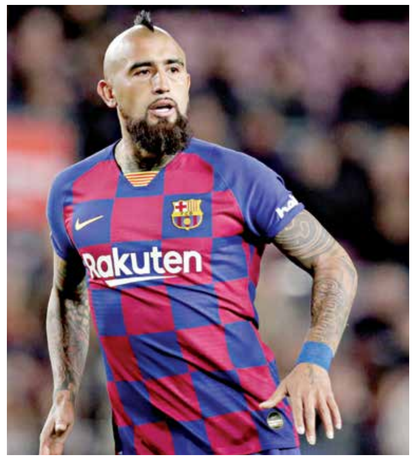

على هامش الحدث

إلغاء مباراة بالدوري الياباني بعد الكشف عن 3 حالات كورونا في أحد الأندية

قرر الدوري الياباني لكرة القدم إلغاء المباراة التي كانت مقررة أمس الأحد بين ناغويا غرامبوس وسانفريتشي هيروشيما، بعد الكشف عن ثلاث حالات إصابة بفيروس كورونا لدى لاعبين اثنين وموظف بناغويا. ويعد إلغاء المباراة التي تنتمي للجولة السابعة من دوري الدرجة الأولى الياباني، والتي كانت مقررة على ملعب إيدون في هيروشيما، الأول منذ استئناف المسابقة في الرابع من يوليو/تموز، بعد توقف دام أربعة أشهر بسبب الوباء. ويأتي هذا القرار بعد أن أبلغ ناغويا غرامبوس عن إصابة لاعب الوسط شوتو واتانابي وعامل في النادي، بالفيروس التاجي، لينضما بذلك إلى مدافع الفريق كازويا مياهارا الذي تم الإعلان عن إصابته بالعدوى الأسبوع الماضي. وأفاد النادي أن ما مجموعه 60 لاعباً وعاملا في ناغويا غرامبوس خضعوا لاختبارات (بي سي آر) للكشف عن كوفيد-19. واستؤنف الدوري الياباني الممتاز بموجب بروتوكول صحي شمل إخضاع جميع اللاعبين لاختبارات الفيروس التاجي قبل العودة إلى التدريبات، بالإضافة إلى الخضوع لاختبارات منتظمة كلّ أسبوعين.

شكوك حول مواجهة ريال مدريد ومانشستر سيتي

فرضت الحكومة البريطانية الحجر الصحي على المسافرين القادمين من إسبانيا لمدة 14 يوماً، وهو ما قد يؤثر على مباراة إياب ثمن نهائي دوري الأبطال المقرر لها في السابع من أغسطس/آب المقبل بين فريقي مانشستر سيتي الإنكليزي وريال مدريد الإسباني على ملعب (الاتحاد). واستبعدت الحكومة البريطانية إسبانيا من قائمة الدول الآمنة التي سيستثنى مواطنوها من الخضوع للحجر الصحي، وهو ما يعني أن المسافرين القادمين من هناك سيخضعون للحجر الصحي لمدة 14 يوماً داخل الأراضي البريطانية، وذلك حسب ما أكدت وزارة النقل. ويمثل هذا القرار أزمة حقيقية، حيث تبقى 12 يوماً فقط على موعد اللقاء. وفي الخامس من الشهر الجاري كانت قد أعلنت الحكومة البريطانية عن توصلها لاتفاق يسمح بإقامة بعض الأحداث الرياضية الدولية، وهو ما منح الضوء لعودة بطولات دوري الأبطال والدوري الأوروبي بكرة القدم والماسترز للغولف أو بطولة العالم للسنوكر. وبعد استبعادها من القائمة، التي ضمّت العديد من الدول ومنها فرنسا وألمانيا وإستونيا وسلوفينيا، بينما لم تضمّ أيضاً البرتغال والولايات المتحدة الأميركية، سيتوجب على القادمين من إسبانيا عزل أنفسهم لمدة 14 يوماً داخل مقر إقامتهم في بريطانيا ومن يخالف هذا الأمر ستُفرض عليه غرامة مالية تصل لألف جنيه إسترليني (1072 يورو).

لاعبة التنس ستوسور تغيب حتى نهاية الموسم

قررت لاعبة التنس الأسترالية المخضرمة سمانثا ستوسور أن تغيب عن البطولات والملاعب حتى نهاية العام الحالي في ظل استمرار الأزمة الصحية العالمية لفيروس كورونا. وقرر اتحاد محترفات التنس استئناف مباريات اللعبة بإقامة بطولة باليرمو المفتوحة للسيدات بداية من الثالث من أغسطس/آب المقبل في عاصمة صقلية بعد توقف نشاط الرياضة في مارس/آذار الماضي بسبب فيروس كورونا سريع العدوى. ونقل الاتحاد الأسترالي للتنس عن ستوسور (36 عاماً) قولها «مع اقتراب عودة المباريات وفي ظل استمرار تفشي الفيروس وتطبيق إجراءات الحجر الصحي وفي ظل بقية الأمور الأخرى التي سيتعين عليك التعامل معها قررت عدم المشاركة في أي بطولات حتى نهاية العام». وأضافت ستوسور التي سبق لها التتويج بلقب أميركا المفتوحة «سأبقى هنا واستمتع بالتواجد مع أسرتي». ووصلت ستوسور لأفضل مركز في التصنيف العالمي وهو المركز الرابع في 2011 وهزمت سيرينا وليامز في نهائي أميركا المفتوحة.

بارما يؤكد هبوط بريشيا للدرجة الثانية

واصل بارما انتصاراته في «السيري آ» بفوزه خارج قواعده على بريشيا بهدف مقابل اثنين في إطار الجولة الـ36 من دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم. وعلى ملعب (ماريو ريغاموتي)، جاءت الأهداف الثلاثة في الشوط الثاني، حيث بادر الفريق الضيف بافتتاح باب التسجيل في الدقيقة 59 عن طريق ماتيو دارميان، قبل أن يرد بريشيا سريعاً بعد 3 دقائق بتوقيع دانييلي ديسينا. وقبل 9 دقائق من صافرة النهاية، سجل لاعب الوسط السويدي ديان كولوسيفسكي هدف النقاط الثلاث لبارما. ورفع الفوز الثاني تواليا، الـ13 هذا الموسم، رصيد بارما إلى 46 نقطة يحتل بها المركز العاشر، فيما تأكد هبوط بريشيا للدرجة الثانية.

هوامش

تُطلَق كلمة «أنتيكا» على القطع القديمة والنادرة التي يعود عمرها إلى عشرات السنين، وخصوصاً تلك القطع التي صُنعَت من حرف يدوية اندثرت بفعل التقدم التقني

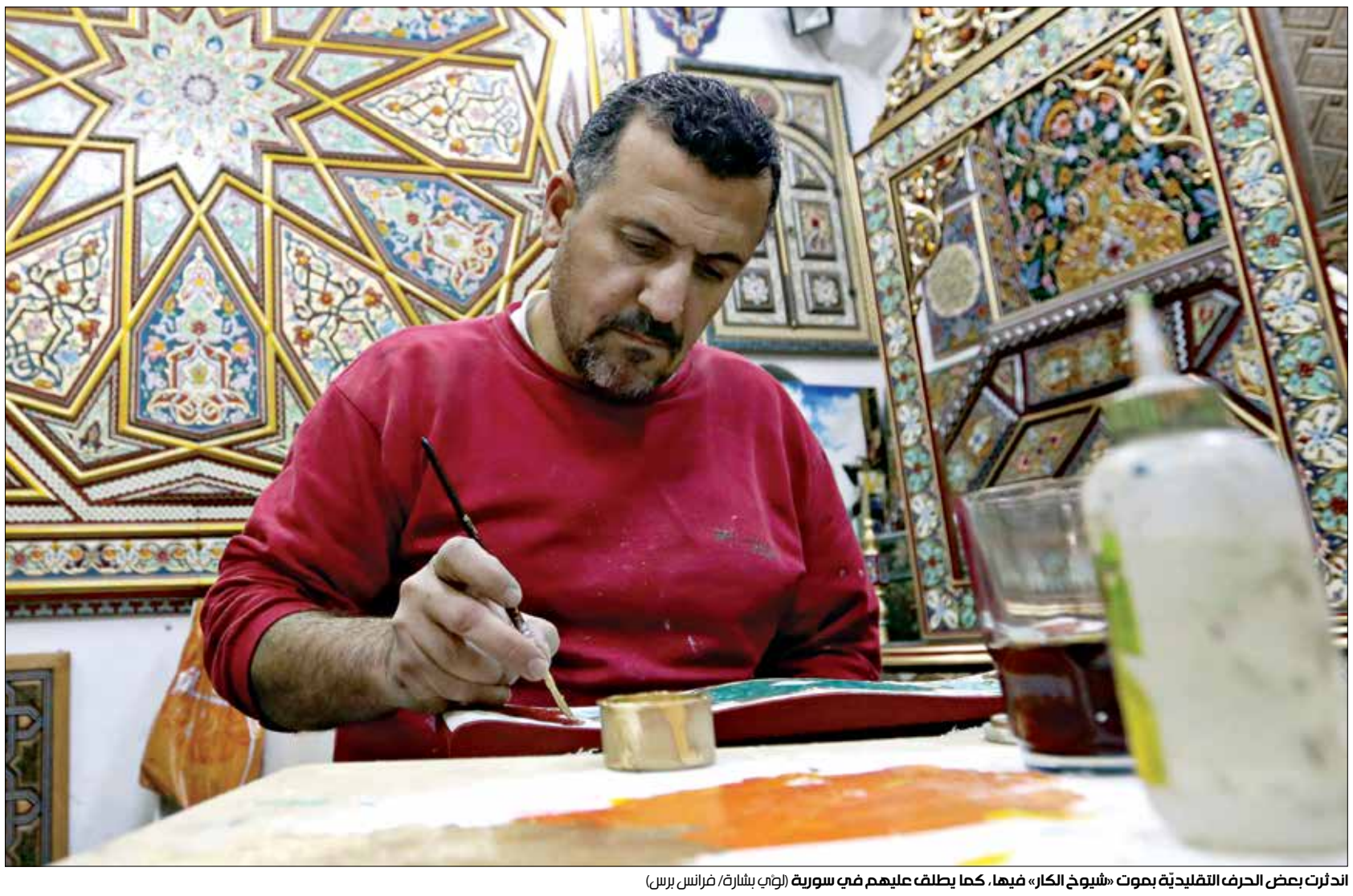

اندثرت بعض الحرف التقليديّة بموت «شيوخ الكار» فيها، كما يطلق عليهم في سورية (لؤي بشارة/ فرانس برس)

الأنتيكا السورية

مهنة منسيّة تعود للحياة في إدلب

عامر السيد علي، عبد الله البشير

كثيراً ما يحنُّ الإنسان لأصالة الماضي من ذكريات محكيّة أو أشياء محسوسة، توقظ لديه ذكريات توارثتها الأجيال عبر الزمن. أشياءٌ توقظ في نفس الإنسان شوقاً لفنّ يزداد بريقاً بمرور السنين، ويتحوَّل لتحفٍ تفوق قيمتها المعنوية كل القيم المادية، ليتجسَّد هذا العتق بفن الـ«أنتيكا»، وليكون لهذا الفن عالمه الخاصّ وعشاقه وهواته الذين يقعون في أسر شباكه مستمتعين بكونهم فريسته.

كلمة أنتيكا في سورية تُطلَق على القطع القديمة والنادرة التي يعود عمرها إلى عشرات السنين. علمًا أنّ جذر الكلمة الإنكليزيّ هو Antiques، والتي تستخدَم في سياق حنين الإنسان لتذكر أصالة القديم، وما يميِّز هذا القديم من متانة وبراعة صنع، خاصّة أن أنامل صاغته تصنعُ تأثيرًا عابرًا للزمن ينقل روايات وقصص الناس. ومهنة التجارة بقطع الأنتيكا من شرقيات ونحاسيات وحجر الرحى ودلّات القهوة العربية والسيوف الدمشقية وغيرها كانت رائجة في سورية عموماً، والعاصمة دمشق خصوصاً، قبل اندلاع الثورة السورية مطلع عام 2011، وخصوصًا في أسواق دمشق القديمة.

لكنَّها الآن من المهن النادرة كندرة قطعها، لأسباب عدّة، أبرزها غياب السياح المهتمّينَ بجمع هذه القطع لقيمتها التاريخية، بالإضافة للضائقة الاقتصادية التي يعيشها الشعب السوري. ويضيف أبو راشد في حديثه لـ«العربي الجديد»، وهو صاحب محل أنتيكا في مدينة إدلب، سبباً آخر، هو الحرب التي قطّعت الأوصال بين المحافظات السورية، وأغلقت المعابر مع الدول التي كانت تصدّر إليها هذه القطع لقيمتها التراثية، ومهارة اليد التي صنعتها.

يعتمد أبو راشد في تحديد سعر القطعة على عمرها الزمني والمادة التي صُنِعَت منها، كالزجاج والفضّة والنحاس وغيرها. ويقول: «كنت هاوي جمع هذه القطع كوالدي قبل افتتاح هذا المحل منتصف عام 2015، وبالرغم من الصعوبات التي أعاني منها، إلا أنّي مُستمرٌّ في جمع هذه القطع حباً لها، وخوفاً عليها من الاندثار». ومثل أبو راشد، يوجد في سورية الكثير من عشّاق الأنتيكا، وغالبيَّتهم هوّاة من عموم المحافظات السورية، ولبعضهم أذواقٌ تتخصّصُ بنوع معين منها. إذْ لبعضهم شغفٌ مثلاً باقتناء الفضيات كالأواني والكؤوس، في حين يبحث آخرون عن السيف الدمشقي، إذْ يجعلون منه كنزًا ثمينًا. ومنهم من يهتمّون بجمع المسابح، كمسابح العاج والكهرمان التي يعود عمرها لآلاف السنين. بينما يهوى البعض جمع الأدوات القديمة، كالراديوهات والكاميرات وغيرها من الآلات التي أنهى عصر التطور التقني وجودها في المجتمعات الحديثة. وللبعض مثل أبو راشد هواية بجمع كل ما تقع عليه عينيه من قطع قديمة وقيمة.

ولـلأنتيكا ارتباط وثيق بالحرف التقليدية في سورية، ومنها الصناعات النحاسيّة اليدوية والنقش على الخشب والزجاج المعشق والموزاييك والفخاريات. وفقدت الكثير من المدن السورية العديد من الحرف التقليدية التاريخية بسبب الظروف الاستثنائية للمدن التي اشتهرت بهذه الصناعات، وفي مقدمتها دمشق. من أهمّ هذه الحرف التي تضررت صناعة الفخار التي يعود تاريخها لنحو 4000 آلاف سنة في بلاد الشام. وكانت منتجات هذه الحرفة أساسية في المطبخ الشامي، ومنها الزبادي والجرار وأباريق الفخار.

كذلك من أهم الصناعات التي ارتبطت بالعراقة والقدم و«الأنتيكا» هي الموزاييك أو «التصديف»، إذ عثر على قبور في مدينة أريحا السورية بريف إدلب مزينة بالصدف، يعود تاريخها إلى نحو 7000 آلاف سنة قبل الميلاد.

وقد اندثرت بعض هذه المهن بموت «شيوخ الكار» فيها كما يطلق عليهم في سورية، كونها مهن توارث ضمن أجيال، في أسَر احتكرتها لمئات السنين، حتى نالت بعضُ العوائل لقبها من هذه المهن. ومما ساهم في زوال كثير من هذه الحرف الاتجاه إلى الحداثة وسرعة الكسب ودخول الصناعات الحديثة إلى الخط.

باختصار

عُثر على قبور في مدينة أريحا السورية بريف إدلب مزيّنة بالصدف، يعود تاريخها إلى نحو 7000 سنة قبل الميلاد

■■■

للأنتيكا ارتباط وثيق بالحرف التقليدية في سورية، ومنها الصناعات النحاسيّة اليدوية والنقش على الخشب والزجاج المعشق والموزاييك والفخاريات

■■■

تُعد منتجات صناعة الفخار أساسيَّة في المطبخ الشامي، ومنها الزبادي والجرار وأباريق الفخار

وأخيراً

كأن الحياة «واتس أب» فقط؟

محمود الرحبي

من غرائب «واتس أب»، وهو إحدى منصّات التواصل الذي وُصف بالاجتماعي على الرغم من تكريسه التباعد، أنّ الفرد منا قد يتواصل فجأة مع أشخاص لم يرَهم منذ ثلاثين عاما أو أكثر، إلى درجة أنه لاً يشعر برغبةٍ ملحّةٍ في اللقاء الواقعي بهم، وكأن «واتس أب» قام باللازم بالنيابة عنه.

صارت هذه الحياة الافتراضية التي تجعل الواحد منا عابدا معتكفا على شاشة صغيرة في حجم اليد، تُغنينا، من دون أن نشعر، عن أيّ تواصل واقعي، فكل شيء يأتي إلينا من دون حتى أن نطلبه أو نسعى إليه أو نبحث عنه. كلّ معلومة أو طلب أو رغبة، أو حتى قريب أو صديق، موجود في جيبك وبين يديك. في الحقيقة، لقد جعل «واتس أب»، مثلا، الناس يعيشون وفق نموذج واحد ونمط واحد، فالمعلومة نفسها تلفّ وتدور لتصل إليك وإلى غيرك، من أكثرَ من مكان، مؤكّدة حضورها أكثر من مرّة. وبذلك تضمن وصولها إلى الجميع. والأغرب أننا لا نتساءل عن سبب ذلك كله، وعن فائدته لنا، ولا عن مقدار الوقت الذي نُضيّع في تتبّع الأخبار التي يأتي بها هذا الـ«واتس أب»، والتي يكون بعضها بلا مصدر مؤكد، ولا أحد يعرف من هو أول من أرسلها ونشرها بين «شعب واتس أب». ناهيك عن إكراهاتٍ تحدُث مع هذه «الغروبات»، حين تجد نفسك مضافا إلى إحدى المجموعات، من دون أن تطلب ذلك، بمبرّرات كثيرة. وحتى وإن «هربتَ» منها فهذا لا يعني أنك قد تخلّصت نهائيا، فهناك من سيتكفل بإرجاعك، بل ويطلب منك قبول الانضمام وإن لم تشارك، فمجرد وجودك «يُطمئن» المجموعة، ولو لم تتفاعل مع أعضائها، من منطلق أنك موجود بالفعل بين أفرادٍ ربما لم ترهم، أو قد تكون عرفتهم في «تاريخ» بعيد، لم يعد له أيّ امتداد أو تفاعل في حاضرك.

أذكر، في هذا السياق، أنه تمت إضافتي إلى «جروب» يعود إلى أصدقاء الطفولة في منطقة «وادي عدي» ويحمل اسمها، كنا حينئذ أطفالا نجتمع في كل وقت، ولا نكتفي بلقاءات المساء والإجازات، حيث يمكن كذلك أن نهرب من المدرسة، لكي نلتقي للعب. على الرغم من ذلك، استطاع أحدنا أن يحصل على مجموع في الثانوية أهّله لبعثة إلى أميركا، ولم يعد إلى عُمان منذ ذلك الحين. والبقية تفرّقت بهم سبل الحياة. ولم نلتق بعد ذلك، ولو بالمصادفة، ولكنْ فجأة أصبحنا فريقا واحدا في «واتس أب». ومن دون أن يعني ذلك أننا التقينا عيانا. لم يحدث ذلك بعد. ولكننا نتواصل كل يوم عبر هذا «الغروب». وهذا مثال يمكن أن أقيس عليه «جروبات» كثيرة، وجدتُني محشورا فيها. فهذا «جروب» العائلة الكبيرة، يحمل اسم جدي «ذرية ناصر بن عيسى»، ناهيك عن «جروب» العمل و«جروب» كلية الآداب في الرباط و«جروب» سفر جمعنا، يوما، مع أصدقاء إلى تونس. و«جروب» أنشأناه في الأردن مع زملاء كتّاب. و«جروب» مكوّن من أشخاص قليلين قرّرنا المشي في المساء أطلقنا عليه، تفكّهاً، اسم «العداؤون العظماء».. وهلم جرا من «جروبات» يصعب حصرها في مقال قصير.

> كأن سياسة «واتس أب» نجحت في ما كانت تصبو إليه: جعْل الجميع ضمن نمط تفكير واحد

ثمة فائدة لواتس أب، تتعلق بإيصال المعلومة المهمة، ولكن فيض المعلومات التي لا أهمية لها، تترى ولا تتوقف، وتجعل حياة الإنسان متوترة ومفتوحة على كل شيء، وتحوّله هذه الغروبات إلى مستقبلٍ يعيش فقط على ردود أفعالٍ لم يشارك في صياغتها، ومعلوماتٍ ومقاطع لا تعنيه مباشرة، إلا بقدر ما تغذّي في نفسه فضولا غير ضروري، كما أنها تحرمه من الهدوء الضروري في الحياة.

وكأن سياسة «واتس أب» نجحت في ما كانت تصبو إليه: جعْل الجميع ضمن نمط تفكير واحد، كي تسهل السّيطرة عليه وتوجيهه، فلا يصدر خبر، كاذب أو صادق، حتى تتداوله جميع «الغروبات». بهذه الطريقة، ستكون المكاسب التجارية غير محدودة، والخسارات الفردية كذلك لا تقدّر: فقد حلّ الواقع الافتراضي محلّ الواقع المعاش، واحتلّ مكانه بالكامل، وهذا العالَمُ من حولنا يصير، كل يوم أكثر، «قريةً افتراضية صغيرة».

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**